

AL SOMOOD

السنة العاشرة العدد (113) ذوالقعدة 1436هـ الموافق لـ سبتمبر 2015م

عدد خاص بوفاة أمير المؤمنين الملا محمد عمر رحمه اللّه

بيان إعلان وفاة سماحة أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد "رحمه الله"

بيان مجلس الشورى القيادي بالإمارة الإسلامية حول تعيين الأمير الجديد

محطّم الأصنام في ذمّة الله

ترجل الأمير شامخاً

رحل الملا عمر ثابت الأركان والجنان



صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان.
متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية.
خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

الصمود

مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية



في هذا العدد:

رئيس مجلس الإدارة:	رئيس التحرير:	مدير التحرير:	أسرة التحرير:	الإخراج الفني:
حميدالله "أمين"	أحمد مختار	سعدالله البلوشي	إكرام "ميوندي" صلاح الدين "مومند" عرفان "بلخي"	فداء قندهاري

http://alsomod-iea.info alsomood1436@gmail.com @sumood_iea

يوسف أحلام هذه الأمة



ترجّل فارس هذا الزمان (الملا محمد عمر المجاهد رحمه الله) عن جواده بعد عمر أفناه في جهاد أعداء الله المعتدين، وشباب أبلاه في مقارعة الشيوعيين الملحدين، ومُلك ضحى به في سبيل الله، وعلمٍ قرنه بالعمل الصادق، نحسبه والله حسيبه. رحل -تقبله الله- ثابت المبدأ، منتصب القامة، مرتفع الهامة، كشجرة فارعة الطول، ضاربة الجذور في الأرض، لم تهزّها الرياح الهوجاء، ولم تقوّضها أعاصير المجرمين.

قبل ميلاد إمارة أفغانستان الإسلامية على يد أمير المؤمنين الملا محمد عمر تقبله الله، كان المسلمون في المشارق والمغارب يحلمون بأرض تحكمها شريعة الله تعالى يعيشون تحت ظلالها، ويحلمون بحاكم مسلم يخشى الله في رعيته، ويحلمون بحكومة إسلامية تحمي كيانهم وتحفظ حقوقهم. كل ذلك كان مجرد أحلام يتيمة لم تجد يوسفاً يؤولها إلى حقيقة واقعة في دنيا البشر، حتى شاء الله أن يكون الملا محمد عمر رحمه الله يوسف تلك الأحلام، الذي ملك تأويلها ففسّرها واقعاً مشهوداً في حاضر المسلمين، فكان الأمير المسلم الحاكم بأمر الله، وكانت الإمارة الإسلامية القائمة بشريعة الرحمن، وقرّت أعين المسلمين بقطعة من جنة التاريخ الإسلامي الحديث امتدّت لخمس سنين ربيعية خضِرة.

لقد جعل الله -سبحانه وتعالى- أمير المؤمنين الملا محمد عمر رحمه الله حجّة بيّنة لا مراء فيها على الأمة الإسلامية، الأمة بكل عناصرها ومكوّناتها:

- حجة على العلماء الكسالى الساكنين الذين لم يؤدوا زكاة علمهم، ولم يعملوا بما علِموا، ولم يقولوا ولو لمرة في حياتهم (لا) للظلمة والطغاة والجبابرة المستكبرين، فضلاً عن أن يعلموا بمقتضاها!.
- حجة على المستضعفين الذين تثاقلوا عن القيام بأعباء الحق، وسئموا طول الطريق ووعورتها، فباتوا يلتفتون إلى الوراء وتتردد أقدامهم عن متابعة المسير.
- حجة على المجاهدين الذين يجمعهم هدف إعلاء كلمة الله ونصرة المسلمين المظلومين وتفرّقهم عصبياتهم الحزبية ورؤاهم الاجتهادية البشرية.
- حجة على القادة والزعماء الذين انصهروا في كيان أعداء الأمة فكانوا سِهاماً في كنانة الكافرين على جسد الأمة المثخن الدامي، بدلاً أن يكونوا سيوفاً مسلولة في كف الأمة الإسلامية.
- حجة على المسلم الهازل الذي يفني عمره في طلب الدنيا وزخارفها، والذي لم يكلّف نفسه بالعمل لدينه ونصرته ولو بالبيان على الأقل!

ارتقى الأمير النبيل -بعد رحلة كفاح بطولية طويلة- إلى العالم الخالد، مودّعاً حضيض هذه الأرض، بمتاعبها وأتراحها وأحزانها، لينال ما وعده الله عباده المتقين: (وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابهاً ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون). وإنّا -إن شاء الله- سنشهد له أمام الله تعالى بأنه قد أدى الأمانة، وبذل روحه ومُلكه ثمناً لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، وأنه نصر أمة محمد صلى الله عليه وسلم بما في وسعه.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية هي الأمانة الكبرى التي أورثها أمير المؤمنين رحمه الله تعالى لكل مسلم في أفغانستان، وهي القلعة الحصينة التي حرص على إحكام بنائها وتسديد لَبِناتها، فالله الله أيها المسلمون بحفظ الأمانة، قلعة الإسلام الأخيرة في هذا الزمان، أكملوا بناءها وابذلوا وسعكم في إحكامها، عيشوا لها أو فلتموتوا دونها! وكونوا كما كان يوسف أحلام هذه الأمة الملا محمد عمر المجاهد رحمه الله.

ويأيها المسلمون في أفغانستان، إن رحيل الملا محمد عمر رحمه الله ليست مصيبتكم وحدكم، بل مصيبة كل مسلم يحيى على كوكب هذه الأرض، فلا تهنوا، ولا تحزنوا، وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين، سووا صفوفكم، ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم، تراصوا، سدوا الخلل، وحيّ الجهاد، حيّ على الكفاح.



بيان حول إعلان وفاة سماحة أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد – رحمه الله – من قبل مجلس الشورى القيادي بإمارة أفغانستان الإسلامية وأسرة المغفور له

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله؛ نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مضل له، ومن يضلل؛ فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فقد قال الله عز وجل: (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ الله كِتَابًا مُّؤَجَّلاً وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ* وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ* وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) [آل عمران 145-147].

الموت حق، وإننا نؤمن بأن الله وحده هو الحي الذي لا يموت، والإنس والجن يموتون، فها هو سيد ولد آدم وأفضل خلق الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم قد وافته المنية وارتحل من هذه الدنيا الفانية.

ونظراً لهذه الحقيقة التي لا مفر منها، فإن قيادة إمارة أفغانستان الإسلامية، وأسرة الملا محمد عمر "مجاهد" تعلن: بأن زعيم الإمارة الإسلامية ومؤسسها الملا/ محمد عمر "مجاهد" قد وافته المنية وارتحل إلى مولاه، تاركاً هذه الدنيا الفانية اثر وعكة صحية. إنا لله وإنا إليه راجعون، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

كان الملا محمد عمر "مجاهد" – رحمه الله- قائداً وزعيماً مخلصاً للأمة الإسلامية، فقد رفع راية الإسلام في أصعب اللحظات، وأسس وفق أصول وضوابط السياسة الشريعة نظاماً إسلامياً متكاملاً، وبه لم ينعم الله عز وجل نعمة النظام

الإسلامي على مؤمني أفغانستان فحسب! بل قدم – رحمه الله – أنموذجاً واقعياً لتحكيم شرع الله للعالم أجمع.
لعل هذه الأسطر لا تطيق احتواء مناقب وبطولات هذا القائد والزعيم، لذلك ننتقل إلى صلب الموضوع وذلك، أن سماحة أمير المؤمنين – رحمه الله – قد رحل عن هذه الدنيا، وواجبنا في هذه اللحظات أن نحذو حذوه في رعاية أمانته (الإمارة الإسلامية) التي خلفها لنا، والتزام الشريعة الإسلامية، والتضحية، والإخلاص لله والتوكل عليه، والصبر والثبات على الحق، والخوف منه عز وجل، كي يوفقنا الله في رفع هذا العبء الثقيل وإيصاله إلى غايته ومنتهاه، ويمتعنا بالفوز والفلاح في الدنيا والآخرة.
إن الملا محمد عمر "مجاهد" كان يعيش في بلده رغم تفتيش، ومراقبة وضغوطات العالم الكفري بأسره، وطيلة السنوات الأربع عشرة الماضية لم يخرج ولا ليوم واحد من أفغانستان، لا إلى باكستان ولا إلى غيرها من الدول، وكان يقود شئون الإمارة الإسلامية من موطنه، وتوجد شواهد وقرائن تثبت عدم خروجه من البلد، وهذا في حد ذاته يبين شجاعته واستقامته، وقد وافته منيته قبل فترة اثر المرض الذي أصابه، والذي اشتد في الأسبوعين الأخيرين قبيل وفاته.
إن سماحة أمير المؤمنين – رحمه الله – وإن كان جسماً واحداً لكنه في الحقيقة كان أمة، وحركة، وقضية، وحامل أمنية مقدسة، ومن أراد بره وإثبات وفائه له، فليف بأمانته (الإمارة الإسلامية) التي خلفها، والواجب علينا نحن المسلمون أفراداً وجماعات أن نبذل كل جهودنا في تقوية، وتوحيد، وتوسعة ونصرة الإمارة الإسلامية، وأن نوطّد من قوام هذه الدار المشتركة، لأن عزة شعبنا المسلم المجاهد ونصره مضمون في رص هذا الصف وقوته.
إن سماحة أمير المؤمنين الملا محمد عمر "مجاهد" – رحمه الله – قد أسس الإمارة الإسلامية كحركة عظيمة، خلفها أصول مبنية محكمة، وعقول مدبِرة مخلصة، وتشكيلات دقيقة منظمة، لذلك فليطمئن المجاهدون وجميع المسلمين، بأن جميع مسئولي الإمارة الإسلامية وأفرادها بفضل الله ونصره سيوصلون هذا المشروع إلى غايته المنشودة وفق أماني سماحة أمير المؤمنين الملا محمد عمر "مجاهد" رحمه الله. وما ذلك على الله بعزيز.
ووفق قرار قيادة الإمارة الإسلامية، ومجلس الشورى، وأسرة سماحة أمير المؤمنين رحمه الله، فبدأ من اليوم الموافق لـ 14 من شهر شوال لعام 1436 وإلى ثلاثة أيام ستكون مراسم العزاء والدعاء للمغفور له – إن شاء الله – سماحة أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد في جميع المناطق، وسيدعى له بالرحمة والمغفرة، ولتمكين الإمارة الإسلامية وقوتها.
وفي النهاية يجدر بنا أن نذكر بأن شقيق سماحة أمير المؤمنين (الملا عبد المنان آخند) ونجله الأكبر (المولوي محمد يعقوب) يطلبان العفو من جميع من تلف حقه بأي نوع كان أيام سلطة الإمارة الإسلامية بقيادة الملا محمد عمر مجاهد رحمه الله، وترجو منهم الدعاء الدائم له بالرحمة والمغفرة، وإننا نعتبر جميع الأمة الإسلامية وخاصة شعب أفغانستان المجاهد شركاء لنا في هذه المصيبة العظيمة، ونسأل الله لنا ولهم الصبر والسلوان.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مجلس الشورى القيادي بالإمارة الإسلامية، وأسرة الملا محمد عمر مجاهد رحمه الله

13 من شهر شوال عام 1436 هـ ق
8 من شهر أسد عام 1394 هـ ش
30 من شهر يوليو عام 2015 م



بيان مجلس الشورى القيادي بالإمارة الإسلامية حول تعيين الأمير الجديد لإمارة أفغانستان الإسلامية

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد و على آله وأصحابه أجمعين و بعد:

أيها المسلمون!

كما تعلمون فإن مؤسس إمارة أفغانستان الإسلامية وزعيمها سماحة أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد – رحمه الله – قد وافته المنية قبل فترة إثر المرض الذي أصابه.

وبعد وفاته اجتمع مجلس الشورى القيادي مع علماء البلد الأفاضل والشيوخ الكرام لتعيين أمير، وهؤلاء يحظون بالاعتبار الشرعي لأهل الحل والعقد، وعلى إثر اجتماع وبعد مشورات طويلة عينوا الرفيق القريب والصاحب الوفي للملا محمد عمر مجاهد، ونائبه السابق (الملا أختر محمد منصور) أميراً جديدا لإمارة أفغانستان الإسلامية.

إن الملا أختر محمد منصور اعتبر أهلاً لحمل المسؤوليات العظام من قبل سماحة الملا محمد عمر مجاهد، ولسنين طويلة كان مسؤول الشؤون الإجرائية للإمارة الإسلامية، واعتبره مجلس الشورى القيادي، والعلماء الأفاضل الشخص المناسب لقيادة إمارة أفغانستان الإسلامية، وانتخبوه أميراً شرعياً عليهم.

وفي نهاية الاجتماع بايع العلماء، والمشايخ، ومسؤولوا الإمارة الإسلامية أميرَ المؤمنين الملا/ أختر محمد منصور على السمع والطاعة، وبدوره فقد عاهد أمير المؤمنين أيضا على الالتزام بالشريعة الإسلامية.

كما تم تعيين شيخ الحديث المولوي (هيبت الله أخند زاده) الرئيس العام لمحاكم الإمارة الإسلامية السابق، والملا (سراج الدين حقاني) القائد الجهادي المعروف للإمارة الإسلامية ونجل الشخصية الجهادية المشهورة المولوي جلال الدين حقاني – حفظه الله-، نائبين للإمارة الإسلامية.

وإن مجلس الشورى القيادي بالإمارة الإسلامية يرجو من الله عز وجل للقيادة الجديدة الاستقامة، وأداء الأمانة، والثبات على الشريعة الإسلامية، ويدعو الشعب المسلم وخاصة مجاهدي الإمارة الإسلامية لطاعته أميراً عليهم.

مجلس الشورى القيادي لإمارة أفغانستان الإسلامية

14 من شهر شوال عام 1436 هـ ق
9 من شهر أسد عام 1394 هـ ش
31 من شهر يوليو عام 2015 م

رسالة من الشيخ الجليل (المولوي جلال الدين حقاني) الشخصية الجهادية العظيمة بخصوص وفاة أمير المؤمنين وتعيين الأمير الجديد

الحمد لله القائل (كل من علينا فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام)، والصلاة والسلام على سيدنا إمام المجاهدين المنعوت بشرح الصدر ورفع الذكر، الذي حين ارتحل قام صاحبه وقال: "من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت"، وعلى أصحابه الذين هم مفاتيح الرحمة، ومصابيح الغرر، رضي الله عنهم ورضوا عنه.

أما بعد:

إلى جميع المتعاطفين في العالم، إلى الدول الإسلامية، إلى الحركات الإسلامية، إلى إمارة أفغانستان الإسلامية، وإلى أسرة ومحبي أمير المؤمنين الملا محمد عمر "مجاهد" رحمه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

على أساس عقيدة صحيحة وفكر قويم عليَّ أن أقول بأن رحيل أمير المؤمنين الملا محمد عمر أوجد ثغرة في العالم الإسلامي، والحركات الإسلامي الجهادية، وإمارة أفغانستان الإسلامية، وإن الأمة الإسلامية بأسرها ممنونة لخدماته المخلصة، نسأل الله له الفردوس الأعلى، ولأسرته الصبر الجميل والأجر الجزيل.

وإننا مطمئنون بأن الملا منصور قد عُيِّن بعد تأمل دقيق وبالطريقة الشرعية، وإنه لنعم الخلف لخير سلف، وإننا نوصي جميع مسؤولي الإمارة الإسلامية بمبايعته والسمع له والطاعة، وأطمئن سماحتكم عن نفسي وعن المجاهدين في جهتي بأننا كما أطعنا أمير المؤمنين فإنا نلبي لجميع أحكام ديننا المبين تحت إمرتكم وقيادتكم.

وبما أن أعداء الإسلام والمسلمين دائما قد استغلوا مثل هذه الفرص وأساؤوا الاستفادة منها، لذلك فإن توصيتي الخاصة لجميع أصحاب ومحبي الإمارة الإسلامية بأن اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، واحذروا أن تقعوا في شراك شائعات العدو! فتدفن – لا سمح الله – جهود وتضحيات عشرين سنة تحت التراب، وليكن في علمكم بأن الاختلاف وشق الصف لن يكون له أثر سلبي على شعب أفغانستان المستضعف فحسب، بل يمكن أن يصبح مسلمي العالم كله ضحية هذا الخلاف، لذلك حافظوا على رص الصفوف وتوحيد الكلمة، ووجهوا سهامكم لدحر العدو وكسر شوكته.

وفي النهاية أسأل الله العظيم أن يرزقكم الاتفاق، والوحدة، والمحبة، والطاعة والنصر المبين، ودمتم مسرورين منصورين.

والسلام عليكم

الحاج مولوي جلال الدين حقاني

رسالة تعزية ومبايعة من أمير قاعدة الجهاد الشيخ د.أيمن الظواهري

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه..

إلى أمير المؤمنين/ الملا أختر محمد منصور حفظه الله وأيده بالحق وأيد الحق به، ونصر به دينه وكتابه وعباده المؤمنين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أرجو ان تكونوا وإخوانكم وجنودكم وأنصاركم في خير حال يحبه الله من عز الدنيا وفوز الآخرة، وأن يسددكم الله لما يحبه ويرضاه، ويدفع عنكم كل أذى وشر في الدنيا والآخرة. وبعد..

بلغنا بمزيد من الحزن والأسى فقدنا وفقد الأمة المسلمة والمجاهدين والمهاجرين والمرابطين لأميرنا أمير المؤمنين/ الملا محمد عمر مجاهد رحمه الله رحمة واسعة، وألحقنا به في الفردوس الأعلى -بنعمته وفضله- غير خزايا ولا مبدلين ولا مغيرين. وسرّى عنا أنه ثبت على الحق مجاهدا ومرابطا وقائدا وأميرا للمجاهدين حتى لقي ربه. ونشهد له أنه قال فصدق ووعد فوفى، ولم يتراجع عن عقيدته ودينه، وضرب مثلا من نور في تاريخ الإسلام والمسلمين على الصدق وحسن التوكل على الله والثقة بما عنده، وإيثار الآخرة على الدنيا والله حسيبه. فنعم الأمير لنعم الإمارة، فهو البطل الذي لم يرضخ ولم يستكن لأمم الكفر العالمية، وواجهها بجنوده الأبرار متوكلًا على الله سبحانه وتعالى، فنصره الله ورفع قدره. ذلك الأمير الذي قال: "إن مسألة أسامة لم تعد مسألة شخص، ولكنها أصبحت مسألة عزة الإسلام". فوضع الله له المحبة في قلوب المهاجرين والمسلمين. ذلك الأمير الذي تحدى عبدة الأوثان المشركين، واقتدى بالخليل إبراهيم -عليه السلام- فحطم الأصنام. وثبت على هذا الحق حتى وافته المنية، فكان رجلًا بأمة، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه الفردوس الأعلى. وإننا إذ نرضى بقضاء الله سبحانه، ونستسلم لقدره جل وعلا، لنسأله أن يثبتنا على الحق والسداد، وعلى دينه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وعلى طريق الجهاد بتوفيق منه وفضل.

فاستمراراً على طريق الجهاد وسعيًا في جمع كلمة المجاهدين، واقتداءً بقادتنا الشهداء الصالحين رحمهم الله: أميرنا أسد الإسلام أسامة بن لادن وإخواننا أبي مصعب الزرقاوي وأبي حمزة المهاجر ومصطفى أبي اليزيد وأبي الليث وعطية الله وأبي يحيى الليبيين وسائر مشايخ الجهاد الصادقين كما نحسبهم ولا نزكيهم على الله، فإني -بوصفي أميرًا لجماعة قاعدة الجهاد- أتقدم إليكم ببيعتنا لكم، مجددا نهج الشيخ أسامة وإخوانه الشهداء الأبرار في بيعتهم لأمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد رحمهم الله أجمعين. فنبايعكم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وعلى سنة الخلفاء الراشدين المهديين رضي الله عنهم. ونبايعكم على إقامة الشريعة حتى تسود بلاد المسلمين حاكمةً لا محكومةً قائدةً لا مقودةً، لا تعلوها حاكمية، ولا تنازعها مرجعية. ونبايعكم على البراءة من كل حكم أو نظام أو وضع أو عهد أو اتفاق أو ميثاق يخالف الشريعة، سواءً كان نظامًا داخل بلاد المسلمين، أو خارجها من الأنظمة أو الهيئات أو المنظمات التي تخالف أنظمتها الشريعة كهيئة الأمم المتحدة وغيرها. ونبايعكم على الجهاد لتحرير كل شبر من ديار المسلمين المغتصبة السليبة من كاشغر حتى الأندلس، ومن القوقاز حتى الصومال ووسط إفريقيا، ومن كشمير حتى القدس، ومن الفلبين حتى كابل وبخارى وسمرقند. ونبايعكم على جهاد الحكام المبدلين للشرائع، الذين تسلطوا على ديار المسلمين، فعطلوا أحكام الشريعة، وفرضوا على المسلمين أحكام الكفار، ونشروا الفساد والإفساد، وسلطوا على المسلمين أنظمة الردة والعمالة، التي تحتقر الشريعة، وتعلي عقائد الكفار وفلسفاتهم، وتسلم بلاد المسلمين وثرواتهم لأعدائهم. ونبايعكم على نصرة المستضعفين المؤمنين حيث كانوا. ونبايعكم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما استطعنا. ونبايعكم على الدفاع عن الإمارة الإسلامية ما قادتنا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ونبايعكم على إقامة الخلافة الإسلامية، التي تقوم على اختيار المسلمين ورضاهم، وتنشر العدل وتبسط الشورى، وتحقق الأمن وترفع الظلم وتعيد الحقوق، وترفع راية الجهاد. نبايعكم على كل ذلك، وعلى السمع والطاعة في المعروف في المنشط والمكره والعسر واليسر ما استطعنا. فنسأل الله أن يعيننا على حسن الوفاء، ويعينكم على القيام بالأعباء.

مولانا أمير المؤمنين/ الملا أختر محمد منصور حفظه الله ورعاه، لقد شرفكم الله -سبحانه وتعالى- وشرف أميرنا أمير المؤمنين الملا محمد عمر -رحمه الله- والإمارة الإسلامية بإقامة أول إمارة شرعية بعد سقوط الخلافة العثمانية، ولم تكن في الدنيا إمارة شرعية سواها، فقامت بالجهاد للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الشريعة، ولمس منها المجاهدون والمهاجرون الصدق والإخلاص، فبايعوها، وبايعها الإمام المجدد أسامة بن لادن رحمه الله، ودعا المسلمين لبيعتها، وأعلن أن بيعته لها هي بيعة عظمى، ودخل في هذه البيعة كل من بايع أسامة بن لادن -رحمه الله- وجماعة قاعدة الجهاد. ثم شرفكم الله سبحانه بالوقوف في وجه الحملة الصليبية، وشرفكم بحفظ إخوانكم المهاجرين والدفاع عنهم، والتضحية بالملك والسلطان والنفس والمال من أجل حفظهم، فاستمروا على ذلك. والله يؤيدكم وينصركم، ونحن جنودكم وأنصاركم وكتيبة من كتائبكم. وصدق الله العظيم: (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب، ومن يتوكل على الله فهو حسبه)

أخوكم أيمن الظواهري أمير جماعة قاعدة الجهاد

السبت 16 شوال 1436

بيان نعي رحيل أمير المؤمنين الملا محمد عمر
للشيخ محمد أبي عثمان الغيمراوي أمير إمارة القوقاز

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد وصل إلينا خبر وفاة الشيخ المجاهد الملا محمد عمر رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته.

إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ ، وَلاَ نَقُولُ إِلاَّ مَا يَرْضَى رَبُّنَا ، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ لَمَحْزُونُونَ. قال الله تعالى:(كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (26) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (27)) [الرحمن/26، 27]

الله أعلم ما نزل بنا من الألم والحزن ولكن نستسلم لقدر الله وحكمته، وحسبنا أنه مات في سبيل الله قاتلا لأعداء الله لتكون كلمة الله هي العليا.

فنتقدم بالعزاء لأمتنا المسلمة، في وفاة فارس الجهاد والدعوة الشيخ الداعية العالم: الملا محمد عمر، تقبله الله في الصالحين ورفع درجته في المهديين. مات الشيخ العالم المجاهد الملا محمد عمر رحمه الله، وكان لا بد أن يموت، فكُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ، وكل بني البشر ولدوا للموت، وليس المهم متى نموت، ولكن المهم؛ كيف نموت. قال الله تعالى (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) (185) آل عمران, وقال تعالى (وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ (34) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (35)) الأنبياء

وقال تعالى (وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (144) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إلا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ (145) وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (146) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إلا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (147) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (148)) لما انهزم من انهزم من المسلمين يوم أُحُد، وقُتِل من قتل منهم، نادى الشيطان: ألا إن محمدًا قد قُتل. ورجع ابن قَمِيئَةَ إلى المشركين فقال لهم: قتلتُ محمدًا. وإنما كان قد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشَجَّه في رأسه، فوقع ذلك في قلوب كثير من الناس واعتقدوا أن رسول الله قد قُتل، وجوزوا عليه ذلك، كما قد قَصَّ الله عن كثير من الأنبياء، عليهم السلام، فحصل وهَن وضعف وتأخر عن القتال ففي ذلك أنزل الله [عز وجل] على رسوله صلى الله عليه وسلم: (وَمَا مُحَمَّدٌ إلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ).

بالموت أو قتل القادة لا تنتهي الجهاد, مات الرسول صلى الله عليه وسلم افضل البشر وأكرم الناس ولم تنتهي الجهاد في سبيل الله. قال صلوات الله وسلامه عليه :"لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك" رواه مسلم

مات الملا محمد عمر رحمه الله وقُتل علماء وقادة وصالحون وأبرار مثله ولكن الجهاد لم يُقتل والإسلام لا يموت والله هو الذي ينصره ويعليه (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

ولإظهار الدين نحتاج الى الرجال, رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ . قال الله تعالى (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا). فالأمة اليوم بحاجة إلى رجال مثل الشيخ الملا محمد عمر يحملون الدين وهمّ الدين ويسعون جادّين لخدمة دينهم. فهو دروس العقيدة والأخوة عندما طلب منه تسليم الشيخ المجاهد أسامة بن لادن رحمه الله. وقال رحمه الله: لن نسلم مسلما لكافر ولو انطبقت السماء على الأرض.. الله أقوى وأكبر من أمريكا وهو ناصرنا. أمريكا لو فعلت ما فعلت فإننا معتصمون بحبل الله ونعتقد أن النصر من عند الله. إني أنظر لوعدين وعد الله ووعد بوش ووعد الله حق أما وعد بوش فزائل ولن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا.

قد قامت الولايات المتحدة الأمريكية ومعها جل دول العالم للقضاء على دولة طالبان المسلمة بحجة عدم تسليمها الشيخ المجاهد أسامة بن لادن وكان يراجع الملا عمر مجموعة من الناس يطلبون منه أن يطرد الشيخ فكان يرد عليهم (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين). وقال (لو لم يبق أحد يجير بن لادنَ والعربَ إلا أنا فأنا أضع دمي ولا أسلمهم) .

الجهاد ماض إلى يوم القيامة، ولن تتوقف بموت الرجال, وقد مات النبي صلى الله عليه وسلم واستمر الصحابة في الجهاد، ومات أبو بكر رضي الله عنه، وقتل عمر رضي الله عنه فما وهَنوا وما ضعُفوا وما استكانوا. اللهم فآجرنا في مصيبتنا وأخلف لنا خيراً منه. واجمعنا به تحت لواء الحمد، لواء محمد صلى الله عليه وسلم.

الهيئة الإعلامية لولاية داغستان



بقلم: سعدالله البلوشي

محطّم الأصنام في ذمّة الله

الحمـدلله رب العالميـن، والصـلاة والسـلام علـى سيّد المرسلين وخاتم النبيين، وآلـه وأصحابـه، والذيـن اتبعوهـم واقتـدوا بهـم قـولاً، وفعـلاً، وعـدلاً وإحسـاناً. وبعـد،

الكتابـة عـن مجـدّد العصـر، ومحطـم الأصنـام، وحامـي حمـى الإسـلام، مـأوى اللاجئيـن والمسـتضعفين، أمـرٌ مرهـقٌ للغايـة، وممتـع للغايـة أيضـاً.

فمن الصعب أن تكتب عن رجل أنت تعلم أنـه مثلـك تمامـاً، يتحدث كما تتحدث، يتنفس كما تتنفس، يتألـم كمـا تتألـم، ثـم تُفاجـأ بهـذا الكـمّ الرهيـب مـن المواقـف والأحـداث التـي تجبـرك علـى الوقـوف عندهـا إجـلالاً واحترامـاً وتأمـلاً. المدهش أكثر أن هذا الفكر الراقـي، والنضـوج العقلـي، والحنكـة الميدانيـة، والبسـالة والإقـدام، يحدث في سن صغير – غالباً في العشرينات-

بصورة من الصعب جداً أن يصل إليها شبابنا في عصر عرف بأنه عصر العلم والتكنولوجيا وتوافر المعلومات ونقل الخبرات، إلا من شاء ربك وقليل ماهم.
فإنني ترددت طويلاً قبل الكتابة عن محطم الأصنام، أميرنا وأمير المؤمنين، ولم يكن ترددي لشيء إلا أنني قد تمثلت صور هذا البطل العظيم، فرأيت جبالاً شامخات وأعلاماً ومنارات عظيمة شاهقة، فوقفت أرمقها وأتطلع إليها متضائلاً منكمشاً، فأصابتني هيبة شديدة، وإجلالاً عظيماً لهذا الرجل، شخصت عندها الأبصار، وانعقدت إزاءها الألسنة فرأيتني أحملق في تلك القمم لا يريد بصري أن يزول أو يحول، ورأيتني وقد خرس مني اللسان، وتعسر النطق بفمي، فلم أستطع الإفصاح أو الإبانة عن تلك المعجزة الإلهية في هذا العصر، عصر الظلامات المتراكمة. فلا تقل الملا عمر؛ بل إنه عَلَم البسالة والصدق والوفاء، يمشي بين الناس متشخصاً في ذلك الرجل العملاق.
ولاتقل هذا الملا عمر؛ بل إنه سفينة العدل تشق عباب الظلم وتلاطم أمواج الضلال؛ لأنه عرف بأن العدل أساس الملك.

من عفّ عن ظلم العباد تورعاً

جاءته ألطاف الإله تبرعاً

و لاتقل هذا الملاعمر؛ بل قل: إنه جبل الزهد الصادق يتحرك بين الناس، ولولا رحمة ثُقَّله لانصدع فوق رؤوس اللاهين والمعرضين. إنه حقاً قمة شامخة، وجبل راسخ، وعلم بل أعلام على الطريق.
أواه! من أنا حتى أملأ عيني بهذا البطل العظيم ومواقفه؟ يحول بيني وبين النظر إليك ذلك الجهاد الطويل الذي قضيت فيه حياتك.
أيا أميرالمؤمنين! كيف أطاقت نفسك حمل هذه الجبال من الجهاد الطويل، والمثابرة والتضحيات. أيا بطل! أيا بحر! كيف بالله أنظر إليك؟ من أي الجوانب آتيك وأنت متلاطم الأمواج تقذف بالبطولات والأمجاد؟

أميُر الأسْدِ في آساد (كابلْ)

أقام الدين بالهيْجا يُحِـق

وملاّ في مواكبِهِ ليــوثٌ

من (البشتونِ) إيمانٌ وصدقُ

لقد حاولت أن أرسم صوراً تذكارية لهذا البطل العظيم أنظر إليها كلما هاجني شوق إلى ذكراه العطرة. فقد تحدث عنه وعن مواقفه العظيمة العلماء والمشايخ والصحفيون واحتفظوا بصور هذا البطل العظيم.
وحاولت أن أرسم صورة للشجاعة فلم تَعْدُ أن تكون هي صورة أميرالمؤمنين! إنهما وجهان لعملة واحدة! لقد تجسد الشجاعة في أمير المؤمنين، وتخلدت الشجاعة فيه. كم خاض ساحات المعارك وانتصر وكم أذاق أمريكا من ألوان العذاب.
ولقد رسم لنا التاريخ القريب صورة أمير المؤمنين، فكانت هي العدل في أجلّ حُلله وأعظمها، وحينما حاولت رسم صورة للعدل كانت هي صورة أمير المؤمنين الملا عمر رحمه الله لا يتعدّاها. عجيب هذا التطابق! ولكن هكذا شاء الله تعالى أن يجسّد المعاني السامية في هذا الرجل.
أعتقد أنّ أمير المؤمنين رحمه الله تعالى، حقق الله به جانباً عظيماً من هذا الوعد النبوي الصادق بأن الله يبعث لهذه الأمة، وأن يجدد لها دينها على رأس كل مئة عام، ولعل المقصود هو من حين لآخر ومن فترة إلى أخرى، أن يبعث لهذه الأمة من يجدد لها دينها.
لقد أمسكت بكاميرا التاريخ، ورحت ألتقط صوراً لهذا البطل العظيم، وكان لابد أن تهتز بيدي آلة التصوير! سامحوني فأنتم تعرفون من أصور! وأمام من أقف! ولكني أخفقت في تصوير هذا الرجل من جميع جوانبه، أتدرون لماذا؟ لأمر يغيب عن الكثير، وهو أنكم تظنون أن هذا الرجل العظيم ليس له إلا جانبان كأمثالكم!
و أقول لكم بكل صراحة، لقد كان لأمير المؤمنين جوانب كثيرة لاتعد ولاتحصى وتنأى عن الحصر.
ومن هنا كان التحيّر: من أي الجوانب ألتقط الصورة.
وعلى كلٍ فقد أردت أن أصور أبرز الجوانب، وأجمل الأشكال ولقد فاتني بلا شك صور كثيرة جميلة عظيمة.
ومن أراد رؤيتها فدونه هذه المجلة في هذا العدد الشهري الذي خصص لملامح حياة أميرالمؤمنين رحمه الله، فهو حافل بتلك الصور التي لم تطمس ملامحها الجميلة محاولات العابثين من الحاقدين لتشويه جمالها، وإطفاء نورها.
لاغرو بأنني أعترف مراراً وتكراراً، وليعترف بذلك كل من حاول أن يلتقط صوراً لأمير المؤمنين، بأنني تحيرت إزاءه. من أي الجوانب ألتقط صورة له؟
أألتقط له صورة المجاهد الأبي الباسل، الذي أتعب من يأتي بعده؟
أم ألتقط له صورة اليقظة والتنبه للغاية التي خلق الله العبد لأجلها؟
أم ألتقط صورة البصيرة الصادقة في معرفة الحق، ومعرفة الرجال؟
أم ألتقط صورة العزيمة الماضية، والإرادة النافذة، التي لا تكل ولا تمل في سبيل معرفة الحق والوصول إليه؟
أم ألتقط صورة المبادرة إلى الحق والمسارعة إلى الخيرات؟
أم ألتقط صورة الولاء والبراء حيث علمهما عملياً لأمة المليار، وللذين يدندنون حولها بألسنتهم ولم تتجاوز تراقيهم؟
أم صورة الوفاء؟
أم صورة الصدق؟
أم صورة الإخلاص، والتواضع، والنفور من السمعة والشهرة؟
أم صورة الولاء والمحبة لله ولرسوله وللمؤمنين؟

أم صورة التبرئ من الشرك والبدع ومن الجاهلية بشتى صورها وأشكالها القبيحة الدنسة، بتحطيم أصنام كانت آلهة يعبدها البوذيون ويقدسونها؟

أم صورة الفروسية والجهاد في سبيل الله في أصعب الظروف؟

أم صورة الحكمة والخبرة والدربة والحنكة العسكرية؟

أم صورة المتبتل الخائف الوجل أمام الرب تبارك وتعالى في قلب الليل؟

أم صورة الصبر والثبات والتوكل والعفة والتواضع أم... أم ...

إنها صور كثيرة، وجوانب متعددة تحير المرء من أي الجوانب ينظر ويتأمل!

جاهدت يا أميرنا وناضلت السوفييت والروس حتى اشتهرت بصائد الدبابات، وانتصرت على الموت في كل المعارك التي خضتها حتى ليخيل لي أن الموت كان يفرّ منك في تلك المعارك، اللهم إلا إصابتك في هذه المعارك أربع مرات، فقدت في إحداها عينك اليمنى في سبيل الله، فكأنما الموت كان يهاب شجاعتك التي لامثيل لها لتدمر الشيوعيين والعملاء فيما بعد والصليبيين.

لقد عجبت من صورة ذلك الملهم من عند الله عندما يفحم العلماء فيقول الشيخ سليم الله خان حفظه الله (من أكبر علماء باكستان) بعدما زاره ذات مرة: "والله حينما كان يتكلم، كنا نتخيل أن أحداً من أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يتكلم أمامنا".

ولقد عجبت من عزيمته ومبادرته ووفائه وإخلاصه وجهاده وتوكله وحكمته وولائه وبرائه .. إلخ.

عجبت من ذلك كله، وتحيرت أي هذه الصور أعظم حتى نبدأ بالوقوف أمامها؟

ولعلنا نستطيع أن نقول إن أجدر الصور بالتخليد أنه لما أراد أن يحطم صنم بوذا، عرضت الصين واليابان شراء الصنم كي لا يهدم، وكان هذا الصنم من أكبر الأصنام التي يتحنث لها البوذيون.

فمن العلماء من أرسل له: (الصين تريد شراءه فإن أغضبتكم صورته فبيعوه لهم).

فكان الموقف المفحم، وعزة المؤمن، وقوة إيمان الموحد، الذي جلجل قوله في الآفاق، وحفر بذلك اسمه بخير في التاريخ الإسلامي : «لأن ينادى علي يوم القيامة أين عمر هادم الصنم، أحب إلي من أن ينادى علي أين عمر بائع الصنم».

فحقاً كنت على هدوئك الباسم رعداً قاصفاً في آذان معارضيك، وكانت سهامك الصائبة ل اتدع لفريستك مجالاً للتوثب والانقضاض. حقاً إن لذة الحق ومعرفته لاتعدلها لذة في الوجود.

ما أعظمك يا أمير المؤمنين! لقد أزريت بكل القيم المادية إزاء قيمة الحق. لقد هانت في عينك زخارف الدنيا ومتاعها في سبيل الوصول إلى الحقيقة، جُبلت على الحرية، فلا تعرف الخضوع والاستكانة، طبيعة نفسك كطبيعة بلادك، فيها مناعة الجبال ووعورتها، وفيها صرامة البيد، وبساطة اليد. أبناء جلدتك في القوة كالمهاجمين الغضاب، يطرحون أنفسهم تحت المنايا، وتنطرح أعداؤهم تحت أقدام الفاتحين.

لاشك يا أمير المؤمنين أنك كنت تطمح إلى لذة أعظم، وإلى نعيم سرمدي، فلله درك وعلى الله أجرك.

إنّ لله عباداً فطناً طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها لما علموا أنها ليست لحيٍّ وطنا
تركوها لجة واتخذوا صالح الأعمال فيها سُفُنا

أجل؛ إذا فتحت لك الدنيا ذراعيها، وبسطت لك رداءها الأخضر، وتزينت وقالت هيت لك. في هذه الحال تُرى من يؤثر الآخرة؟

من يزهد في تلك الأموال واللذات العاجلة، ويؤثر عليها الحياة الآجلة؟!

قد يزعم بعض الناس أنهم زاهدون في الحياة، فيقنعون منها بالقليل في المأكل والملبس؛ لأنهم لا يجدون المزيد، ولكن السؤال الذي ينبغي أن يسألوه لأنفسهم: ترى لو عرفوا طريق المال أكانوا يزهدون فيه حقاً؟

لقد كان أميرالمؤمنين حاكم بلد مسلم، بتسلمه مقاليد الحكم في البلاد لو أشار إشارة بسيطة لأغدقت عليه الأموال ومايشاء من الملذات من كل حدب وصوب، إلا أنه عرف أن هذه الدار ليست بدار مقام، وأن ثمة داراً أخرى هي الباقية، ورأى أن الدنيا والآخرة ضرتان قلما تجتمعان لأحد، وأنه لا يصلح إحداهما إلا أضر بالأخرى.

فنظر في الأمر وتأمل فانتهت حكمته إلى أن العاقل لا يبيع باقياً بفانٍ، ولا يجمع مالا ينتفع به، ولا يحمل في سفره إلا ما يبلغه المسير. حقاً لقد أضر أميرالمؤمنين بدنياه لأجل آخرته. ولكن ماذاعليه إن أعرض عن دارٍ فانية لدار باقية. لقد أداه عقله وعلمه وتفكره إلى ذلك. لذا آثر أميرالمؤمنين رحمه الله أن يكون عمله كله لآخرته.

ومع هذه المواقف الرائعة والتاريخية كان أميرنا رحمه الله يتمتع بأخلاق طاهرة، وشمائل باهرة، فقد كان جم التواضع والأدب، كثير الحلم والرفق، سبّاقاً إلى الخير،

يقول الشيخ سليم الله خان حفظه الله (من أكبر علماء باكستان) بعدما زار الملا عمر رحمه الله ذات مرة: «والله حينما كان يتكلم، كنا نتخيل أن أحداً من أصحاب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يتكلم أمامنا».

يعامل المجاهدين والناس معاملة الأب البار، ويتمتع بحبهم وتقديرهم جميعاً، طيب الله ثراه، وشمله بواسع رحمته، وعوض عنه المسلمين خير العوض.
فيا أيها العقد النوراني الذي انتظم فيه خالد بن الوليد، وعبدالرحمن الغافقي، وعمر المختار، والملا عمر، ومن يخلف هؤلاء، هنيئاً لكم الكرامة والسعادة في دار الخلد.
آهٍ! لو عرف قومي قيمة تلك السعادة يا أمير المؤمنين!
آه! يا ليت قومي يعلمون!
ثم حاولتُ أن أصوّر ذلك المشهد الفظيع عندما قُصفت عائلته، ففقد جمعاً من أخواله وأعمامه وجملة من أقربائه، كل ذلك لم يكن ليثني عزيمته عن الثبات على هذا الدين والجهاد والبذل والعطاء، لا لأنه تجرد عن المشاعر والعواطف الإنسانية! كلا وألف كلا، ولكن لأنه ضبط تلك المشاعر والعواطف في ظل هذه القاعدة الثمينة الذهبية: إن الحياة عقيدة وجهاد.
ما أعظم هذا الثبات واليقين! وما أطول الوقوف أمامه إذا أردنا أن نتأمل جوانب تلك الصورة وحدها من حياتك!
فما أعظم مافي تلك الصورة من صدق!
وما أعظم مافيها من الصبر!
وما أعظم مافيها من اليقين والتوكل!
ثم ماذا يا أمير المؤمنين؟
أي الصور بعد ذلك ترى نلتقطها للذكرى؟!

فيه المفاخرُ والأمجادُ في رجُلٍ تسيرُ كالظِلِّ في حِلٍّ وترحالِ
فيه الفضائلُ من دينٍ ومن خُلُقٍ ومن جوامعِ أفضالٍ بمفضالِ

أنلتقط صورتك يوم أن جاء الكفار من فوقك ومن أسفل منك، كل العالم أجلب عليك بخيله ورجله، وعرض الكفار والصليبيون مكافأة قدرها 10 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى اعتقالك؟! وإخوانك وأبناءك المجاهدون، إما قتلوا في القصف الوحشي أو سجنوا واعتقلوا، أو هُجّروا من البلاد، كلٌ لاذ إلى مكان، فأين كان مكانك يا أمير المؤمنين، أو ما كان من الصعب اختفاءك عن الأعين، صدام حسين اعتقل في فترة وجيزة، ولكن الله سبحانه وتعالى أنعم عليك وأغدق عليك شآبيب كرمه إذ أراد أن تقهر الصليبيين من داخل كوخك المتواضع، ولكن في المقابل كان أعداءك جالسون في البيت الأبيض، ويبيتون عليك من أفخم الفنادق، ولكن ردّ الله كيدهم عليهم حيث لم ينالوا خيراً. دوّخت رؤسوهم بما ألهمك الله من المعطيات والتكتيكات؛ بل وفوق ذلك بإيمانك القوي الثابت كالجبال الراسيات.
والله لقد تجسدت البطولة فيك يا أمير المؤمنين! ولقد تخلدت البطولة بذكراك يا أمير المؤمنين!
وبعد: تُرى ماذا كانت فلسفة ذلك القائد في حياته؟!
لقد كانت فلسفته أو قل عقيدته التي يؤمن بها هي عشق الجهاد وعشق الموت في سبيل الله!
لئن كان الأبطال يصبرون أنفسهم على القتال، ويحملون أنفسهم على الموت في سبيل الله، فنحن أمام قائد -على العكس من ذلك- يتلذذ بالقتال، ويتغنى به، ومهما حاولنا أن نعبر عن غرامه بالقتال وهيامه بالجهاد في سبيل الله فلن نبلغ ذلك؛ بل كان فحوى كلامه هو قول خالد رضي الله عنه: (ما ليلة يُهدى إليّ فيها عروس أنا لها محب، أو أبشر فيها بوليد، بأحبَّ إليّ من ليلة شديدة البرد، كثيرة الجليد، في سرية من المهاجرين، أصبّح بهم المشركين).
ولكن يبدو أن أميرالمؤمنين رحمه الله تعالى أراد أن يعلم المسلمين بمماته كما علمهم في حياته. لقد علّمهم عند مماته درساً خالداً لقنه لأولئك الجبناء الذين يفرون من الموت، ألا فلتعلموا أيها الجبناء لقد كان أميرالمؤمنين حثيث البحث عن الموت في كل معركة، ولقد كان الموت يفر منه في كل تلك المعارك.
ومالقيه الموت إلا على فراشه مستخفياً مستخذياً أن يواجه ذلك البطل العظيم. وكم تصدق فيه أشعار أم خالد بن الوليد رضي الله عنه حينما خرج جثمانه رضي الله عنه من داره محمولاً على أعناق أصحابه، فرمقته بعينين اختلط فيهما بريق العزم بغاشية الحزن فقالت تودعه:

أنت خير من ألف ألف من القوم إذا ما كَبَتْ وجوه الرجال
أشجاعٌ..؟ فأنت أشجع من ليْــث غضنفر يذوذ عن أشبال
أجوادٌ..؟ فأنت أجود من سَيــل غامر يسيل بين الجبال

نعم؛ وهكذا رحل عنا أمير المؤمنين، وتركنا نجلوا سهادنا بهذه الأبيات:

نأى عنّي وخلّف لي فؤاداً يذوب أسىً عليه ويضمحلّ
أمرتم بالرثاء فهيجتموني وتعذيب الذبيحة لا يحــلّ
خذوا مني الرثاء دموع عين تكل المعصرات ولا تكل
بكى خير البرية خير طفل ودمع العين في الأحداث نُبل

وكم يصدق فيه ما قاله الشاعر:

مضى طاهر الأثواب لم تبقَ روضةٌ
غداةَ ثوى إلا اشتهتْ أنَّها قبرُ
عليك سلام الله وقفاً فإنني
رأيت الكريم الحُر ليس له عُمْر

وههنا نستأذنك يا أمير المؤمنين ويا مجدد العصر ويا محطّم الأصنام لا لأننا قد مللنا حديثك، ولا لأننا ملأنا أعيننا من استجلاء محاسنك، ولكن لأن الحديث عن كل الميادين يحتاج إلى كتاب لا إلى مقال.

جُودي عيون المخبتين كما المطرْ
وابك الأمير القائد الملاّ عمرْ
سُحّي الدموع الساخنات رقيقة
رحلَ الذي في الليل يغبطه القمرْ





(عن الملا عمر تقبله الله والطالبان) .. لويس عطية الله يكتب:

دروس.. بدأت و لم تنتهِ في التوحيد..!

ومازال الدرس مستمراً..
هذه الدروس تأبى الدروس..
في الوقت الذي كان شيوخنا يعلموننا فيه أن (الأشاعرة والماتريدية مبتدعة ضالون)، كان الشيخ أسامة بن لادن يعلم أتباعه البيع والشراء والتجارة!! لكن على طريقة عبدالرحمن بن عوف عندما باع القافلة بعشرة أضعاف الربح الذي عرضه التجار، التجارة مع الله، وكان أمير المؤمنين الملا محمد عمر يستعد لإلقاء محاضرة طويلة ومفتوحة ستبدأ في 11 سبتمبر لتستمر إلى هذه اللحظة عنوانها (التوحيد، كمفهوم وتطبيقه عملياً في الحياة).
مرت الأيام ونحن نردد الماتريدية والأشاعرة مبتدعة ضلال، ونتغنى بأمجاد (التوحيد) وتصحيح العقيدة، إلى أن حدثت 11 سبتمبر وتعلّمنا دروساً جديدة لم نكن لنتعلمها لولا 11 سبتمبر، اكتشفنا فجأة، أن الموصوفين بأنهم ماتريدية أفهم منّا بالتوحيد، اكتشفنا أن الإسلام أوسع مما كنا نظن، وتبين لنا أن هناك معانٍ في التوحيد أهم بكثير من خلافاتنا حول توحيد الأسماء والصفات، اكتشفنا أن توحيد العبادة هو الأصل الذي يجب أن تدور عليه حياتنا، وتعلمنا الطريقة الصحيحة لفهم توحيد الأسماء والصفات.
علمتنا طالبان درساً مبدئياً عجزناً عن فهمه في البداية عندما دمّرت بوذا، شكّك الكثيرون في مقاصد طالبان من تدمير بوذا، وجهل كثيرون أن طالبان هدمت الأصنام مستندة على جبل التوحيد الشامخ الإمام حمود الشعيبي رحمه الله.
لا بأس طالب التوحيد المبتدئ يحتاج إلى جرعة عملية أكبر، جاءت 11 سبتمبر فكانت المفاجأة الكبرى! محاضرة التوحيد العملي المجانية من الإمام المجاهد أمير المؤمنين الملا محمد عمر نصره الله:
- (لن نسلم مسلماً لكافر ولو انطبقت السماء على الأرض).
- (الله أقوى وأكبر من أمريكا وهو ناصرنا).
- (أمريكا لو فعلت ما فعلت فإننا معتصمون بحبل الله ونعتقد أن النصر من عند الله).
- (إني أنظر لوعدين؛ وعد الله ووعد بوش، ووعد الله حق، أما وعد بوش فزائل، ولن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا).
الله أكبر! هل هذا الملا عمر أم أبو بكر الصديق؟
وهكذا استمر الإمام محمد عمر في تعليمنا حقيقة التوحيد بل وشرح لنا معنى توحيد الأسماء والصفات. اعتدنا في دروسنا النظرية لتوحيد الأسماء والصفات أن نتقعّر في تقرير مسائل نظرية ونردد بدون فهم: (نؤمن بما وصف الله نفسه بدون تأويل أو تكييف أو تعطيل)، لكننا جهلنا حقاً المقصد الأساس من توحيد الأسماء والصفات، جهلنا ماذا يريد الله منا حينما يخبرنا أنه سبحانه هو القوي العزيز، وأنه العزيز الحكيم وأنه السميع البصير. وجهلنا

فيما جهلنا أننا يجب أن نفهم حقيقة مشاكل عصرنا وأهمها على الإطلاق: ترْكنا للجهاد، لكننا استحضرنا معارك ابن تيمية مع الأشعرية والماتريدية وجعلناها أولوياتنا بدلاً من أن نلتفت إلى أن مشكلة عصرنا الأولى هي أن الأمة قاطبة محتلة من الغرب، وأن المعركة الأولى التي يجب أن نخوضها هي معركة الجهاد ضد



المحتل. وإذا كانت قضية التأويل والتعطيل أخذت حيزاً كبيراً عالجه ابن تيمية في عصره فلأنها كانت ضرورة في ذلك العصر، لكن ابن تيمية لم يجعلها قضيته الأولى لأنه عندما اقتضى الجهاد أن يجاهد التتار خرج على رأس الجيوش فأين ابن تيمية من شيوخ هذا العصر؟ الذين مازالوا ينادون بتأخير مشروع الجهاد والالتفات إلى ما يسمونه زوراً (الجهاد العام).

بل حتى على مبدأ من جعل (العقيدة) اهتمامه الأول جهلنا حقاً كيف تكون العقيدة وظننا أن الحروب مع الأشعرية وغيرها من الفرق هي الأصل في حياتنا! ولم نهتم بكيفية تحقيق ما اختلفنا فيه مع الأشعرية في الأسماء والصفات. إن توحيد الأسماء والصفات على طريقتنا لم يجعلنا أكثر من سوى نسخة محسّنة من المستشرقين الذي يعرفون السنة أكثر منا ويخدمونها لكنهم لا يؤمنون بالإسلام. إنك حينما تقرر صفة (السمع) لله وتقول نؤمن بأن الله سميع كما يليق بجلاله وعظمته لا ينفعك إذا لم يؤثر هذا الإيمان في سلوكك ويجعلك تراقب الله في كلامك. والذي يؤمن بأن الله بصير لا ينفعه أن يقول نؤمن به كما جاء دون تعطيل ولا تأويل ولا تكييف ولم يتمثل في أفعاله مراقبة الله واستحضاره بأن الله يسمعه ويسجل ما يقول. والذين يقول بأن الله قوي لن ينفعه تكلّف العبارات إن كان عملياً يتصرف وكأن أمريكا اقوى من الله!

والذي يزعم بأن الله غني لن ينفعه تكلّف العبارات وهو يظن أن الرزق بيد ابن سعود أو أن الرخاء العالمي يعتمد على أمريكا.

والذي يظن أن الله عليم لن ينفعه تكلف العبارات وهو يبذل جهده كله لمصلحة نفسه ويبحث عن العبارات والمواقف التي ترضي الطاغوت.

فإذا كان المتّهمون بالماتريدية قد تمثلوا الإيمان بصفات الله وأسمائه على الحقيقة وفكروا وتكلموا وفعلوا على أساس أن الله سميع، بصير، قدير، قوي، عزيز، غني، رزاق، حكيم، إليه المصير؛ فهم أهل التوحيد وهم الذين تمثل فيهم تحقيق معنى لا إله إلا الله وليقل من شاء ما شاء، بل هم الذين حققوا معنى توحيد الأسماء والصفات بالذات رغم أنف من يتطاول عليهم من المتشدّقين بالسلفية وقد جهل أسماء الله وصفاته على الحقيقة حين خالفها في التمثل.

ثم هناك الاختبار الأخير والأصعب في مسألة الإيمان الذي يتجسد به التوحيد في أسمى صوره على الإطلاق والذي ينكشف فيه المنافق كشفاً فاضحاً، وذلك في لحظة المواجهة الحقيقية في اختبار هل يقدم حظ النفس والمال أم يقدم مرضاة الله عليها؟ بحيث يقرر الإنسان في لحظة هل يبيع نفسه لله أو لا يبيعها، ولا يمكن بحال أن يختار المرء أن يبيع نفسه لله إلا أن يكون موحداً مؤمناً يعلم أنه يخرج من الدار الدنيا إلى رضا الله مباشرة، هذا اليقين هو الذي تمثله عمير بن الحمام حين استبطأ المسألة ورأى أن بضع دقائق يأكل بها التمرات حياة طويلة في شقاء الدنيا وتأخر عن نعيم الآخرة ورضا الله، يا رسول الله ليس بيني وبين ذلك إلا أن آكل هذه التمرات؟ إنها لحياة طويلة !! الذي يقرر أن يبيع نفسه وماله واسمه ومهجته وقلبه في سبيل الله هو الذي وصل إلى تحقيق التوحيد فكيف بمن يفرط بدولة كاملة تحت يديه من أجل رضا الله.

هذا هو أمير المؤمنين الملا عمر وهذا درسه المجاني

في حقيقة التوحيد

لقد كانت أياماً عصيبة، حين جمع خمسة آلاف من علماء أفغانستان وطلب منهم المشورة في مسألة الشيخ أسامة بن لادن، طبعاً لم يكن مطروحاً البتة تسليم بن لادن، لكن الخلاف حول هل يبقى أم يطلب منه أن يغادر أفغانستان، أتذكر أيام اجتماعات علماء الطالبان، كانت ثلاثة أيام من أصعب الأيام على المؤمنين في مشارق الأرض ومغاربها، كنا نخشى أن يصدر شيء يسوء أهل الإيمان في كل مكان، لكن بحمد الله تجاوزنا المحنة وصدرت توصية الشيوخ لا تلزم الملا بشيء، ولذا اختار الملا بقاء الشيخ أسامة في أفغانستان. وكان يراجع الملا الإمام مجموعة من الناس يطلبون منه أن يطرد الشيخ فكان يرد عليهم (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين)

سجل يا تاريخ...

شخصياً أعتقد أنه لم يقف مسلم بعد أبي بكر رضي الله في مثل الموقف الذي وقف فيه الملا، ونجح الملا بدرجة الامتياز مع مرتبة الشرف الأولى بدون منازع في هذا الامتحان العسير، لم يُسجل في التاريخ أبداً أن دولة كاملة أزيلت بسبب رجل، سجل التاريخ حكاماً يتنازلون عن الحكم لأسباب مختلفة، أما أن تزول دولة كاملة بسبب موقفها من رجل واحد فهذا لم يحصل قط، واسألوا إن شئتم الأستاذ المؤرخ بشير نافع.

لماذا وقف الملا هذا الموقف؟ هذا درس مجاني في التوحيد من الملا علمه للأمة قاطبة، مجاني بالنسبة لنا للأسف الشديد لكنه كلف الملا دولة طالبان .

هل الملا عمر هو الوحيد في طالبان الذي يعطينا الدروس المجانية؟ كلا البتة، كلهم أساتذة في التوحيد.

الملا عبدالسلام ضعيف سُئل بعد سقوط طالبان وقيل له: هل تشعرون بالندم بسبب موقفكم؟

قال بكل ثبات وطمأنينة: لا، لقد فعلنا مقتضى ما جاء في ديننا وفعلنا كل ما بوسعنا، ولو قُدِّر لنا أن تُعاد الأحداث ثانية لما تغير موقفنا أبداً.

هذا هو التوحيد أيها المتشدقون بالتوحيد والعقيدة! وهؤلاء هم الناس الذي يستحقون بكل جدارة لقب (إمام) لأن الإمامة في الدين إنما تُنال بالصبر واليقين، وهؤلاء القوم كانوا صابرين ومستيقنين والله حسيبهم.

أحد الشيوخ الظرفاء كان يقول لي أيام الأحداث السابقة، مازحاً: سأتوقف عن شرح كتاب العقيدة الطحاوية، واستبدله بكتاب (شرح العقائد النسفية) وهو الكتاب الذي تدرسه طالبان في مدارسها.

هذا كله مزاح وإلا فإننا بحمد الله سلفيون في الأسماء والصفات لكن طالبان أعطتنا درساً في كيفية التعامل مع مسائل الخلاف التي يسوغ فيها الخلاف، وأن يكون ولاؤنا وبراؤنا في الله مقترنا بالتوحيد وأصل التوحيد الذي هو توحيد العبادة.

وأصبحنا نحن الذين كنا نبدع الأشاعرة والماتريدية في مجالسنا نردد في المجالس نفسها: (طالبان لا يحبها إلا مؤمن ولا يبغضها إلا منافق أو رافضي، أو كافر بطبيعة الحال).

إنها دروس عملية ومفارقات عجيبة يقيم الله بها الحجة على عباده ففي الوقت الذي نرى ذلك الشيخ الذي كتب أمام اسمه (معالي فضيلة الأستاذ الشيخ الدكتور)، نراه يقف إجلالاً وتعظيماً أمام الطاغوت المبدّل لشرع الله المستحل للربا الموالي لأعداء الله من يهود وأمريكان، ليمدحه ويثني عليه. ثم نرى ذلك الشيخ يكتب في طالبان بياناً يفصل فيه عقيدتهم ويقول إنهم ماتريدية في الأسماء والصفات وينسى ذلك الشيخ نفسه ليجعلنا نتساءل ونقول في أنفسنا وبماذا سنصف عقيدتك عندما نراك تزكي الطاغوت وتسبغ عليه من صفات التقديس ماهو كذب أصلا عندما تزعم أنه أفضل من يطبق الإسلام في هذا العصر وتمدح مبادرة الإخاء مع اليهود!

في هذا الوقت نفسه نرى من قيل عنهم أنهم ماتريدية، في عقيدتهم خلل، نراهم يقولون للكفار الأمريكان الذين هم أسياد ذلك الطاغوت الصغير الذي يمدحه ذلك الشيخ المسكين، يقولون (لا) بملء أفواههم، ويقولون (لن نسلم مسلماً لكم ولو انطبقت السماء على الأرض)!، أليس هذا درساً عملياً لنا لنعرف من الموحّد من غير الموحّد؟ ومن هو على ملة إبراهيم عليه السلام ومن هو على ملة (بلعام بن باعوراء؟)

لا تستعجلوا الدروس لم تنته بعد..!

فالشيخ أسامة بن لادن ومن معه من رجال القاعدة يعطوننا دروساً عملية لا تتوقف في كيفية تحقيق التوحيد في النفوس وفي الحياة، وكيف يقف أحدهم وهو الإمام أحمد الحزنوي رحمه الله، ليعلمنا كيف تكون التضحية والفداء في سبيل الله، وكيف يطبق هؤلاء القوم عمليا وصف الله للمؤمنين عندما يقول سبحانه (من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر)

أي شعور سيصيبك أيها المسلم عندما تسمع أحمد الحزنوي رحمه الله يقول قبل 11 سبتمبر بأشهر (اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى) ثم تعلم أنه ضحى بنفسه في سبيل الله، وتراه وقد ركب الطائرة ليدكّ صروح الكفر بجسده الطائر مع إخوانه من المجاهدين، أي صدق في العهد أبلغ من هذا الصدق، وأي أساتذة في فن التوحيد هؤلاء الرجال، نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحدا.

اللهم إن عبادك المجاهدين قد بذلوا كل ما لديهم ابتغاء مرضاتك وإيمانا بك وبنبيك صلى الله عليه وسلم، اللهم أتمم لهم جهادهم وأفرغ عليهم صبراً، وأنزل عليهم رحمتك واخسف بعدوهم وأنزل عليه سخطك وبأسك الذي لا يرد، اللهم انصرهم في الحياة وأثلج صدورهم برؤية دمار وهلاك عدوك وعدوهم يارب.





وَا إسْلامَاهُ! مَنْ لَكَ.. بَعْدَ عُمَرَ؟

بقلم/
سَيِّد محمَّد أنس سَيِّد شَرِيف الهاشِمِيّ

الحمد لله وحده، صَدَقَ وَعْدَه، ونصر عبدَه، وأعزَّ جُنْدَه، وهزم الأَحْزَابَ وَحْدَه، الحمد لله مُجري السحاب ومُنْزِلِ الْكِتَابِ وهازم الأحزاب، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين وقائد المجاهدين، وعلى آله وأصحابه الْغُرِّ الْمَيَامِينِ، ومن تبعهم واقتفى أثرهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: قال تعالى في كتابه المجيد: ((وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ))، صدق الله العظيم،،،

آيةٌ تكفي سُلُوًّا وعَزَاءً لخير أمة أخرجت للناس، أمة الإسلام، التي تشرفت بخاتم الرسل صلى الله عليه وسلم، وتشرفت بنزول آخر الكتب السماوية ودستور الحياة، وهو القرآن الكريم، وقد قال الله تعالى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [الْجِهَادُ مَاضٍ مُذْ بَعَثَنِيَ اللهُ إِلَى أَنْ يَرِثَ اللهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا] ....

إنها إشارة لطيفة إلى عدم التَّقاعُدِ أو التَّقاعُسِ عن الجهاد بعد وفاة أو استشهاد قائد المسلمين وأمير المجاهدين والمرابطين، قد لا يعقلها كثير من الغافلين عن منزلة المجاهدين في سبيل رب العالمين.

وقد تلقينا مع تجديد لحزن شديد على همّ جديد، خبرَ وفاة أمير المؤمنين وقائد المجاهدين الملا محمد عمر الثالث .. المجاهد .. رحمه الله .. الذي أحيا النخوة والغيرة على العرض، وحب الجهاد والاستشهاد في قلوب إخوانه الأفغان، من العلماء وطلبة العلم، الذين ورثوا العلم من النبي صلى الله عليه وسلم، ونَهِلُوا من نَهْرِهِ وتَضَلَّعُوا، حتى أصابوا بذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: [الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَوَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ].

لقد كان في هذا القائد الراحل تشابهات لعدد من كبار أمراء الأمة، فهو سَمِيُّ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعمره عند بداية مسيرته الجهادية عُمْرَ الصحابي الجليل أسامة بن زيد رضي الله عنه حين ولاه الرسول صلى الله عليه وسلم حرب الروم، ونَهْضَتُهُ لنصرة الإسلام نَهْضَةُ الملك المظفر قُطُز الذي نهض حين نَكَلَ كثيرٌ من الأمة الإسلامية عن الجهاد، فَأَضْرَمَ في الأمة الإسلامية نارَ نَخْوَةٍ وَشَجَاعَةٍ، وحُبٍّ لِلْجهاد كان قد أخمدها الاستعمار، وكانت معاملته للبغاة الطغاة المتمردين المستعمرين معاملة صلاح الدين الأيوبي للصليبيين، من القتل والسبي والتشريد، وهَزَّةَ سَبَّابَةٍ لطالما هُزَّت أمام المتمردين، فلم يعتبروا ولم يلتفتوا إليها، فأتاهم الله من حيث لم يَحْتَسِبُوا، وقَذَفَ في قلوبهم الرُّعْبَ، ومنح المجاهدين رقابهم ليقتلوهم ويأسروهم كيف شاؤوا.

وإنَّ نهايةَ الْمَطَافِ يُناسِبُها تذكيرُ الأمّةِ الإسلاميّة، وتهديدُ البغاةِ الطغاة، الكفرةِ الفجرةِ، وتَنْبِيهُهُمْ بأنَّ الجهادَ لن يتوقف عند رحيل الأمير المجاهد الملا محمد عمر الثالث رحمه الله الذي ترك خلفه إخوانًا مجاهدين لا يَقِلُّونَ عنه نَخْوَةً وشجاعَةً وبأساً وحبًّا للموت في سبيلِ نُصْرَةِ الإسلام والمسلمين، وقد خلفه في منصبه الجليل سماحة الأمير الملا (اختر محمد المنصور) حفظه الله وأيده، ونفع به الإسلام والمسلمين، وجعله خير خلف لخير سلف.

آهٍ يا عُمَرُ، لقد كنتَ أميرًا نعم أميرٍ لخير جماعة، حَمَلْتَنَا بِوَفاتِكَ هَمًّا عظيمًا، وغَمًّا جسيمًا، وتَرَكْتَ بوَفاتِكَ ثُلْمَةً عظيمة في صفوف الجهاد، فنسأل الله تعالى أن يَسُدَّها بخيرِ خَلَفٍ لك، رحمك الله رحمة واسعة، وأسكنك فَسِيحَ جَنَّاتِه بفضله وكرمه، وأَلْهَمَ ذَوِيكَ الصَّبْرَ والسُّلْوَان.

إنا لله وإنا إليه راجعون، وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عَلِمْنَا وَفَاةَ الْأَمِيرِ عُمَرْ ... فَرَبِّي الرَّحِيمُ لَهُ قَدْ غَفَرْ

فَقَدْنَا نُجُومًا بِهَا قَدْ هُدِينَا ... عَلَيْكَ السَّلَامُ مُحَمَّدُ عُمَرْ

بُكَاءٌ وَنَوْحٌ وَغَمٌّ شَدِيدٌ ... لِفَقْدِ الْإِمَامِ سَمِيِّ عُمَرْ

رَحِيلٌ فِرَاقٌ لِدُنْيَا الرَّزَايَا ... فَبَيْتُ الْجِنَانِ لَهُ قَدْ عُمِرْ

جِوَارُ المَلِيك وخير الرسل ... مَكَانُ الْقَرَارِ لِرُوحِ عُمَرْ

بَلَانَا الْقَدِيرُ بِمَوْتِ الْأَمِيرِ ... فَخَيْرُ الْجَزَاءِ لِمَنْ قَدْ صَبَرْ

كلمات في رحيل

د.عبد الله المحيسني

المُلا محمد عمر تقبله الله

بعنوان : #رحل_الملا_عمر



الحمدلله على كل حال، ونسأله العصمة من الضلال والصلاة والسلام على من علمنا أن دين الله محفوظ لايضيره ارتقاء الصادقين من الرجال كلمة ما ظننت وما وددت أن أبقى ليوم سماعها ولكنها سنة الله الماضية أن كل من عليها فان .لقد رحل الملا عمر .. نعم رحل ولكن! بعد أن علم الأجيال معنى الثبات على التوحيد .. ومعنى التضحية والصمود.
رحل الملا عمر بعد أن فسر سورة الكافرون والممتحنة للناس عملياً.
رحل المُلا عمر بعد أن قال له الكافرون اترك لنا بوذا وخذ مالاً قاتل به وجاهد كما قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: اعبد آلهتنا سنة ونعطيك أن نعبد إلهك سنة. رحل المُلا عمر بعد أن حفر في ذاكرة الأمة أن كل مصلحة مهما بلغت إذا اصطدمت بحماية جناب التوحيد فهي سراب فلم يكن ليأخذ الملايين ليترك الشرك. رحل الملا عمر بعد أن جمعت له امبراطوريات السوفيت والنيتو فكان جوابه:
(حسبنا الله ونعم الوكيل) فخبت قواتهم كما خبت نار إبراهيم. رحل الملا عمر بعد أن ضحى بملكه لأجل مسلم واحد ، قصص لربما ظنها من سيأتي بعدنا نسجاً من خيال، لسان حاله: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المسلم أخو المسلم لايسلمه ولايظلمه فأنا مسلم لن أسلم أخي أسامه)، لم يبحث في بطون المسائل ليجد مخرجاً في باب المصالح. رحل الملا عمر وهو من القلة الذين كانت لقلبي أمنية أن لا أموت حتى تقر عيني برؤياهم فاللهم اجمعنا به في الفردوس. رحل الملا عمر بعد أن قال قولته المشهورة: (وعدني الله بالنصروعدتني أمريكا بالهزيمة، فسأنظر أي الوعدين أصدق) لقد صدقك الله يا إمام هُزمت أمريكا. رحل الملا عمر مخلفاً وراءه إرثاً عظيماً ومدرسةً للأجيال .. تعلم الناس أن لا نصر إلا باجتماع كلمة ووحدة صف ..فياقوم هل للشام من ملا عمر؟
رحل الملا عمر بعد أن علم الناس أن السياسة الشرعية إذا كانت مصحوبة بالثبات على المبادئ والتضحيات أرغمت أشد الأعداء شراسة للخضوع لشروطنا. ليقيم الحجة على الناس أن لا طريق لإقامة النظام الإسلامي حقاً كما يريده الله إلا بالجهاد لا بالديموقراطية ولا بالعلمانية.
رحل، رحيله فاجعة ولكن حسبنا أن دين الله لا يتوقف لفقد الرجال وحسبنا أن الله ربانا بقوله: (ومامحمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات....).
رحل الملا عمر وحسبنا أنا نعلم أن إخواناً له من وراءه سيُتِمّون مسيرته ويسيرون على دربه، ونقول لجنود الطالبان أنتم تيجان الرووس، كم تمنينا أن نكون بينكم، اثبتوا يارجال الله فلقد سطرتم أعلى مقامات الثبات، اثبتوا يارجال التوحيد وامضوا خلف أميركم الملا أختر حفظه الله وسدده، فأنتم تخطون طريق العزة بصمودكم، ولأخي الملا أختر منصورأحسن الله عزاءك وعزاء جنود الطالبان بل وعزاء ساحات الجهاد وأمة الإسلام برحيل هذا الإمام فلا يذكرنا يومنا هذا إلا برحيل أسامة تقبله الله فسر أيها الأمير بسير خلفك ولا تلتفت وامضِ ببلاد خراسان إلى رضا الله وعضّوا على طريق الجهاد، ولاتهنوا ولاتحزنوا، واستمروا على ما أنتم فيه من الاهتمام بأمر عامة الناس وإشراكهم والحرص على تبنيهم مشروعكم وتبيين العقيدة لهم وراغموا الطواغيت في الأرض، ولايهولنّكم طول الطريق ولا وعورته فلقد صدقكم الله وعده وأراكم ماتحبون.
رحل الملا عمر .. فياليت شعري أما لنا في الشام ملا عمر ..

كتبه من أرض الجهاد والرباط ..أخوكم المحب لكم:
د. عبدالله محمد المحيسني

يتيم قندهار الفريد!

لم يكن لأحد أن يتصور أن الطفل القندهاري الصغير (محمد عمر) ذو الأعوام الخمسة الذي نشأ يتيماً منذ طفولته المبكرة، سيكون في يومٍ من الأيام بطلاً من أبطال الأمة الإسلامية النجباء، وحاكماً مسلماً أبيّاً لا تغريه دنياً فانية ولا يخيفه انتفاش باطل، وسيبكيه في يوم رحيله المسلمون قاطبة، صغيرهم وكبيرهم، عربيهم وأعجميهم، نساءهم ورجالهم، عالِمهم وجاهلهم.

اليتيم القندهاري ذاته، أنقذ بلاده من بحر فتنٍ كانت تغرق فيه، وانتشلها من دوامة القتل والنهب الذي ظلّت تعانيه بضع سنين، وكوّن -من اللاشيء- جيشاً من المجاهدين العالِمين العاملين المخلصين الذين عرفهم الناس فيما بعد باسم (الطالبان) -طلبة العلم الشرعي الحيّ المتحرك-. وماهي إلا شهورٌ قلائل حتى فرّ الظلام والظُلّام، وأشرقت على أفغانستان تباشير العهد الذهبي الفريد في ظل حكم الطلبة بقيادة أميرهم اليتيم القندهاري. عاشت أفغانستان طوال فترة حكم يتيمها العظيم أروع وأجمل أيامها في جو يسود فيه العدل والأمن والعزة وتعلو فيه الشريعة الإسلامية ولا يعلوها أحداً كائناً من كان، وفي مظاهر إباء وسؤدد تجسّدت فيها معاني الإسلام حية من جديد بعد أن اندثرت لقرون من الزمان.

لم يكن إحياء فريضة الإعداد في سبيل الله، وإقامة شريعة الله في أرضه، وهدم الأصنام المعبودة من دون الله، وحماية المسلمين المظلومين، ونصرة قضاياهم العادلة، لم يكن ذلك هو كل ما تفرّد به الملا اليتيم في هذا الزمان، بل إن له من الفضائل والمكارم ما يعجز اللسان عن بيانه، وإن أردنا الإيجاز بكلمتين فيمكننا القول أنه مجدد العصر.

ولأن سنة الله تعالى ماضية في هذه الدنيا أن الباطل والحق يصطرعان أبداً، تكالبت شياطين الباطل من كل الأمم على هذا الحق الوليد الفتيّ، فبدأت في أفغانستان مرحلة جديدة من مراحل الصراع الأزلي المولد، سطر فيها المسلمون الأفغان وعلى رأسهم أميرهم اليتيم أسمى وأروع وأقدس معاني الفداء والتضحية والصبر. فكان الأمير النبيل -من تحت هدير طائرات المجرمين وأزيز مدافعهم- ينفث في قلوب شعبه وجنوده رُقية الإيمان وترياق الأمل، ويذكّرهم بوعد الله: النصر، النصر حين يعودون فاتحين أو النصر حين يرتقون خالدين، ينشر عبارات الطمأنينة والسكينة في نفوسهم وكأن الذي يقع عليهم لا يقع عليه، وكأن الذي يصيبهم لا يصيبه!!

أرادت أمريكا أن تشوّه صورته في أذهان المسلمين، فسخّرت لهذا إعلامها وأفراخها، وأراد الله غير ما أرادوا، فكانت محبّته في قلوب المسلمين -عربهم وعجمهم- تزداد طردياً بازدياد بهتان أعداء الله وكذبهم، محبّة تخطّت الحدود الجغرافية حتى وصلت إلى عمق أمريكا نفسها! حتى أن محبة الملا محمد عمر رحمه الله تكاد تكون المسألة الوحيدة التي اجتمعت عليها قلوب المسلمين في هذا الزمان بكافة مشاربهم وأطيافهم وتوجهاتهم وايديلوجياتهم، ولا أجد تفسيراً لمدى المكانة التي تملّكها الملا محمد عمر رحمه الله في قلوب الإخوة الأضداد – حتى في قلوب أولئك "الغير جهاديين" إن صحّ التعبير- سوى أن الله سبحان وتعالى أحبّه فألقى محبته في قلوب عباده –نحسبه ولا نزكيه على الله-.

لقد آخى أمير الفرسان الملا محمد عمر رحمه الله بين السيف والقلم، فكان مجاهداً عالماً، وأخاً شقيقاً للبطولة والشجاعة والمروءة، وتوأماً للزهد والعزة والتضحية والصبر والصمود. فكيف لا تبكي عيون مليار مسلم من كانت هذه شمائله وخصاله!؟ كيف لا يبكيه الأحياء والجمادات على حد سواء!؟ من ذا يلوم قندهار التي كان يحييها وقع أقدام هذا الفارس النبيل إن هي أسبلت دموعها أنهاراً وبحاراً تبكي غياب فتاها الهمام؟!، ومن ذا يلوم جبال الهندوكوش إن هي تلفّعت بالسواد حداداً على رحيل جنديها الأول؟! بل من ذا يلوم نهر جيحون إن هو شحّ بمائه حزناً لفقد أميره المحبوب؟!

جاء الأمير النبيل إلى الحياة الدنيا مجاهداً، وخرج منها مجاهداً، وعاش بين المجيء والخروج عيشة الأبطال الأفذاذ، والعلماء العاملين بعلمهم، والسلاطين المتّقين العادلين الزاهدين.

إننا لنخجل أن نرثي الأمير اليتيم؛ لأننا أموات وهو حيّ عند ربه يرزق إن شاء الله، ولأننا نعيش في حياة دنيّة ويعيشُ محلّقاً في رياض الجنة، القناديل له فيها موطناً، وأنّى لأموات أن يَرْثوا أحياءً؟

إن خيل الله التي ترجّل عنها أميرنا محمد عمر لهي عهده وأمانته عند إخوته وجنوده من بعده، فيا أيها الراثون الملا النبيل، ويا أيها الباكون فراقه، هلاّ شددتم لجام خيله بقوة واقتحمتم بها على عدو الله وعدوكم، وأكملتم بها مسيره الذي بدأ حتى تصلوا إلى ما كان يرجوا ويؤمّل؟

كفكف دموعك، ليس في عبراتك الحرّى ارتياحي
هذي طريقي، فإن صدقت محبتي فاحمل سلاحي



قراءنا الكرام..بين أيديكم رسالة عدد من المشايخ الفضلاء، وعلى رأسهم شيخ المجاهدين في عصره الشيخ حمود بن عقلاء الشعيبي (رحمه الله) إلى المجاهد الملا محمد عمر (رحمه الله)، مع بداية الغزو الصليبي على أفغانستان؛ وذلك لموقفه المشرف وثباته وزهده في الإمارة، والذي طبق عملياً معاني العدل والمساواة والعزة والكرامة، والنصرة والحماية والولاء والبراء.

بسم الله الرحمن الرحيم

أمير المؤمنين المجاهد الملا/ محمد عمر حفظه الله ورعاه وسدد على الحق خطاه، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نسأل الله تعالى أن تصلكم رسالتنا هذه وأنتم في أتم الصحة والعافية.

أمير المؤمنين نحن معشر العلماء نتشرف أن ينسب إلى أمتنا أمثالكم، فلقد أثبتم حقاً عزة المؤمن، لم تكتفوا بالقول بأنكم أنتم الأعلون حتى أكدتم هذا المعنى العظيم بأفعالكم المشرفة، فالعلو في الأرض ليس العلو المادي فحسب، بل أهمها وأعظمها هو علو الدين والمبدأ، كما قال الله تعالى: (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) فهذه الآية نزلت على رسول الله وأصحابه رضي الله عنهم يوم أن هزموا في أحد، فالعلو الحقيقي هو علو المبدأ والدين، قال ابن عباس رضي الله عنهما (الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه) علقه البخاري في صحيحه ورواه الطحاوي بسند صحيح، فالإسلام وأهل الإسلام في علو حتى ولو هزموا في المعركة، والله تعالى يقول: (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) فالعزة ملازمة لله ولرسوله ولكل مؤمن متمسك بدينه حقاً، فهو عزيز بعزة الله وبإيمانه فمن تمسك بالمبدأ الحق فهو عزيز بنص الكتاب والسنة.

أمير المؤمنين إن جهل كثير المسلمين بحقكم لا ينقص من قدركم شيئاً، فلقد أصبحتم علماً من أعلام هذه الأمة وسوف نكتب نحن تاريخ المرحلة بأيدينا، ونثبت للأجيال القادمة أنكم أنتم سادة الدنيا، ولو قتلتم دون ذلك فسوف تسطر سيركم بماء الذهب وسنشهد جميعاً لكم أمام الله تعالى بأنكم أنصح وأصدق العباد للأمة، نحسبكم كذلك ولا نزكي على الله أحداً، وسنشهد أنكم أنتم وحدكم الذين رفعتم رؤوسكم في زمن طأطأ الكثير من المسلمين رؤوسهم لدولة الكفر والصليب أمريكا، فلم يتشرف المسلمون برجل قال (لا ثم لا) لما تطلبه أمريكا في هذا العصر إلا بكم، فيا سعادة المسلمين بأمثالكم.

أمير المؤمنين لقد تجلت في أفعالكم معاني العدل والمساواة والعزة والكرامة، والنصرة والحماية والولاء والبراء، لقد أعطيتم للأمة درساً عملياً في هذه المعاني عندما كللتم قدومكم المبارك لأفغانستان وقطفتم للأمة ثمرة الجهاد ضد السوفييت والتي كادت أن تضيع بأيدي العلمانيين والشيوعيين والرافضة، فبعد أن كاد أملنا ينقطع بثمرة الجهاد، أحييتم أمل الأمة بأفغانستان وأصبحت اليوم هي محط أنظار المسلمين جميعاً، والكل يرقب العزة والنصر من أرضكم، فلقد وليتم أمر أفغانستان

وطبقتم الشريعة فقلنا الحمد لله لقد نصر الله الجهاد بكم يوم أن أقمتم على أنقاض بلد مدمر ممزق ومتناحر دولة إسلامية قولاً وعملاً، فساد العدل والدين الحق وحاربتم الشرك والأضرحة وقسمتم بالسوية وعدلتم في القضية، حتى لو قال قائل إن الذئب في إمارتكم يرعى مع الغنم لما كان ذلك مستبعداً، ثم تحديتم العالم أجمع وهدمتم الأصنام عملاً بشريعة محمد التي بعث من أجلها، فقلنا لقد رزق الله الأمة من يجدد فيها ميراث إبراهيم هادم الأصنام ومتحدي الوثنية، وفرحنا بفعلكم حينما جددتم معاني التوحيد التي كانت غائبة عن الأمة منذ قرون، فالأصنام بأشكالها وأنواعها وأحجامها تملأ بلاد المسلمين، ولكن أمير المؤمنين لم يرض أن يعيش في أرض تجاوره فيها آلهة تعبد من دون الله تعالى، حتى هدمتم تلك المعبودات وأذللتم من عبدها فكادت قلوبنا تطير من الفرح بتجديد التوحيد في هذا الباب، ثم ألزمتم أهل الذمة الصغار والذلة عملاً بكتاب الله سبحانه وتعالى وبسنة رسوله كما كانوا في صدر الإسلام أذلاء يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون، فقلنا عمر عصره في أفغانستان يلزم الكفار الذل والصغار في أرضه.

وجاء المحك الحقيقي الذي أثبت معدنكم الخالص الأصيل عندما تكالبت دول العالم للنيل من المهاجرين إلى أرضكم من غير ذنب اقترفوه إلا أن يقولوا ربنا الله، فتنادى الشرق والغرب من كل ملل الكفر منهم النصراني واليهودي والوثني والشيوعي والقومي والمرتد والمنافق، ليشكلوا حلفاً من دول العالم أجمع ضد عزتكم وعلوكم، فصمدتم صمود الجبال، لم تخفكم تلك الحشود ولم ترعبكم أسلحة الدمار الشامل، فصبرتم وقررتم المضي في العزة يوم أن تخاذل الجميع وتبدلت العقائد وظهرت نواقض الإسلام في كثير ممن ينتسبون إليه، إلا أنكم بقيتم أعلاماً بشموخ الجبال، يعتز كل مسلم بأن في أمته أمثالكم، تكالبت عليكم الدول وجاءتكم الأحلاف من كل حدب وصوب بعدتها وعتادها بشكل لم يشهد التاريخ أبداً حلفاً مثله ضد طائفة مؤمنة صادقة قليلة، فضحيتم بالملك وبالأنفس والأموال فكان بفضل الله تعالى إيمانكم وصدقكم نحسبكم كذلك ولا نزكي على الله أحداً، كان إيمانكم وتوكلكم على الله القوي العزيز أعظم من ذلك الحلف وما جمع.

أمير المؤمنين إن الحرب اليوم لم تضع أوزارها ولكننا نهنئكم بالنصر الحسي مقدماً بإذن الله تعالى فقد ظهرت بوادره، ونهنئكم أيضاً بالنصر الحقيقي الذي حققتموه، فلقد انتصر مبدأكم وقولكم على مبادئ أعدائكم، إن أعداءكم يكذبون في كل محفل بأنهم أهل العدل وحقوق الإنسان وأهل الحرية والمساواة، وفي هذه المعركة سقطت تلك الأقنعة عن وجوههم ليظهر للخاص والعام حقيقة الوجه الصليبي اليهودي الحاقد، فظهر حقاً من الذي يقتل الأبرياء، وعرفنا من الذي لا يراعي لأي كائن حي أي حقوق، وشاهدنا كيف تكون الحرية وسيادة القانون الذي شرعوه لأنفسهم، وعرفنا ما معنى تعايش الحضارات ووحدة الأديان التي يدعون إليها، إنهم يريدون حضارة الغاب الأمريكية، ويريدون وحدة معتقدهم الصليبي فقط، فهنيئاً لكم هذا النصر لقد ميزتم العالم إلى خندقين وجليتم الحقائق لكل مغفل يوم أن أسقطتم بصمودكم وإيمانكم وتوكلكم على الله كل معاني الزيف والخداع الصليبي.

أمير المؤمنين وكما فضح صمودكم كذب الكفار في دعواهم، فقد وضّح للمسلمين أيضاً معاني كانت غائبة أو كادت تندرس.

صمودكم علمنا ما هو ميزان القوة لدى المسلمين، صمودكم جدد الولاء والبراء، صمودكم جدد مفهوم الجهاد ومفهوم النصر والهزيمة، صمودكم علّمنا معنى التضحية والبذل لله تعالى، لقد بلغنا أنكم أُغريتم بمُلك عظيم مقابل التنازل عن حماية المؤمنين، وأجلب عليكم المنافقون بالترغيب تارة والترهيب أخرى لتبدوا شيئاً من التنازل عن مبادئكم، وتأكدنا حقاً لو أنكم أردتم الدنيا من الآخرة لأمكنكم بالتنازل عن بعض مبادئكم وحينها تكونون أغنى أهل الأرض، ولكن القلوب التي خالطها الإيمان تأبى ذلك أشد الإباء، ويوم أن افتخرت العرب بالسموءل ابن عاديا اليهودي الذي حفظ الأمانة وأصابه البلاء وقتل ابنه أمام عينيه على أيدي الحارث بن جبلة الغساني ملك الشام الذي جاء يطلب المال منه فأبى أن يدفع المال إلا لأولياء امرؤ القيس الذي أودع الأمانة عنده فأصبح صموده مثلاً للعرب، فلأن نفتخر نحن بصمودكم الذي فاق صمود السموءل بآلاف المرات من باب أولى، وحق لكل مسلم اليوم إذا أراد أن يضرب المثل بالصمود أن يذكر صمودكم.

أمير المؤمنين إن إعجابنا بأفعالكم ومناصرتنا لها لا ينقطع ولن ينقطع أبداً بإذن الله تعالى ما لم تبدلوا وتهنوا أو تتراجعوا نسأل الله لنا ولكم الثبات حتى الممات، وإننا نطمئنكم بأننا وشريحة عظيمة من العلماء والدعاة وطلبة العلم معكم ونؤيدكم، ونقول لكم لا يسوؤكم ولا يفُتّ من قوتكم وإصراركم قول بعض المتخاذلين والمرجفين الذين ذموا صمودكم ولاموا أفعالكم، وزعموا بأنكم قتلتم أنفسكم وشعبكم ومزقتم دولتكم بفعلكم، إن فعلكم هذا هو عين الصواب وهو ما دلت عليه الأدلة الشرعية وأمر الله تعالى به ورسوله صلى الله عليم وسلم، وكل ما أصابكم أو أصاب شعبكم هو بقدر من الله تعالى، وهو الذي أمركم بالتوكل عليه واتباع أمره وموالاة المؤمنين والبراءة من الكافرين وجهادهم بكل السبل، ووعدكم بعد ذلك بالنصر والتمكين، وإن حصلت لكم الأخرى فهو الفوز الكبير الذي وصف الله به أصحاب الأخدود بقوله: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير) وبأي شيء نال أصحاب الأخدود وسام الفوز الكبير؟ لقد نالوه بتوكلهم على الله وصمودهم على دينهم وعدم تراجعهم عن مبدئهم فنالوا هذا الوسام الذي لم يعط في القرآن لأحد غيرهم، رغم أنهم قتلوا عن آخرهم.

أمير المؤمنين إننا نناشدكم ونناشد قادة الإمارة الإسلامية من أمثال المولوي جلال الدين حقاني، والمولوي عبد الحنان، والملا برادر، والملا داد الله وغيرهم كثير من قيادات الإمارة الإسلامية، كما نناشد المجاهدين الأنصار وقادتهم، أن تواصلوا جهادكم وصمودكم، فقد قرّت بكم عيون الموحدين ورضيت بكم عساكر الرحمن، فنحن من ورائكم نناصركم بكل ما نستطيع ونحرض المؤمنين على القتال في صفوفكم، فلا تبدلوا ولا تخافوا ولا تلينوا (وأنتم الأعلون) واثبتوا على مبادئكم وأفعالكم المشرفة، ارفعوا رأس الأمة بجهادكم، وبإذن الله تعالى فإن فرحتنا ستكون قريبة بعودة الإمارة الإسلامية غالبة ممكّنة منتصرة بأمر من الله الذي أمركم بالعمل وتكفل بالنصر.

وختاماً فإننا نوصي جميع المسلمين في كل مكان بمناصرة الإمارة الإسلامية في جهادها هذا ضد ملل الكفر جميعاً، كما نوصي الأفغان خاصة بأن يبذلوا أنفسهم لله تعالى ويناصروا الإمارة الإسلامية ويقفوا تحت لواء أمير المؤمنين، ونوصي المجاهدين وعلى رأسهم أمير المؤمنين بأن يحققوا شروط النصر والتمكين التي ذكرها الله تعالى في كتابه وذكرها رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته.

وإليكم بعضاً مما ورد في كتاب الله من شروط التمكين كقوله تعالى: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) فالإيمان والعمل الصالح والبراءة من الشرك من شروط النصر والتمكين، وقوله: (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) فالاستعانة بالله والصبر على أقداره وأحكامه وتقواه في السر والعلن من شروط النصر والتمكين، وقوله: (وقال موسى ياقوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين) فالتوكل على الله حق التوكل من شروط النصر والتمكين، وقوله: (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) فالصلاح في الظاهر والباطن وتحقيق معنى العبودية من شروط النصر والتمكين، وقوله: (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون، نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون) فالإقرار بربوبية الله وإلهيته مع الاستقامة على شريعته من شروط النصر والتمكين، والآيات التي ذكر الله فيها شروط النصر والتمكين أكثر من ذلك بكثير.

ومن الوصايا الجامعة للنبي وقد جاء فيها شروط النصر والتمكين ما رواه الترمذي وأحمد وللفظ له عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال (يا غلام أو يا غليم ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن؟ فقلت بلى، فقال: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف إليه في الرخاء يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، قد جف القلم بما هو كائن فلو أن الخلق كلهم جميعا أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، وإن أرادوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، واعلم أن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، وأن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً) وفي لفظ الترمذي: (احفظ الله تجده تجاهك).

واعلموا أنكم إذا بذلتم وسعكم بتحقيق شروط النصر والتمكين فإن الله ناصركم ومخزٍ عدوكم، وعد منه لا يتخلف أبداً قال تعالى: (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) وقال: (إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون) وقال واصفاً حال المسلمين يوم بدر: (قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار).

وقد بشر النبي بالنصر وانتصار الدين وغلبته فقال: (ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام وذلا يذل الله به الكفر) رواه أحمد من حديث تميم الداري بسند صحيح.

وقد أحسن الشاعر حيث قال:

كن كالسموءل إذ سار الهمام له
بجحفل كسواد الليل جرار
جار ابن حيا لمن نالته ذمته
أوفى وأمنع من جار ابن عمار
بالأبلق الفرد من تيماء منزله
حصن حصين وجار غير غدار
إذ سامه خطتي خسف فقال له
مهما تقله فإني سامع جار
فقال غدر وثكل أنت بينهما
فاختر فما منهما حظ بمختار
فشك غير قليل ثم قال له
اذبح هديك إني مانع جاري

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين .

إخوانكم:
حمود بن عقلاء الشعيبي
علي بن خضير الخضير
سليمان بن ناصر العلوان
1422/10/16هـ

وفاة الحاكم المسلم المجدد الملا عمر رحمه الله

خطبة جمعة للدكتور هاني السباعي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}، {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}.

أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد -صلى الله عليه وسلم-، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

الإخوة المكرمون، ها نحن مع اليوم الخامس عشر من شهر شوال لسنة 1436 من الهجرة النبوية المباركة. ونحن اليوم مع خطبة خاصة بمناسبة وفاة الإمام الحاكم المسلم الزاهد العابد المجاهد المجدد بحق الملا محمد عمر مجاهد، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه الله فسيح جناته. هذه مجرد كليمات، مع أن هذا الرجل يحتاج إلى مرثيات ومآثر، يحتاج إلى كتب ومقالات، وإلى إشادة بهذه الشخصية العظيمة والتي للأسف الشديد حُرمنا منها، وتكالبت عليها الأعداء من كل حدب وصوب، إنه الملا عمر. هذا الملا عمر كهف المظلومين، حامي حمى الإسلام والمسلمين، هذا الذي يُضرب به المثل. وأعتقد أن العرب والمسلمين جميعًا سيتغنون باسمه وسيتغير التاريخ وتتغير الأمثلة فيما بعد فيُقال أنه لا يوجد أشجع من الملا عمر، لا يوجد أوفى من الملا عمر، أصدق من الملا عمر، لا يوجد أجرأ من الملا عمر، ولا أزهد ولا أعدل من الملا عمر. أنا أعذر من يلومنا في حبه، فهؤلاء الذين يلومننا في حبه لا يعلمون، يلوم اللائمون حبنا، يقولون إنكم تطرون عليه، هذا الرجل لم يأخذ حقه أصلًا!

الله -سبحانه وتعالى- يقول: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ} هذا لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-، إذًا الموت حق، والله يخاطب رسوله -صلى الله عليه وسلم-: {أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ} حتى لا يتعلق أحد ببشر، فلا بد أن يستفيق الناس وأن يعودوا لرب البشر.

مهما علا كعبه، وعلا نجمه، وكان مثالًا ومضربًا للعدل، فإنه في النهاية ميتٌ. ولكن انظروا أنه ابن خمس وخمسين عامًا! الملا عمر مات -رحمة الله عليه- وأنا أحسبه شهيدًا لأنه مات مريضًا، والمبطون كما تعلمون شهيد بإذن الله -سبحانه وتعالى-. بالإضافة إلى أن سبب هذا الذي حدث له هو التضييق الشديد، فنحسبه من الشهداء البررة بإذن الله -سبحانه وتعالى- ولو كان على فراش الموت.

كل الكلمات محشورة في صدري من حزني على فراق هذا الرجل العظيم، وإنا لفراقه بحق لمحزونون، طبعًا لا نقول إلا ما يرضي الرب، ولكننا نقول إنا لله وإنا إليه راجعون.

وكأن للموت تِرةً في خيارنا، فعلًا يصطفي خيارنا، الرجل ابن خمس وخمسين سنة! لم يكن طاعنًا في السن، هو من نفس عمرنا، ورغم ذلك فإنه هكذا في فترة زمنية وجيزة حاز هذا السبق، والقِدْح المعلّا في أنه لا يوجد في خلال مائة عام -واستقرئ كما شئت، وابحث كما شئت في خلال القرن المنصرم، منذ وفاته إلى مائة عام من قبل- لا يوجد حاكم مسلم يستحق بجدارة أن يُلقب بالإمام المجدد كالملا عمر، هو الوحيد الذي يستحق هذا.

اذهبوا شرقًا وغربًا وشمالًا وجنوبًا في تاريخ الممالك الإسلامية على مدار مائة عام، ستجدون أن هذا الرجل الحاكم المسلم الوحيد الذي يستحق أن يُلقب بالمجدد فعلًا. جدّد في كل شيء، لم يأتِ على حين غرة، لم يختاروه من مغارة، تاريخه ناصع وشاهد عليه، نشأ وترعرع في بيئة الإسلام، وكان الجهاد لازمة له.

هذا المجاهد بحق اسمه الملا محمد عمر مجاهد -كانوا يلقبونه هكذا المجاهد محمد عمر المجاهد ابن مولوي غلام نبي-، من أسرة عريقة، مات أبوه وهو ابن خمس سنين، هو من مواليد سنة 1960م، ونحن الآن في 2015 يعني مات ابن خمس وخمسين عامًا. لكن هذه السنون نجوم وكواكب ودرارٍ في سماء الجهاد، صفحة منيرة في سماء المسلمين، حفر لنفسه اسمًا بين هؤلاء العمالقة بين هذه الكواكب النيرات. وعندما تذكر الملا عمر كأنك تستحضر عبق التاريخ؛ تتكلم عن عمر بن عبد العزيز، تتكلم عن الخلفاء الراشدين، وكأنك في عصر صحابي، لكن الناس في واد وهو في واد آخر!

هل رأيتم حاكمًا بهذا الوفاء؟ هل رأيتم حاكمًا مسلمًا يحكم بالعدل في هذه الحقبة التي نعاصرها نحن أو التي مضت؟

لم نجد، فهو مجدد، جدَّد شباب الإسلام، وأثبت أن الحاكم المسلم بحق يستطيع أن يأمر فيُطاع. كلمة (من يجدد لها أمر دينها) هذه الكلمة قد تشمل العلماء، تشمل الفقهاء، تشمل المجاهدين، تشمل كل من يبرز في فن من هذه الفنون

ومن العلوم، ومن الزهاد والعباد، كلمة عامة تشمل كل مائة عام من يجدد لها أمر دينها. لكن الذي يستحقها بجدارة هم السلاطين إذا عدلوا، كعمر بن عبد العزيز كان في زمانه -رحمه الله- علماء، وسبقه من كان أفضل منه، وبعده جاء من الأخيار أيضًا، ورغم ذلك كان على رأس المائة الثانية المجدد بلا منازع؛ لأنه يأمر فيُطاع، هو سلطان له السلطة والقوة، ورغم ذلك زهد في ما عند الناس، زهد في الحياة الدنيا ومتاعها.
بالله عليكم هذا الملا عمر الذين شاهدوه، والذين عاصروه، والذين حضروه، حتى الذين هم يعادونه شهدوا على بساطته، وعلى زهده، وعلى ورعه. هذا رجل بسيط، كان يعيش كبقية الأفغان، كبقية الناس الفقراء البسطاء، لذلك أحبوه. هذا الرجل لم يكن يملك مسكنًا ولا بيتًا، حتى طائرات الغدر الأمريكية لما قصفت منزل الإمارة الذي كان فيه في قندهار، بنوا له مسكنًا آخر ببيت الإمارة من الطين هكذا، لا يوجد عنده بيت، بمعنى أنه أفقر حاكم حكم بلاد المسلمين -ليس في أفغانستان فقط- في بلاد الإسلام عامة، الملا عمر أفقر حاكم. هم كانوا يقولون في ترجمته أنه أفقر حاكم حكم أفغانستان، لكنه هو أفقر حاكم على مستوى العالم الإسلامي بأسره، لا يوجد أفقر من الملا عمر.
حاكم مسلم بحق، لم يتلون، لم يتلعب. هذا الذي نشأ في الجهاد وهو صغير وتَرعرع، ولما اجتاح الروس هؤلاء السوفيت والولايات السوفيتية الشيوعية، هذا الدب الأحمر الكبير المرعب في العالم لما اجتاحوا أفغانستان سنة 1979م الملا عمر كان في شبابه يعني في بداية العشرينات، وجاهد وهو شاب.
تربى على أيدي أعمامه، عائلته كلها من المدرسين والمعلمين وأهل العلم، أبوه كان مولويًا مدرسًا معلمًا، أعمامه وأخواله وعائلته، ومن عوائل كلها أبطال في التاريخ الإسلامي.
يعني هذه بيئة معروفة، صفحته مكشوفة، لم يأتِ على حين غرة ويعين نفسه خليفة أو أميرًا للمؤمنين، لم يأتِ من مغارة أو لم يأتِ نتيجة استغلال ثغرة معينة وفجأة نصبوه أميرًا للمؤمنين! لا، الملا عمر تاريخه في الجهاد هو الذي أوصله. جاهد واقرأوا معاركه ضد السوفييت، شارك في جميع المعارك ضد السوفييت وهو شاب، وكان يُلقب بصائد الدبابات، كان محترفًا للآر بي جي، حتى قالوا أنهم لم يستطيعوا أن يحصوا من كثرة الدبابات التي اصطادها وكان يحرقها بالآر بي جي من كثرتها. تاريخ!
أصيب في المعارك أربع مرات، آخر معركة أُصيب فيها في عينه اليُمنى، الصورة الشهيرة التي ترونها هذه، عينه اليمنى فقدها في سبيل الله. كما كان الصحابة يفقدون، من يفقد طرفًا من أطرافه، ومن يفقد عينًا، الله سيبدله هذه العين إن شاء الله، هو الآن نحسبه في مقعد صدق عند مليك مقتدر.
لم يأتِ على حين غرة وتاريخه شاهد على ذلك، عاش في الجهاد، وترعرع في الجهاد، ونشأ في الجهاد، فصار الجهاد لازمة له، ولما صار حاكمًا مسلمًا ولقبوه سنة 1416ه بأمير المؤمنين، بكى أمام العلماء؛ لأنه شعر أن المنصب كبير، وقال لهم: "أيها العلماء قوّموني، أنتم سدنة هذا الدين وحراسه، إذا رأيتم اعوجاجًا فإني سأقاضيكم إن لم تبلغوني أمام الله"، يعني لا تغيبوا عليّ مظلمة أو انحرافًا، قوّموا هؤلاء الطلبة، قوّموا هؤلاء الناس، فأنتم العلماء سادتنا وأساتذتنا.
لا كهؤلاء المستكبرين الذين جيء بهم على حين غرة يستكبرون على العلماء وعلى الشيوخ، هؤلاء الذين جيء بهم ولا نعلم من أين أتوا فجأة ونصبوا أنفسهم حماة للإسلام والمسلمين، رغم أنهم نقمة على الإسلام والمسلمين. الملا عمر كان رحمة مهداة بحق لهذه الأمة -وأقولها ولا أتألى على ربي-، ولكن نظرًا لشيوع الفساد والظلم في الأمة لم تستحق أن يحكمها هذا الرجل العظيم؛ فعمر يحتاج إلى رعية كما قال علي بن أبي طالب: "أنا كنت رعية عمر فكنا نطيعه، أما أنتم فقد تغيرتم". فإذًا هذا الرجل كان يستحق أن يكون ولكن الله -سبحانه وتعالى- جعله حجة على هؤلاء.
إذًا نشأ هذا الحاكم المسلم بحق.
أحد هؤلاء لما نقول عليه مجدد يستنكرون، حتى كلمة مجدد يستخسرونها! يقول لك والعلماء والشيخ فلان، يا رجل! نحن نتكلم على الحكام، اتقوا الله. هل يوجد حاكم مسلم أصلًا يحكم في العالم الإسلامي؟! هل يوجد أي حاكم يُلقب مسلمًا يحكم في العالم الإسلامي بالعدل كما كان يفعل الملا عمر؟!
الملا عمر بدأ حياته آمرًا بالمعروف محتسبًا ناهيًا عن المنكر، بعد سقوط كابل وبعد سقوط أفغانستان وهروب السوفييت بعد ذلك وانتحارهم، الأعداء دمروا أفغانستان، وتحولت أفغانستان إلى عصابات، والمال الخليجي بصفة خاصة أفسد قادة المجاهدين، كحكمتيار ورباني ومسعود وهؤلاء جميعًا وسياف كلهم صاروا يتقاتلون، وصارت الفوضى في العالم، هو الذي حكى بنفسه ذلك.
الملا عمر قام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هناك في قندهار في بلده، بدأ بنفسه وكون مجموعة من الطلبة، ولما نجحوا رحب بهم الناس، لأنهم ضاقوا ذرعًا بالمفسدين، وبتجار المخدرات، وهؤلاء الذين كانوا يتحكمون فيهم جنرالات المخدرات والحرب، وكانوا يضيقون على الناس، كمين هنا وكمين هنا، ويوقفون الناس، ويرهقونهم بالأموال. كنسهم، طهر قندهار كاملة، وطهر المدائن والقرى التي حولها، ثم جاء العلماء واجتمعوا عليه. أكثر من ألف وخمسمائة عالم بأسمائهم ومعارفهم وقبائلهم.
هناك في أفغانستان لا يعترفون بالمناكير، ولا يعترفون بما يُسمى بالسند المزور، تعمل سندًا مزورًا وعشرة أسماء مزورة! هم حفظة، يعلمون من أنت وإلى أي سلالة إلى أكثر من عدة أجيال، يعلمون من أنت ومن قبيلتك. هؤلاء جميعًا ألف وخمسمائة عالم في أفغانستان هم الذين عينوا الملا عمر ونصبوه في ذلك الوقت، بايعوه على إمرة

المؤمنين، وعلى أن يجاهد المفسدين. في سنتين كنس أفغانستان كاملة، اجتاح ودخل كابل، وقضى على المفسدين.
أتذكرون الصورة الشهيرة التي دخلوا فيها على نجيب الله وعلقوه وأخذوه من مكتب الأمم المتحدة في كابل وعلقوه علانية؟ لم يستطع لا حكمتيار ولا مسعود ولا هؤلاء جميعًا، رغم أنهم كانوا يتحكمون في كابل في ذلك الوقت، ما اجترؤوا أن يقيموا حدًا ولا شريعة في ذلك الوقت.
ثم يأتي أغيلمة أشرار يعيبون على الملا عمر وعلى طالبان ويتهمونهم بأنهم مشركون! الملا عمر مشرك!! خبتم وخسرتم، هذا الذي أقام الشرع من أول يوم، هذا الذي يجاهد.
لم نعرف لخليفتهم السفاح الأفّاك تاريخًا في الجهاد. هل سمعتم أنه جاهد في أفغانستان والساحة كانت مفتوحة؟! أو في البوسنة؟! أو في الشيشان؟! أو في أي مكان؟! في بلده حتى العراق؟! هل كان هذا الذي نصبوه ودمر وشق صفوف الإسلام وشرخ الجهاد هل كانت له سابقة؟
قام على حين غرة واستغل هؤلاء الأغرار والذين دغدغ مشاعرهم فشرخ الساحات، ودمّر، والفتنة استحرت، حتى اضطرت طالبان في النهاية أن تعلن عن وفاة الملا محمد عمر.
هذا الملا عمر تاريخه هكذا واضح. أهل الحل والعقد اختاروه، وهم الذين نصبوه أميرًا للمؤمنين. في عهده على مدار خمس سنوات -مع السنوات التي قبلها، فإياك أن تظن أنه كان في الخمس سنوات فقط، قبلها أيضًا هو كان في الجهاد- على مدار هذه السنوات ما الذي حدث في أفغانستان؟ ماذا جدد وفعل؟
أفغانستان طوال عمرها مقبرة للغزاة، دمرت واقتلعت إمبراطوريات، ابتلعت الفرس، وابتلعت الروم، وابتلعت كل من حاول أن يجرب حظه ونصيبه إلا الإسلام هو الذي احتواهم.
الإجليز راحوا، دمروهم عدة مرات، وقتلوهم في ممر خيبر. وابتلعوا الروس كاملة، رغم أن الروس كانوا أقوى، أكثر من مائة ألف جندي روسي بقوة لا تتخيلونها، ضربوا أفغانستان بكل الحمم، وبكل ما تتخيلونه من قوة، صاروا أثرًا بعد عين، وانهار الاتحاد السوفيتي ببركة هؤلاء المجاهدين.

هؤلاءآباؤهم مجاهدون، وأجدادهم مجددون، ورثوها كابرًا عن كابر. لا مثل هؤلاء الصعاليك! الذين وُلدوا في رحب ما يُسمى الربيع العربي، وهؤلاء الذين وُلدوا أو عاشوا في الشوارع، يتسكعون في شوارع أوروبا وشوارع الدول العربية، وهؤلاء الذين خرجوا من الحانة إلى الكلاشينكوف ثم بعد ذلك يتعالون على العلماء ويشتمون الملا عمر! تخيل يشتمون الملا عمر! وهو كان يجاهد وهم كانوا في أصلاب آبائهم، وآباؤهم ربما كانوا يلعبون في الشارع وراء عربات الرش يجرون وراءها مثل الأطفال.
هذا هو الملا عمر الذي يُشتم الآن ويُهان الآن! لكن الحمد لله معظم الأمة احتضنت هذا الرجل، وسيرة هذا الرجل في قلوبها قبل عقولها.
أما هؤلاء انظروا تصب عليهم اللعنات يوميًا! وهذا الرجل سبحان الله! تُصب عليه شآبيب الرحمة يوميًا، هذا هو الفارق بيننا وبينكم أيها الأوغاد الأشرار.
هذا هو الملا عمر، وهذه هي مآثره. البلد كانت أمنًا وأمانًا، أحد الصحفيين يذهب ويحكي لي شخصيًا وهو علماني للنخاع في جريدة معينة مشهورة، يقول: كان يذهب بنفسه إلى أفغانستان، وذهب ليعمل حديثًا عن أيام طالبان في عهدها. يقول وسُرقت منه الحقيبة قبل "جلال آباد" هكذا في تاكسي، وذهب إلى كابل ونسي الصحفي هذه الحقيبة، وفيها كل المعلومات والأشياء التي جاء من أجلها. مباشرة قال له هذا الطالباني الذي كانوا يحتقرونه وينظرون إليه شزرًا، قال له: اهدأ سنأتي لك بها. لم يجرؤ أحد، صاحب التاكسي أوصلها لأقرب نقطة لطالبان، قال: خذوا هذه نسيها صاحبها. تخيلوا الآن هل يجرؤ أحد؟
نفس هذا الصحفي نزل أيام الاحتلال، قال لي: والله ما كنا نستطيع، الأمريكان في السفارة البريطانية هنا، والسفارة الأخرى، يقولون: لا حل لكم إلا البيات في السفارة الأمريكية، أو البيات في السفارة البريطانية، لو تريدون أن تبيتوا في نزل وفي فنادق وقعوا لنا أننا عرضنا عليكم حتى لا تحملونا إذا خُطفتم أو قُتلتم أو ابتُززتم أو أي شيء حدث. يقول فعلًا وحدث وجربنا ودخلنا في فندق، كل يوم أدفع عشرة دولارات للحارس ينظر إليّ؛ الجاكيت، النظام، شكلك هكذا، رغم أن هذا كان تابعًا تحالف الشمال، لص من لصوص تحالف الشمال وتابع للأمريكان أصلًا، يقول: وإذا لم أستطع يقولون: إن لم تعطه إما ستُخطف أو يُسلط عليك بعض الناس يقتلونك، أفضل لك أن تدفع العشرة دولارات يوميًا، يقول: فكنت أدفعها حتى اضطررت إلى أن أرجع إلى السفارة البريطانية وأبيت فيها مرة أخرى من الخوف والرعب. هذا في قوة الاحتلال البريطاني، وفي كابل المحروسة من المارينز.
ولكن في أيام طالبان كان الأمن والأمان؛ أحصوا عدد السرقات، أحصوا جرائم المخدرات، هذه المخدرات التي كانت عبارة عن عقبة كداء أمام كل الحكومات التي حكمت هذه البلاد، قضى عليها الملا عمر، وقضت عليها طالبان في فترة وجيزة جدًا.
كادت المخدرات -بشهادة الأمم المتحدة على الإسلام والمسلمين- أن تنتهي نهائيًا؛ لأن المخدرات لها رعاية خاصة، أخو كرزاي هو الذي يرعى المخدرات، وبعض الناس في الأمم المتحدة والناتو، كل هؤلاء مافيا ضخمة، هذه البلد ستكون

سهلة رخيصة للمخدرات إذا قضوا على طالبان.
اتهموه بأنه يحارب النساء ويحارب التعليم، هذا الرجل أنشأ مدرسة لتعليم النساء، والطب، والحياكة، رغم أن الأصل تعليم الرجال المساكين هؤلاء الفقراء، ملايين مقطعة الأوصال نتيجة الألغام وغير ذلك والجرحى الذين جُرحوا في الحروب، ورغم ذلك فعل الرجل. ولكن هو كان يريد الإسلام والالتزام بالهدي الظاهر.
هم بعد ما فعلوا ما يُسمى "التحرير"، وهو التنجيس والطمس والتدمير لكابل، هل تغير شيء؟
النسوة حتى الآن رغم الفجور ورغم هؤلاء الهندوس ورغم كل هذه الملل والنحل التي جلبوها من أوروبا ومن دول الهند ومن غيرها، لا يزال الشادور كما هو، ولازم اللبس الذي تلبسه النساء، رغم أن هذه المدينة متفرنجة جدًا.
هذا الملا عمر، الأمن، الأمان، قضى على المخدرات، وكان في البداية هناك تحسينات واتفاقات مع الصين وغيرها في البترول وغيره. الرجل فعل أشياء كثيرة، ورغم ذلك كانوا يتهمونه، هذا محطم الأصنام، يقولون عليه مشرك!
يا رجل عيب! حتى أنتم حرستم قبر الرجل الباشا التركي، هل يجوز شرعًا أن تحرسوه؟ أنتم كنتم واقفون باسم الخليفة وباسم دولة الإسلام تحرسون قبر الباشا عند الأتراك، هل يجوز هذا شرعًا؟ بلازمتكم هل يجوز؟ وكيف تتفقون مع هؤلاء المرتدين؟ وأنتم تقولون لا يجوز الاتفاق مع مرتد ولا معاهدة مرتد. والملا عمر في أصنام بوذا كل الدنيا ذهبت إليه، دمّر أصنام بوذا لأنها كانت تعبد في ذلك الوقت، وليست أصنام حلية هكذا، ليست مثل الأصنام المصرية، ليست مثل الأهرامات، كانت تُعبد يعبدها اليابانيون، والبوذيون يعبدونها ويقدسونها، ولذلك هو حجّ العلماء في ذلك.
يُقال عنه مشرك؟! هذا الذي انتسى بنبي الله إبراهيم، وحجَّ العلماء وقال لهم لما أتوا ليجادلوه وكان منهم القرضاوي ومجموعة من المشايخ في مصر وغيرها من العالم الإسلامي. أخجلهم، قال هاتوا الأدلة الشرعية.
هذا هو الملا عمر، هذا الموحد، الذي يُتهم الآن من حراقيص وصبية وأشرار البغدادي يتهمون هذا الرجل بالشرك! ويفرحون بمقتله! يقولون قُتل، مات، فرحانين. يظنون هم على مثال "خلا لك الجو فبيضي وفرخي". الملا عمر مات فمعناها أن أهل أفغانستان، والقبائل، وكل هؤلاء الطالبان، سيأتون راكعين، ويقولون له يا خليفة المسلمين في الموصل نحن نبايعك!
واهمون، مساكين، تعيشون في خرافة، وفي أوهام. اليوم جاءكم ما يسوؤكم. البيان في صبيحة هذا اليوم، بيان مجلس شورى الإمارة الإسلامية بأفغانستان، بينوا أنهم اختاروا أهل الحل والحق، يعني أهل الحل والعقد. اختاروا مجموعة من العلماء وبعد ذلك اختاروا الملا أختر، وهو كان أصلًا نائبًا سابقًا للملا عمر رحمه الله. الملا أختر من السابقين والمجاهدين، لم يأت على حين غرة أيضًا! الملا أختر كان هو الذي يقيم الإجراءات كلها في طالبان، كان هو المسؤول عن كل الإجراءات والاتفاقات.
الملا محمد أختر منصور تم اختياره بإجماع العلماء ومشورة العلماء. واختاروا نائبين وهما: هبة الله اخند زاده وهو الرئيس العام للمحاكم الإسلامية في أفغانستان كلها، والملا الآخر ملا مشهور جدًا وهو الملا سراج الدين ابن الشيخ جلال الدين الحقاني، وهذا دليل على أن الملا سراج الدين القائد الشهير ابن القائد العظيم حقاني لم يُقتل كما أُشيع، اليوم قالوا أنهم اختاروه نائبًا أيضًا، اختاروا الملا أختر ومعه نائبان. فموتوا بغيظكم فهذا ما يسوؤكم، علماء أفغانستان اختاروه وانتهى الأمر.
دعك من شغب المشغبين هؤلاء، أحدهم يكتب في تويتر ويقول بعضهم يرفض هذا الاختيار، هؤلاء المشاغبون المطاريد يأتون إلى بعض وسائل الإعلام في باكستان، ويتصلون بهم ويقولون نحن نرفض، ولا يوجد لهم شيء، كنسوهم حتى في ننكرهار لما قتلوا وغدروا. قتلوا الوالي من طالبان، هؤلاء المطاريد الذين أيدوا هذا الخليفة السفاح السفاك للدماء، الخارجي قاتل المسلمين، فلما قتلوا الوالي قتلوهم وأخرجوهم من ننكرهار ومن الأماكن التي كانوا فيها. فلا تفرحوا كثيرًا.
لأنهم يظنون أنه لما مات الملا عمر معنى ذلك أن أفغانستان وطالبان لا بد أن تبايع، أنت أصلًا حتى لو كنت صالحًا فخلافتك باطلة. هؤلاء يظنون أننا نعترض عليهم بسبب الخلافة، القضية ليست هكذا، نحن اعترضنا في البداية لأنهم يكفرون المسلمين بدون ضوابط، وأعملوا السيف في المسلمين واستباحوا الدماء المعصومة بالإسلام هذه ناحية. سفكوا الدماء فقلنا عنهم خوارج، ثم بعد ذلك أعلنوا الخلافة هذه مسألة أخرى، قلنا لهم أن هذه خلافة باطلة.
يا رجل حتى طالبان لما اختارت في مجلس الشورى صبيحة اليوم ذكروا لنا الأسماء، وذكروا لنا شخصيات معروفة، وهذه أسماء معروفة عند طالبان، فمن هم؟ من هم الذين اختاروا هذا الرجل الذي ليس له أي سابقة أو تاريخ، ليس له أي شيء، فقط قالوا أنه قرشي. -ويلا مشي ولبسها في أي قرشي حتى يكون أميرًا، الرجل كبر في دماغه ظن أنه خليفة بحق!-، أنا لا أريد أن أعكر عليكم بهذه السيرة، ألاحظ أنكم تشمئزون عندما نذكر سيرة هؤلاء السفاحين السفاكين.
لكن انظروا إلى الملا عمر، هذا الملا عمر الذي ضرب أروع مثل في التاريخ، الذين عاشوا هذه الحقبة لن يشعروا بها جيدًا، سيشعر بها الذين يأتون ويكتبون بعد ذلك من الأجيال القادمة إن شاء الله، سيشعرون بعظمة هذا الرجل، عندما تعرض عليه أمريكا كل مغريات الدنيا، ويبقى في السلطة، ويبقى حاكمًا مسلمًا لكن لا بد أن يسلم لهم هذا الرجل المسلم والجماعة التي معه، يعني الشيخ أسامة -رحمة الله عليه- والدكتور أيمن، فقط رجلين، يسلمهما لهم ويعيش

آمنًا، ويحكم بالشريعة أو يحكم بأي شيء لا يهم. كما فعلوا مع آل سعود فهم كانوا يحكمون بالشريعة في الظاهر. ولكن الرجل قال: "هذا وعد بوش وهذا وعد الله، وعد الله أرحب، فاخترت وعد الله وتركت وعد بوش".
ولذلك {إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ}، انظر كم سنة يحاربون الملا عمر، من 2001 في 7 أكتوبر هذا التاريخ الذي لا يُنسى، قنابل الإجرام وأكثر من ثلاثين دولة دمرت هذا البلد المسلم. بل بموافقة هذه الحكومات المحسوبة زورًا على الإسلام والمسلمين. أول واحد من عائلة الملا عمر قُتل كان عمه محمد، وعمه محمد حنيفة هذا قُتل، وقُتل له في المعارك أربعة من عائلته لوحده، وحتى في اليوم الذي ضربوا البيت قُتل عدد من عائلة الملا عمر. فقط أحبابه، وأبناء عمومته، وأخواله، وإخوته، وأعمامه.
هذا الرجل لم يأتِ على حين غرة هكذا، الرجل مبتلى منذ صباه، ومنذ صغره، ومنذ يتمه، إلى أن صار أميرًا للمؤمنين في أفغانستان وهو يتعرض للمحن ويتقلب في المصائب، ورغم ذلك رفض أن يرضخ للظالمين، وله كلمات في غاية الحسن، وغاية الروعة، أن الإنسان ممكن يموت، والبدن يموت، لكن الدين لا يموت.
هل رأيتم حاكمًا في هذه الحقبة على مدار مائة عام تكلم عن الدين؟ الناس عندنا من غير شيء وبدون أي مقدمات قرون استشعار عند حكام من يُسمون حكام المسلمين هؤلاء يقدمون الدين أصلًا، يقولون خذوا الدين، ولو ضغطوا عليهم أكثر يقولون والله لو تأخذوا الكعبة وتجعلوها في آلاسكا وتريحونا!
هذا الرجل لم يتنازل عن دينه، وقال لهم هاتوا لنا أدلة. تذكرون المفاوضات التي دارت وكان سفير باكستان آنذاك هو عبد السلام ضعيف، عندما كان يقول لهم: ويقول السرخسي في (المبسوط)، وفي القدوري، وفي (العناية)، والمرغناني في كذا، وفي (الهداية) كذا، ويقول أبو الحسن. وهم يسخرون منه ويضحكون، هو يحتج لهم بأقوال علماء الأحناف على أنه لا يجوز تسليم المسلم للكافر، وقال لهم الملا عمر بكل صراح: هاتوا لنا أدلة، ولو سلمناه بعد الأدلة لمسلمين ولن نسلمه للكفار، ولا يجوز لي أن أسلمه.
ولما جاءه تركي الفيصل رئيس المخابرات أعطاه درسًا قاسيًا، ورفض أن يسلمه لهم. قال له: أنت من بلد الحرمين والتوحيد وتذهب لتعبد جورج بوش! هذا هو الملا عمر، هذا هو الاختبار الحقيقي، لا لهؤلاء الذين يختبئون في مغارة تحت الأرض ويغررون بالشباب.
الملا عمر كان في إمكانه فعلًا أن يظل حاكمًا، وأن يظل يحكم أفغانستان، لم يذكر الملا عمر -وهاتوا لنا دليلًا واحدًا أو أي شيء مكذوب حتى- أنه تبرأ من الشيخ أسامة وتبرأ من كل الضيوف المهاجرين عنده، بل إنه ظل يدافع عنهم، ويدعو لهم بالخير. مع أنه من الناحية الواقعية لم يكن له ناقة ولا جمل فيما حدث في 2001 في موضوع أحداث سبتمبر فيما يسمى "أحداث البرجين" لا علاقة له بالموضوع، ورغم ذلك تحمل الأذى ولم يلمه شعبه. لم يخرج عليه شعبه ينتقم منه ويقول له أنت تسببت مع هؤلاء الضيوف الذين دمروا البلاد والعباد، تخيل لو كان الملا عمر حاكمًا عربيًا من نوعية الحكام الموجودين الآن لسلمهم ولسلم الشعب معهم في مقابل أن يبقى في الحكم.
ورغم ذلك رفض الملا عمر، ولم يلمه شعبه، ولم يلمه القادة الذين معه، ولم يوبخوه، ولم يتكلم بأي إساءة لهؤلاء الضيوف ولهؤلاء المهاجرين. هذا النوع تجديد لم يكن موجودًا، فهو مجدد في الوفاء، مجدد في الصدق، مجدد في الجهاد، مجدد في الهجرة، مجدد في الضيافة وفي الكرم وفي كل شيء. حاتم الطائي يذبح ثلاثة جمال وضُرب به المثل في الضيافة، هذا رجل ضاع ملكه، وضاع سلطانه، وقُتل شعبه! ورغم ذلك تقول لي أكرم من حاتم نعم أكرم.
هذا هو الملا عمر. هذه الأمة بسبب شؤم معاصيها وبسبب هؤلاء العلماء الذين خذلوها فالله حرمهم من الملا عمر، محرومون، أنا أقول لكم حتى الآن هل رأيتم -وكل العالم تكلم عن وفاة الملا عمر- هل رأيتم أو سمعتم حتى الآن حتى لا أظلم إلى هذه الخطبة لم أقرأ لاتحاد علماء المسلمين الذي عنده ما شاء الله "إسهال" في البيانات لأي حاكم ولأي طاغية، يرثي الملا عمر؟ أو يذكره بكلمات خير؟ أو يدعو له؟ أين اتحاد علماء المسلمين؟!
بعض هؤلاء من اتحاد علماء المسلمين بما فيهم الشيخ القرضاوي قابلوا هذا الرجل، وجميع من قابله يشهد على زهده وورعه وتقواه، ورغم ذلك لم يذكروه حتى ببيان يتيم. أين بقية المنظمات الإسلامية وغير الإسلامية؟ حاكم مسلم وضاع ملكه وكان شرفًا وعزًا للمسلمين ورغم ذلك لم يتكلموا عنه بجملة حتى يتيمة، بأي عبارة حتى يتيمة. فقط الناس هم الذين يتكلمون.
أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم.



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، نثني عليه الخير كله، نشكره ولا نكفره، ونخلع ونترك من يفجره، اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك، إن عذابك الجد بالكفار ملحق، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وبعد؛
رحم الله الملا عمر أمير المؤمنين الإمام المجدد. إذا أردت أن تغيظهم تعبدًا لله قل لهم الإمام المجدد؛ يُصابون بالسعار،

نعم هو المجدد بحق.
هناك شبهة لا بد أن أجيب عنها، كنت أتمنى أن أتكلم عن كل المآثر، لأن الموضوع كبير وطويل والخطبة لن تفي بهذا الغرض. ولكن شبهة تاريخ الوفاة:
أول من أعلن الوفاة رسميًا وقالوها في مؤتمر كانت حكومة العمالة في أفغانستان، وكل خبر عاجل في وكالات الأنباء أنهم سيتكلمون عن وفاة الملا عمر. قالوا لما خرجوا بالموضوع لم يحسموا الأمر ولم يؤكدوا الخبر قالوا أنه هناك أخبار واردة بوفاة الملا عمر ونحن لا زلنا نتحقق منها. أول الخبر كان هكذا، بعد ذلك بيان مقرب من طالبان في البيانات الموجودة على تويتر وغير ذلك قالت الأخبار كاذبة وهذه شائعة، اليوم الثاني مجلس الشورى بلغة البشتون وبغيرها أكدوا وقالوا الخبر صحيح أن الملا عمر تُوفي.
ونحن علقنا ساعتها بما علمنا ﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾، فنحن كنا نعلق على طريقة عرض مثل هذه الأخبار لهذه الشخصية العظيمة، الشخصية العظيمة الكبيرة، مثل صعاليك الحكام وهؤلاء الأمريكان عندما يأتون دائمًا في إعلان خبر واستقرئ التاريخ، كل من أكد الخبر كان الأمريكان دائمًا في مقتل هؤلاء. الشيخ أسامة الذي أكد خبر مقتله، فهم أذاعوا أنهم قتلوه عدة مرات، لكن من الذي أكد الخبر؟ أوباما بنفسه هو الذي أعلن الخبر. إذًا هذا الخبر أكيد، لأنه استحالة بجميع المواصفات أن رئيس دولة كبيرة سيقول إشاعة مثل هذه، هذه تنفع في الدول العربية.
قبله الشيخ أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر، وكان قبلهم الشيخ أبو مصعب الزرقاوي -رحمة الله عليهم- أيضًا الأمريكان هم الذين أكدوا ذلك، رغم أن هؤلاء حكومة الخضران في العراق هي التي أعلنت عدة مرات، وجيء برجل وقالوا مرة أنه هو أبو عمر البغدادي -رحمه الله-، واعترف على نفسه أنه هو أبو عمر البغدادي ثم لم يكن هو أبو عمر البغدادي. والأمريكان ضحكوا عليهم ولم يعلقوا على الخبر في ذلك الوقت. لكن لما حدث الأمريكان علقوا.
- الأمريكان عندما يقتلون بأنفسهم أو بواسطة تابعة لهم يعلنون بأنفسهم، لا ينتظرون أحدًا.
الذي حدث مع الملا عمر هذه أكبر آية من آيات الله أن أمريكا والذين يعتقدون في أمريكا أنها تعلم السر وأخفى، هذه هي أمريكا لم تعلم لا سر ولا أخفى في دولة عندها آلاف من قطعان الجواسيس فيها، وحدات من كل من تتخيلون من التجسس موجودة في أفغانستان، والمخابرات الباكستانية والأفغانية وكل هؤلاء وعندهم الأقمار الصناعية لم يستطيعوا أن يعرفوا خبر وفاة الملا عمر. ومن الذي أكد خبر وفاة الملا عمر؟ هم طالبان أنفسهم، مجلس الشورى.
ما معنى ذلك؟ أن هؤلاء لا يعلمون كما تظنون كل شيء إلا إذا أبلغتهم أنت وأخذوا المعلومة منك.
فإذًا لو كان الخبر كما الآتي: لو كان الخبر أنه تُوفي منذ سنتين كما يُقال، قالوا أنه تُوفي في موقع أنا أكاد أشك في هذا الموقع، هذا موقع محسوب على ما يُسمى مكتب سياسي هكذا لطالبان، قد يكون مخترقًا أو أي شيء، لأنه حتى لو كان صحيحًا لا يستقيم مع البيانات الأخيرة هذه، يقول لك الملا عمر مات منذ سنتين في 2013م، والتفصيل أنه كان في باكستان وكان في مستشفى وأدخلوه .. ،كلام لا يستقيم، الملا عمر وفي مستشفى وباكستان! ما شاء الله الملا عمر وواحد طبيب يكشف عليه هكذا!
إذا كان الشيخ أسامة على الرواية التي نعلمها أن الذي تسبب في هذا الموضوع الطبيب الذي دخل ليعمل تحاليل (DNA) وغير ذلك، عرف أن هذا هو الشيخ أسامة، فما بالك بالملا عمر، يذهب إلى باكستان ما شاء الله ويمرض هناك ويحملوه ثم ينقلونه إلى قندهار وكأنه لا يوجد أعداء والعملية سهلة هكذا. هذه الرواية هي التي يُقال أنه تُوفي سنة 2013 وهي رائجة جدًا.
أنا سأسلم بهذه الرواية جدلًا، طبعًا حتى الآن طالبان لم تقل لنا بالتاريخ بالضبط متى تُوفي، لكن هذه الرواية لو كانت صحيحة فهذا يدل على عبقرية طالبان، وعلى أنهم وصل بهم الكتمان والذكاء بمكان أنهم تلاعبوا بكل مخابرات العالم، سنتين والعالم وطالبان لم تتغير، من يعرف جغرافية أفغانستان، طالبان الآن في قندوز في الشمال، طالبان فتحت حوالي أكثر من ثمانين قرية في قندوز، في أقصى الشمال، وعدد العمليات التي تعملها يوميًا لا تتخيلونها، فتوحات يومية على مدار السنتين هاتين، معنى ذلك أنه في خلال سنتين لا شيء تغير. دولة مؤسسات تتحرك آليًا.
أنا أسلم بهذه الرواية مع أن هذه الرواية لا تستقيم مع البيان الأخير وسأقول لكم لماذا، نسلم جدلًا أنه تُوفي منذ سنتين، فنائبه يتحرك ويقوم بهذا.
قد يقول قائل من الصعاليك والحراقيص الذين يحترفون الكذب أغيلمة وحراقيص وحرافيش البغدادي، يقول لك: إذًا كانوا يوقعون ويكذبون على الأمة، يا غبي! هم في حرب. حتى لو سلمنا براوية السنتين، هم لا يقرؤون في التاريخ، وعقولهم سلموها إلى أرجل غيرهم. انظروا في حوادث حدثت في التاريخ: شجرة الدر المؤخرون يمدحونها لماذا؟ لأنها كتمت خبر وفاة زوجها السلطان نجم الدين بن أيوب؛ لأنه كان في الحرب الصليبية في موقعة المنصورة الشهيرة، أخفت الخبر عن الجنود وعن القادة ولم يعلم به إلا المقربون جدًا، هي وقائد الجيوش والحرس الخاص والحاجب فقط، وكتمت الخبر، وكانت تصدر الفرامانات باسم السلطان، والسلطان ميت، ولم يعلم الجنود في ذلك الوقت. وهذا موجود اقرؤوا في كتب التاريخ عن هذا الذي حدث، وكان الملك ميت، وهذه الحوادث تكررت عند الشرق وعند الغرب.
يجوز من ناحية المصلحة الكذب في الحرب كما في نص حديث الرسول -صلى الله عليه وسلم-: (الحرب خدعة)، ربما رأوا -والله أعلم- رأى المحيطون من أهل العلم عندهم أنه ليس من المصلحة الآن الإعلان لأنهم في حالة حرب، طالبان

تحارب أكثر من ثلاثين دولة حتى الآن. أنت تعتقد أن الأمريكان تركوها؟!
رغم أن هذه الرواية أنا أصلًا أكاد أشك فيها، هي لا تستقيم مع الرواية الأخيرة، لأن أسرته أعلم ومجلس الشورى أعلم من الرواية التي يقول عنها صاحبها أنه أتى بها من مكتب سياسي ولا يوجد له أي صفة رسمية، اجلس واقرأ البيانين: بيان مجلس الشورى الأول الذي نعى للأمة وفاة الملا عمر، واستمع إلى المتحدث الرسمي باسم حكومة أشرف غني رئيس أفغانستان المعين هذا. هذا العميل وهؤلاء قالوا إنهم عندهم معلومات أن الملا عمر تُوفي منذ أيام، هذه في المؤتمر، فهم يريدون أن يتأكدوا من هذه المعلومة، وهذا يدل على أن الملا عمر تُوفي تقريبًا بعد العيد، لأن كتابة البيان يقولون فيها وظل أربعة عشرة عامًا يجاهد، طيب أربع عشر عام يجاهد هؤلاء الأمريكان يحسبونها من 2001 يوم الغزو ونحن الآن في 2015 إذًا كم عام؟ 14 سنة الملا عمر يجاهد. فلو كانت المسألة 2013 لم يقولوا هذا. إذًا هي أربعة عشرة عامًا وقالوها أسرته ومجلس الشورى، وابنه الملا مولوي يعقوب، ومعه هؤلاء الأعيان هم الذين قالوا ذلك.
ومجلس الشورى عبارة عن تسعة من الكبار وبعضهم مراكز أصلًا، بعد ذلك هناك مجلس القضاء المستقل، والمجلس العسكري، والمجلس الذي يرعى الحرب، أكثر من 34 مديرية، لا تتخيلوا أن طالبان تسير خطًا عشوائيًا، الأنباري يحركها هكذا أي كلام، لا أحد يعرف هو أين يذهب أصلًا، فقط ادخل المسجد فجر نفسك واقتل المجاهدين نعم، اذهب ادخل على مارع، هرب من الحكسة ومن البككة ومن البنات هؤلاء الذين دمروهم فيدخل على مارع وينتقم من المجاهدين في المسجد والمسلمين، هم فقط فالحون في ذلك! فجر نفسك في الأسواق العامة! لكن طالبان لا تفعل هذا.
هل سمعتم يومًا أن الملا عمر ذبح المجاهدين؟ حتى الذين يخالفونه هل ذبحهم؟ هل سمعتم يومًا أن الملا عمر ذبح الصحفيين الكفار الذين تجسسوا حتى على طالبان؟ حتى لما قبض على "إيفون ردلي" الصحفية أسلمت بعد ذلك بسبب المعاملة الحسنة، هل سمعتم أنه وضع مجاهدين أو مخالفين أو وضع صحفيين أو وضع أي شيء في أقفاص وحرقهم أو أغرقهم هكذا وذبحهم؟
هل الملا عمر فعل ذلك؟ لما أسر بعض الجنود الأمريكان ماذا فعل؟ صبر، سنوات في المفاوضات، بعضهم استمر خمس سنوات مفاوضات، وأخرج مجموعة من قادة طالبان الذين أخرجهم من غوانتانامو بسبب هذا الصبر. لم نسمع أنه كان ذبَّاحًا قتَّالًا سفَّاكًا مكفرًا للمسلمين، حاشاه، معاذ الله -سبحانه وتعالى- أن يكون الملا عمر كهؤلاء الذباحين القتالين السفاكين.
أعطونا مثالًا أو دليلًا أو أي أثارة من علم أو قصاصة من هنا أو هناك حتى لو كذبًا أن الملا عمر فعل ذلك أو أن طالبان تفعل ذلك، بل إننا كنا نقول ما هذه الليونة مع خصومهم؟ هم حتى مع خصومهم في غاية اللين، ولذلك كسبوا الناس وكسبوا الخصوم بسبب هذه المعاملة.
شعوب جبال الهندكوش، تورا بورا، ناس ترعرت في هذه الجبال، يأبون الظلم والضيم، هذه شعوب أحرار، ناس ولدت أحرارًا لا يتحملون الظلم. ولذلك ما كان ينفع معهم إلا الملا عمر، هو الذي يروض هذه العقول وهذه العقليات الجبارة.
الأفغاني لا يهمه شيء، ممكن يعيش على اللفت والشاي ولا يهمه الهمبرجر، لا مثل هؤلاء الذين جاؤوا من أوروبا من الشباب أو بعض الشباب الذين نزلوا الشام، كل واحد معه آي باد وموبايل ولا بد يكون معه الكانز ويشرب السفن أب، ومجاهد ويضع الكلاشينكوف والدولارات، ما المودرن هذا؟ وينام على الموبايل ويعمل في الموبايل. الأفغان لا علاقة لهم بمثل هذا الطرف. ولذلك قذف الله محبتهم في قلوب المسلمين.
لا تغتروا بهذه الفقاعة التي ظهرت فجأة، سحابة الصيف التي ظهرت فجأة من الموصل ومن الرقة وهؤلاء الذباحين إلى زوال. إن شاء الله آخر السنة هذه أنا أقول لكم سيظلون نتوءات هكذا، خلاص انتهت دولتهم بإذن الله، انتهت على آخر العام بإذن الله، لم تبقى إلا نتوءات فقط هكذا، سيكنسهم المسلمون كنسًا بإذن الله.
إذًا عندما تقول لي منذ سنتين هذه الرواية لا تستقيم مع البيانين، والبيانان مؤرخان في أي تاريخ؟ واحد مؤرخ في في 13 والآخر في 14 من شوال يعني أول أمس، وأعلنوا في آخر البيان أنهم سيتلقون بدءًا من يوم الرابع عشر شوال العزاء في جميع المديريات وجميع الولايات، لو كان الأمر منذ سنتين سيتلقون العزاء الآن مع هذا الشعب؟ وعملية العزاء هذه لها حساسيات عندهم وليست بهذه السهولة، لو كان الأمر منذ سنتين لكانت طالبان انتظرت ولا يهمها لا عمل ولا شيء، وكانت عملت فيديو جميل هكذا، ورتبوها بطريقة أخرى غير هذه.
لكن أقرب المسائل -حتى يأتي دليل آخر- أن الملا عمر مات حديثًا، وأن المعلومات انتشرت بقوة نتيجة بعض المقربين، لكن الذي نبش في موضوع وفاة الملا عمر من؟ هؤلاء المطاريد المجرمون، هؤلاء المنشقون على طالبان، هؤلاء الخبثاء الذين استعجلوا وكانوا يستفزونهم، لأن مرض الملا عمر كان قبل ذلك. مرض الملا عمر واضح أنه منذ فترة، وكان النائب الملا أختر يقيم هذه المراسيم، ولكن واضح أن بعض الشخصيات علمت بمرضه، وهؤلاء أصحاب الأمراض والعقول أرادوا أن يتوصلوا إلى بيعة من الملا عمر أو يتواصلوا معه حتى فرُفض طلبهم، فأخذته الحمية والعزة بالإثم، فلجأ إلى هؤلاء المساخيط، هؤلاء الذين شقوا صف الأمة، فلجأوا إلى قصة أن البغدادي خرج في فيديو في الموصل -الذي خطب فيه وأعلن فيه الخلافة- لماذا لا يخرج الملا عمر؟ لاحظوا ربطوها لأن الملا عمر لم يخرج.
أيها الخبثاء، خرج عشر دقائق، ومسجلة، ولم يخرج بعدها -وإن شاء الله لن يخرج إلى قيام الساعة-، لم يخرج بعدها

إلا عبر نظام يسجل رسالة على حين غرة، يأتي خادمه الصعلوك هذا الزوابري ثم يروج له ويقدم له، هذا فقط. طيب الملا عمر أنتم تعرفونه شخصيًا، وبايعتموه شخصيًا، وكل أفغانستان تعلمه، وله أحاديث، وقابلتموه وكان له مقر إمارة. أين مقر إمارة أمير المؤمنين البغدادي ابن عواد؟ أين هي؟ اذهب إلى الموصل حتى، الناس يا رجل حتى في مدينة الموصل في رعب. هل أحد يستطيع أن يلجأ، أين مقام هذا الرجل وأين يبيت أصلًا؟ من جحر إلى جحر، رغم أنه يتحكم في مدينة الموصل الآن، أين هو؟!
ثم شغبوا على بعض الغوغاء وقالوا لماذا لا يخرج مثل ما خرج هذا الخليفة، بسبب من؟ لأن مجموعة من المنشقين في طالبان باكستان هم الذين أوعزوا وحرضوهم على ذلك فدفعوا طالبان، وطالبان عندها صبر، يقولون هذه مهاترات، لكن زادوا وحدث انشقاق للبعض وأخرجوا فيديو وأتوا بمجموعة من الذين يشربون المخدرات والمطاريد وحثالات البشر، ووقف واحد وصور نفسه "ونحن نبايع إبراهيم بن عواد"، أي البغدادي.
فصوروا للناس أنهم قوة. أنت لست وحدك في العالم، المعلومات وصلت على المخابرات الأفغانية لأنها متغلغلة أيضًا في الشعب، أنت تحسب المسألة هكذا، نعم ليست لها بقوة لأنه لو كانت المخابرات الأفغانية بالقوة كانوا قبضوا على الملا عمر، بالله عليك لو مريض وعرفت المخابرات الأمريكية أنه مريض في أي مكان لأنزلت جيش المارينز كله يحاصر المدينة كلها ويقبضوا عليه حيًا، حتى لو كان ميتًا سيأخذونه جثة هكذا، فهذا دليل ضعفهم.
الله من ورائهم محيط، من يعبد أمريكا فإن أمريكا أضعف من خيط العنكبوت، ها هي لم تعلم بخبر مرض الرجل، ولم تعلم أين يقيم رغم أنه كان في قندهار، ورغم ذلك في البيان يقول ولم يخرج في حياته. نصدق من؟ البيان الذي نعوه وقالوا سماحة أمير المؤمنين لم يخرج يومًا واحدًا من أفغانستان، يعني رواية أنه كان في باكستان ومرض والأفلام الهندية هذه يكذبهم هذا البيان، والذي كتب هذا مجلس الشورى وأسرته والشيخ سراج الدين حقاني والمجموعة هذه ونائباه والعلماء هم الذين كتبوا هذا البيان، وقالوا أنه لم يخرج يومًا من أفغانستان، وظل يجاهد في أفغانستان حتى وفاته، قال قبل حتى وفاته لما دهمه المرض من أسبوعين، يعني لما تحسبها أنها قبل وفاته من أسبوعين وتحسبها على هذا البيان يعني بعد العيد، لأن عيد الأضحى مر بعد أسبوعين، ممكن يكون الملا توفي بعد العيد مباشرة، ربما يكون هكذا حسب هذه الرواية.
وأنا أتمنى من طالبان وإدارة طالبان أن يقولوا لنا بالنص تحديدًا متى توفي بالضبط، يا جماعة مات من عشرة سنين أو من خمسة سنين فأنتم في حرب وممكن تستخدموا التمويه والتكتيم، نعم دعكم من شغب هؤلاء الحراقيص والله مهما قلتم وفعلتم سيشغبون عليكم، لكن الآن يجب أن تقولوا للناس. ولكن البيان واضح بصراحة أنه يقول منذ أسبوعين من وفاته والعزاء من الآن يعني من يوم 14 إلى ثلاثة أيام، يعني اليوم وغدًا يكون أيام العزاء، هذا هو المستقيم. لم يخرج من أفغانستان إذًا مات في أفغانستان، لم يخرج ولا ذهب إلى باكستان ولا غيرها، إذًا رواية السنتين من الذي يروج لها؟ والله حتى لو مات منذ سنتين هو ضدكم أصلًا، لأنه لو مات منذ سنتين فطالبان كما هي، طالبان مؤسسات، طالبان تنتصر. بالله عليك الملا أمير المؤمنين مولاهم ميت منذ سنتين وهم يصرّفون شؤون العباد، وينتصرون ولا يوجد أي شيء خطأ، والعمليات شغالة، ومن عدة أشهر قصة مكتب قطر وموضوع المفاوضات وغيرها، وهذا دليل أن طالبان قوية، والأعداء يعترفون لها بذلك.
إذًا من الذي يروج أكثر في موضوع السنتين؟ هم أتباع البغدادي، تنظيم سفك الدماء، لأن من مصلحتهم ذلك حتى يقولوا انظروا معناها أن الدكتور أيمن بايع واحدًا غائبًا، بايع واحدًا ميتًا، يريدون أن يقولوا ذلك. يا أيها الخائبون، هذه البيعة تتم هكذا، أنت تظن أن الدكتور أيمن سيذهب ليجلس مع الملا وهذا مطلوب وهذا مطلوب! إذا كان الشيخان لم يجتمعا معًا بعد 2001، يعني الشيخ أسامة والدكتور أيمن، هل هناك اثنان قائدان حتى في عرف الأبجديات العسكرية والأمنية هل الرئيس ونائبه يمشون مع بعض؟ أو القيادات الكبرى تمشي مع بعض هكذا؟! ممكن ضربة أمنية واحدة تأخذهم جميعًا، ويذهب يسلم على الملا عمر هكذا؟ لكن عن طريق الأمراء، والمندوبين، حتى تصل إلى نائب الأمير ومجلس الإدارة. لأن طالبان مؤسسات، ولها تراتيب، وسبحان الله من رحمة الله أن الرجل من عدة سنوات كتب ما يُسمى التراتيب الإدارية للإمارة الأفغانية، له تراتيب إدارية وهيكل عام كيف يتصرف المسلمون في الولايات، وطالبان تتعامل على هذه المؤسسات.
إذًا طالبان في مجلس شورتها الأخير بينت لنا العلماء الذين اختاروا الملا أختر، الذي نسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يكون خير خلف لخير سلف، وأن يوفقه الله -سبحانه وتعالى- أن يكون حاكمًا عالمًا مجاهدًا، وألا تأخذه الرحمة في هؤلاء الغلاة المجرمين، لا تأخذه الرحمة في هؤلاء. إذا كنتم تجاهدون الغزاة فأيضًا جهاد الغلاة هو من باب أولى لأنهم يلبسون على الناس، ولأنهم سيشرخونكم، وليعلم الغلاة خوارج العصر الجدد أن أفغانستان ليست كالشام؛ الشام الناس كانت رخوة معكم، والعرب والناس وخليط، أما هذه قبائل قوية وعشائر لن تتحمل مثل هذا.
أولًا لن تتحمل مثل هذه الأفكار، لا يوجد في الشعب الأفغاني من يسمون المكفراتية والذباحين وكل التأصيلات التي تسمعونها، الشعب الأفغاني مستحيل يتحمل مثل هذه الأفكار، حتى لو مع غير الملا عمر، لا يتحملون مثل هذه الأفكار. فهذه نتوءات، وأورام خبيثة تحتاج إلى الاجتثاث، وتحتاج إلى البتر حتى يستقيم الجسد كاملًا ويُعافى، هذا هو الحل. لا تنتظروا حتى يستفحل الداء كما استفحل في الشام، حذاري ثم حذاري؛ لأنه إذا سكتم فهم مكارون وماكرون مخادعون

يمارسون عليكم التقية، فإنهم عندما يضعفون يقول لك أخي في الله وأنا في مشاكل، وعندما يقوون سيذبحونكم ذبحًا ويقتلونكم، ولا يرقبون فيكم إلا ولا ذمة. انظروا إلى مجلة الإفك (دابق) مجلة الضرر والخبث والخبائث تكفر العلماء وتكفر الأمة، الملا عمر مشرك! الشيخ أسامة مرجئ! هذا صحوجي، وهذا زنديق!

ولذلك أنا أختم بهذا: هؤلاء الذين لا يزالون يؤيدون تنظيم الدولة، والذين شمتوا في الملا عمر فأسأل الله -سبحانه وتعالى- أن ينتقم منهم وأن يأخذهم أخذ عزيز مقتدر، لهذا البغدادي ولمن ينصره ومن يناصره، لأن الذي يؤيد البغدادي {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ} فهو منهم، أنت منهم! لأنك معنى ذلك أنك تؤيد البغدادي على ماذا؟ يقول لك أنا أحبك لكني أؤيد البغدادي، ما معنى تؤيد البغدادي؟ يعني تؤيد قتل المسلمين، وذبح المجاهدين، تفجير مساجد المسلمين والأسواق، وتؤيد سفك هذه الدماء المعصومة بالإسلام. وتؤيد هذه الفتوى الحرقوصية المجرمة الأفّاكة التي اتهمت مليار من المسلمين في أعراضهم، بل إنها اتهمت خيار المجاهدين ونساء المجاهدين بأن الذين لم يبايعوا البغدادي أو يقاتلوا دولة البغدادي فإنهن زانيات! قالت: "هذا هو الزنا بعينه"، يعني عقود المسلمين مفسوخة والمجاهدين، وذكرت جماعة النصرة بالنص، وقالت جماعة المخذول الجولاني وذكرتهم هكذا، يعني كل من يقاتل، نعوذ بالله!

أبو بكر الصديق الخليفة العظيم إمام المسلمين الذي "كانت بيعته فلتة" كما قال عمر، لو قاتلوا أي مسلم عادي ما كانوا يحرمون عليه نساءه، هو قاتلهم لأنهم ارتدوا، هؤلاء تعصبوا وارتدوا ولا يريدون أن يؤدوا الزكاة، هو قاتلهم من أجل هذا. لكن الذين قتلوا عليًا -رضي الله عنه-، من هم الذين قتلوا عليًا؟ أصحاب الجمل، وأصحاب صفين، أصحاب الجمل المبشرون بالجنة وأم المؤمنين عائشة، هل قال لهم علي لأنه الخليفة وتقاتلون دولة الخلافة أنكِحتكم مفسوخة لأنكم تقاتلون الدولة؟! يعني أنكم .. لا أريد أن أقوله كلام خطير جدًا، يعني نساء هؤلاء الصحابة والمجاهدين المبشرون بالجنة زانيات؟! عقد زنا؟! والزانية لا ينكحها إلا زانٍ، تخيل لو طبقوا هذا أعوذ بالله يُطبق على من؟!

من الذي كان يحارب عليًا وجاء ليقاتله، دعك من التأويل، الذين يقاتلونه، أليست السيدة عائشة كانت في الجمل؟ وأليست هي كانت على رأس هذا الجيش أيضًا؟ وأليس طلحة بن عبيد الله والزبير بن عوام وخيار الصحابة كانوا في هذه المعركة الشهيرة؟ وصفين؟ معاوية بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة، وأليس هؤلاء أيضًا الذين تركوا هذا ولم يبايعو لا هذا ولا ذاك وهم محمد بن مسلمة وسعد بن أبي وقاص المبشر بالجنة وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر ومجموعة وكوكبة كبيرة ونعمان بن بشير وغيرهم كل هؤلاء الذين لم يبايعوا عليًا وحتى تجنبوا الحرب أن يدخلوا فيها.

لأنك بمفهوم رأس الخرافة أن الذي يبايع وينشق يقتلوه، ويفلقون رأسه، وجميع المجاهدة في العالم التي تقاتل الأعداء يجب عليها أن تبايع، لم يقلها أبو بكر! لم يقلها علي! وحتى الذين قاتلوهم لم يتهموهم أنهم كفار.

سيدنا علي لم يتهم سيدنا معاوية وأصحابه بالكفر، وأنهم مرتدون، وأن نساءهم زانيات والعياذ بالله! هذا تقوله هذه المرأة التي تُسمى بأم سمية الحرقوصية، بفتوى هذا المجرم الذي يُسمى تركي البنعلي مفتيهم، حتى لا يقول أحد امرأة تقول هذا، لا، هذه فتوى رسمية.

لذلك كل من يؤيد سواء الذين يقيمون هنا في بريطانيا أو في خارج بريطانيا أو في العالم كله فأنت منهم، ويجب عليك أن تزجره، أنت تحاول مرة، مع أخرى أن تقول له وتنصحه، والله لا يجوز السلام عليه بعد ذلك، إذا أصر على أن يؤيد هؤلاء فقاطعوهم بعد أن تستنفذ كل طرق الدعوة معهم. حببه وعرفه لكن إذا أصر فإنك ستكون آثمًا إذا ظللت معه تؤاكله وتشاربه تبتسم له، لماذا تبتسم؟! على من يؤيد اتهامك أنت لأنك لم تبايع البغدادي وأنك ضد البغدادي، وأنه قاتل وأنه خارجي يتهمك أنت في زوجتك أن عقدها مفسوخ وأنها زانية! تقول لي هو لا يقول ذلك، هو يتحمل ذلك. أنت منهم، أنت مكثر سوادهم، وأنت مبايع ومؤيد، فيهم المبايع مباشرة وفيهم المؤيد ولا يزال يدافع عنهم، أنت تدافع عن هؤلاء إذًا أنت منهم.

لذلك صراحة انتهى عصر ووقت الطبطبة والتربيت على الأكتاف، الأخ أصل ممكن يُرجى منه! لا، لا بارك الله فيه إن لم يعد إلى الحق بعد هذا التبيين. كفّروا الأمة وشيطونها وشيطونوا العلماء، ويتكلمون عن العلماء ويقولون هم مرتدون ومشركون، ويتهمون الأمة في أعراضها، ماذا بقي لكي تؤاكل أو تشارب أو تجالس هذا الرجل المؤيد لهذا؟ أنا أتكلم عن الذين يؤيدونهم وأنتم تعرفونهم. هناك مجموعة تؤيد، نعم ظل معه تدعوه مرة واثنين وعشرة حتى تيأس، لكن إذا يئست منه قاطعه، لا يجوز شرعًا أن تصاحب هذا المبتدع الضال فهو فتنة وهو ضلال مبين حتى يتوب.

ضيقوا عليهم حتى يتوبوا إلى الله، لأنه طالما أنت تضحك له وتبتسم له وتأخذه بالأحضان يظن أنه على صواب، لا، هذا ضال مبين، وهذا الرجل لا يستحق ذلك.

ولذلك لاحظوا هم طبقوا منهجهم وأنتم مساكين. هم لا يصلّون معنا، وقاطعونا، وهم يتحزبون في أماكن خاصة لهم الآن. أنا لا أتكلم عن الذين في لندن، أنا أتكلم على العالم الإسلامي كله.

إذًا ماذا بقي؟ لماذا تطبطبون وتربتون على أكتاف هؤلاء؟!

نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يسكن الملا عمر فسيح جناته. اللهم أسكنه فسيح جناتك يا رب العالمين، وأنزل عليه شآبيب الرحمة، وألهم أهله بالصبر والسلوان يا رب العالمين، واخلف الأمة فيه خيرًا يا رب العالمين.

اللهم انصر الإسلام وأعز المسلمين. اللهم انصر إخواننا المستضعفين الموحدين في كل مكان، اللهم آمين، اللهم آمين.

بقلم: سيف الله الهروي

ترجّلَ الأمير شامخاً

ترجّـلَ أخيـرا -والمـوت حـقّ، وكلّ نفـس ذائقتـه- فـارسٌ من فرسـان الأمّـة المسلمة، وبطلٌ من أبطالهـا وليثٌ من ليوثهـا، وأسـدٌ مـن آسـاد النضـال، وعبقـريٌ مـن عباقـرة الإيمـان بـالله تعالـى واليـوم الآخـر.
ترجّـل مَـن عـاش حـرّا، كريمـاً، أبيـاً، عزيـزاً، وفـي نفـس الوقـت غريبـاً لعيشـه فـي عصـر ليـس عصـر الرجولـة والمـروءة.
تألّمنـا، بـل كلّنـا ألـمٌ برحيـل مَـن ترعـرع علـى سـلاح الفريضـة المقدسـة، ومَن عشق الرّوحـة والغدوة في سبيل الله تعالـى، ولـزم التغبّر بغبار عجلات الدراجات والسيارات في أرض الرباط والجهاد، وحَنَّ إلى الشـهادة حنين عبيد الصليب لكؤوس الخمر، وطلب وطيس الحروب والمعارك بغية الحُسنى المفضّلـة عنده وعند جميع فرسان المعارك، وآنس زخّات الرصاص، ودويّ الصواريخ والمتفجرات.
ودّعَنَـا العالـم الـذي أحبّ أن تكـون حياتـه جهـاداً، وغايتـه إعـلاء كلمـة الله فـي مشـارق الأرض ومغاربهـا، وبطـل الهيبـة والمهابـة الـذي نصـر بالرعـب، وهابـه الجلسـاء وخافه الأعداء. ترجّل مَن حكم فعدل، و مَن عـاش فزهـد فـي الدنيـا وزخارفهـا، ولـم يركـن إلـى المغانـم والمناصـب والقصـور وزخـارف حيـاة الدنيـا ومغرياتهـا، بـل فضّـل أن يعيـش فـي الكهـوف والمغـارات مـرة ويلجـأ إلـى كوخـه المتواضـع لجـوء الأسـد مـرة أخـرى، ليتحـدّى مـن أرض الغزاة والفاتحيـن أحفاد القرود وعبيد الصليب، وليوقعهم في منقلب ومستنقع، وليلقّنهم درس الهزيمـة التي سجّلها التاريـخ إلـى الأبـد، وليتحـدّى مـن تلـك الغرفـة المتواضعـة البسـيطة التـي هـي أشـبه بعريـن ليـث، رؤسـاء العصبـة المجرمـة الداعمـة للكيـان الصهيونـي والكيانـات الباطلـة الفاسـدة المسـيطرة علـى الأمّـة المسـلمة. ذهـب الفـارس الـذي أحيـا فـي الأمّـة الأمـل بالعزّة والحريـة والاسـتقلالية، وأعـاد فيهـم حُلـم الإمـارة الإسـلامية وشـرارة فريضـة كادت تنسـى علـى مـرّ الزمـان، وتغيـب فـي متاهـات التاريـخ.
فلـولا شـجاعته، ولـولا نخوتـه، ولـولا حميتـه الدينيـة، ولـولا غيرتـه الإيمانيـة، ولـولا إيمانـه بـالله وثقتـه بوعـد الله، ولـولا نظرتـه الزاهـدة فـي متـاع الدنيـا، ولـولا إيوائـه المجاهديـن المهاجريـن فـي وطنـه بعـد فضـل الله تعالـى؛ لمَـا شـهدت الأمـة الانتصـار الباهـر فـي بـلاد الرافديـن الـذي حققـه فريـق مـن المجاهديـن بهزيمتهـم الولايـات المتحـدة شـرّ هزيمـة، ولمـا شـهدت الأمّـة هـذه العـزة والصحـوة وكسـر حواجـز الخـوف فـي كل قطـر مـن أقطـار العالـم الإسـلامي، ولمَـا شـهدت الأمّـة هـذه الثـورات ضـد الجبابـرة والطغـاة، والتـي سـوف تحقـق حُلـم كلّ مؤمـن ومسـلم بـإذن الله تعالـى، وحُلـم جميـع مّـن قضـوا نحبهـم لإعـلاء كلمـة الله وعـودة شـوكة الإسـلام والمسـلمين.
رحـل علـمُ الجهـاد الإسـلامي وزعيـم المجاهديـن الـذي علّـم العالـم أنّ الجهـاد ليـس حربـا لمغنـم ولا منصـب، بـل هـي حـرب لغايـة عظيمـة مقدّسـة، وهـي حـرب لشـوكة ديـن الإسـلام والمسـلمين، وكسـر شـوكة الكفـرة والفاسـقين.
رحَل نجمٌ سـطع فـي عصرنـا مـن سـلالة الغزنـوي، ليهـدّم تماثيـل "بـوذا" دون أن يرفـع طرفـة عيـن إلـى تلـك الإغـراءات التي تكفي واحدة منهـا للخيانـة ألف مرة في عصـر تتغلـب فيـه المـادة وأهـواء النفـس، ليهدّمهـا رافضـا بيعها بجملتـه المشـهورة الخالـدة التـي قـال فيهـا: "والله لأن ينـادى علـيّ يـوم القيامـة بـالملاّ عمـر هـادم الأصنـام، أحـبُّ إلـيّ مـن أن ينـادى علـي بمـلا عمـر بائـع الأصنـام".
فارقَنـا مـن أحيـا فينـا مـن جديـد معانـي الجهـاد والإخـلاص والعـزة والغيـرة والنخـوة، وعلّمنـا كيـف تُبنـى الإمـارة (الإسـلامية) فـي قلـوب النـاس قبـل أن تصبـح واقعـا علـى الأرض، ومـن تحـدّى كافـة الجمهوريـات الكاذبـة والديموقراطيـات المزيّفـة فـي العالـم الإسـلامي.
رحـل مـن عـاش غريبـاً، ومـات غريبـاً، وجاهـد فـي الله حـق جهـاده، وبقـي عابـداً زاهـداً فـي الدنيـا، ولـم يتنـازل عـن مبـادئ الشـريعة الإسـلامية وعن القيم الشـرعية قيـد أنملـة.
رحـل مَـن بوفاتـه فقدنـا مجاهـداً وزعيمـا كبيـراً، خـاض ملحمـة تاريخيـة ضـدّ أكبـر الحمـلات العسـكرية الصليبيـة لاحتـلال أفغانسـتان وسـائر البـلاد الإسـلامية، قائـلا: "إن إمريـكا وعدتنـا بالهزيمـة، والله وعدنـا بالنصـر، فسـننتظر أيّ الوعديـن ينجـز أولاً".
رحـل مَـن كان قـدوة المجاهديـن فـي شـدّته علـى الكفـار ورحمتـه علـى المؤمنيـن، وشراسـته علـى محتلّـي بـلاده، وفـي صلابتـه بالتمسك بالشـريعة الإسـلامية وبقيـم الإسـلام السـامية، وتجنّبـه اسـتباحة دمـاء المسـلمين، والغلـو والتطـرف والتكفيـر.

كان مجاهداً فيهم حكيما
وينهى عن مقاتلـة بعسْفِ
وعن طيشِ الجهول وعن غُلـوّ
تدثّـر بالجهاد بلبْس زيْفِ

نعـم! ترجّـل الفـارس البطـل، أسـد الأمـة المسـلمة، وزعيـم أوّل إمـارة إسـلامية تمـرّدت علـى الكفـر والفسـوق والعصيـان فـي عصرنـا؛ أميـر المؤمنيـن المجاهـد المـلاّ محمّـد عمـر رحمـه الله تعالـى رحمـة واسـعة. محظـوظ مـن يرحـل مثـل المجاهـد المـلاّ محمـد عمـر، محظـوظ مـن يترجّـل مثلـه ترجّـل سـيف الله خالـد بـن الوليـد رضـي الله تعالـى عنـه. إنّـه ترجّـل شـامخا، كريمـا، أبيّـا.

به الأفغانُ قد عزّت فصارت
تدكُّ معاقل الأعدا بخسْفِ
تجلّت عـزّة الإسـلام فيهِ
كـعزِّ الأولينَ بكلّ حـرْفِ
ولما خطّ بالأفغـان دربـا
إلى العلياء مقرونا بسيْفِ
ترجّل شامخا فالموت حـقٌّ
وآجال البريّة مثل قطْفِ

الأبيات للداعية الكويتي حامد العلي

رحل الملا عمر ثابت الأركان والجنان

بقلم: غلام الله الهلمندي

حسب عدد كبير من التيارات والفصائل الجهادية على مستوى العالم، فقد عاش أمير المؤمنين الملا عمر رحمه الله حميداً ومات سعيداً بإذن الله وقد أبلى في الاسلام بلاءً حسناً؛ بل كان رجلاً بأمة فعلاً، أحبّه المسلمون قبل بني جلدته من الأفغان، ورأوا فيه معقد آمالهم الطيبة وطموحاتهم السامية وأحلامهم العذبة، واجتمع عليه العرب والعجم على حد سواء من شتى العرقيات والبلاد، ومن مختلف المذاهب والتوجهات؛ فإنه كان مسلماً يخدم الإسلام كله قبل أن يكون أفغانياً يخدم الأفغان حصراً.

كان -رحمه الله- يحمل شخصية عالمية، ورؤية شمولية، وفكراً واسعاً، يتوجع لأوضاع المسلمين بأسرهم قبل أن يتألم لواقع الأفغان الأليم وأوضاعهم المأساوية ومصيرهم المجهول، الأمر الذي جعل بلده مأمنا للمطاردين والمشردين، حيث وجدوه خير أمير يؤمن أمنهم وسلامهم وطعامهم ويلبي سائر حاجاتهم. وعلى سبيل المثال لا الحصر، لمّا طالبه الكفر العالمي وأعوانه من الذقون المتأسلمة تسليم الشيخ أسامة بن لادن تقبله الله بحجة الإرهاب وبتهمة التطرف والراديكالية في مقابل دعم مالي وتهديد ووعيد في حال رفض التسليم، أبى إلا أن يكون مناصراً وحامياً لأخيه في موطن يحب نصرته وحمايته، ورفض كل المغريات بكل صراحة وتوكّل على الله وحده وانتظر نصره، ولم يرغب -حتى آخر لحظة في حياته- في الإغراءات ولم يخف من التهديدات على نفسه وأرضه وعرضه، وضحى بدولته لأجل رجل، وفضّل أن يخسر دولة على أن يخسر مسلماً دعمه عسكرياً ولوجستياً ضد الشيوعية إبان الاحتلال السوفييتي، وقال قولته المشهورة: (وعدتني أمريكا بالهزيمة ووعدني الله بالنصر فسأنتظر أي الوعدين ينجز)، على النقيض من زعماء العالم الذين ربما يهون عليهم اغتيال آبائهم أو فلذات أكبادهم تنافساً على المناصب الحكومية العليا فضلاً عن منصب رئاسة بلد. وهذا هوالفارق الذي يميز بين الديمقراطية العلمانية والدولة الإسلامية الواقعية.

ابتلي الملا عمرالمجاهد رحمه الله غير مرة في باختبارات عديدة، فقد طلبت منه الصين أن يسلم إليها المجاهدين التركمان الذين لجؤوا إلى بلاده وفي المقابل وعدت أنها ستقوم بتعبيد جميع الطرق على مستوى البلد ولكنه رفض رفضاً قاطعاً. وهكذا لابد أن تكون الدولة الاسلامية وفق المنظور الشرعي ويجب أن تتسم بشجاعة بالغة وحرص مكتمل في الذود عن المسلمين أينما كانوا ومهما كانت توجهاتهم وقومياتهم. فإن لم تتصف الدولة الإسلامية بهذه الميزة فليست جديرة بأن تسمى دولة إسلامية؛ فإن الدولة الإسلامية لها تاريخها وشأنها ومجدها ومبادئها وقيمها. ولايخفى على الباحث في تاريخ الدولة الإسلامية منذ نشأتها حتى نهاية الخلافة العثمانية أن صرخة مسلمة أسيرة في معتقلات الكفار كانت سبباً في تحرير بلاد كثيرة.

عندما قرر الملا عمر تحطيم جميع التماثيل على مستوى البلد بما فيهما تمثالان ضخمان لبوذا، يعدّان من أقدم الآثار الأفغانية وأشهرها؛ لأن هذه التماثيل لا تتفق مع أحكام الإسلام وروح التوحيد وجوهره اقتداء بالنبي صلي الله عليه وسلم وتأسيا بسلفه الصالح طوال تاريخ الإسلام المديد، واجه هجمة إعلامية هائلة وأثار هذا القرار ردود فعل دولية غاضبة من العالم بشكل عام والبوذيين بشكل خاص، وبتعبير أدق، فقد قامت الدنيا وقعدت تنديداً بهذا القرار الحاسم، ولكنه أصر على تنفيذ حكم الإسلام بشأن التماثيل -لله دره- ولم تأخذه في الله لومة لائم، ولم يرغب في إغراءات مغرين وقال قولته المشهورة: (إن كل الذي نفعله هو تحطيم التماثيل ومادام ذلك تنفيذاً لأوامر الله فنحن لا نخشى أحداً). لم يفتش عن مبرر بحجة المصلحة أو بالاحرى البراغماتية العفنة التي لا تتماشى وروح الإسلام، البراغماتية التي تمارسها التيارات السياسية التي تزعم الحداثة والتنور بين الفينة والأخرى إذا ما خيرت بين خيارين، خيار يصبّ في مصلحة مستقبل الإسلام وخيار يجر إليها النفعية المادية العاجلة. لم يسمح -رحمه الله- في أيما موطن أن يسقط الحق ضحية المصلحة الحزبية والنفعية المادية، بل كان مع الحق حيثما دار وليس مع المصلحة حيثما دارت.



لاشك في أن اتخاذ هذه القرارات والمواقف الحاسمة رغم معاداة الشرق والغرب وتكالب الذقون المتأسلمة يتطلب إيماناً قوياً وإخلاصاً نقيا وشجاعة مثالية وعزماً أكيداً وإرادة عليا.

الملا عمر هو الشخص الكارزمي الفريد الذي ظفر بإخماد نار الحروب الأهلية المجنونة الهدّامة التي اندلعت إثر سقوط دولة نجيب الله الشيوعية العميلة وقضت على الأخضر واليابس، وكادت أن تضيع خلالها تضحيات الدماء والأشلاء والتهجير والتعذيب والاعتقالات التي قدمها الشعب الأفغاني خاصة والمهاجرون عامة في سبيل استعادة حاكمية الإسلام واستعادة الحرية المسلوبة، كادت كل تلك التضحيات أن تذهب أدراج الرياح.

نعم في ذلك الوقت الحساس والاستراتيجي استطاع -رحمه الله- أن يوحد الرايات والصفوف ويجعلها في اتجاه واحد وهدف موحد، وفي النهاية سيطر على ٩٥% من ساحة البلاد وأعلن قيام إمارة إسلامية على منهاج النبوة في البلد لأول مرة منذ اندثار الخلافة العثمانية، دولة لم يعرف تاريخ الإسلام الحديث تجربة مماثلة لها.

واستطاع أن يؤمن استقراراً منقطع النظير على مستوى البلد بفضل إقامة الحدود الشرعية إبان سيطرته على البلد بيد أن الكفر العالمي وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية لم ولن يصبر على قيام دولة تؤمن بالإسلام الواقعي وتحكم بما أنزل الله ولن يسمح لدولة إسلامية من شأنها أن تربي في ظلها رجالاً يغيّرون مجرى التاريخ ويستعيدون المجد الإسلامي الفائت بل ويبنون التاريخ مجدداً. من هذا المنطلق شنّ الكفر بقيادة أمريكا هجوماً شرساً واسع النطاق ضد الإمارة الإسلامية بحجة أنها تدعم وتستقطب وتدرب الإرهابيين في البلاد. هكذا قدم الملا عمر أنموذجاً قيماً واقعياً من النظام الإسلامي بعدما طمست آثاره وانمحت معالمه وبات أسطورة، وأثبت أن الإسلام لم ولن يفقد قدرته وصلاحيته على قيادة العالم وسيادة الناس، وأثبت أن الإسلام دين ودولة، وأنه ليس مجموعة من العبادات والتقاليد فحسب.

إنه رجل جمع بين المصداقية في السياسة والبطولة في المعارك، وجمع بين الفقر والزهد وبين الحكم والسلطنة، عاش فقيراً وأميراً في الوقت نفسه، ولم يتشوف يوماً إلى الدنيا البراقة الخلابة بل ترفعت عينه عن زخرفها ولم يطلب منها إلا مايقيم صلبه ويستر عورته.

بهذا الطراز الفريد من الحياة والسيرة والسلوك علّم الملا عمر رحمه الله أبناء الشعب الأفغاني وأبناء الأمة الإسلامية معنى الجهاد والفداء، معنى الصمود على الموقف والثبات على جادة الحق، معنى الإخلاص والإيمان، معنى التواضع والبساطة، معنى الإصرار والتمسك بالقيم الإسلامية، معنى الصبر والتوكل على الله، حتى أثبت برحلته أنه من توكل على الله ولم يستسلم أمام الكفر ولم يتنازل عن عقيدته ولم يتخلّ عن موقفه فقد نصره الله مهما رصد الاحتلال الصليبي الجوائز النقدية المقدّرة بعشرات الملايين من الدولارات للقبض عليه، لكنه عاش حراً ومات حراً رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.



بقلم: أنور القندهاري

كلمات
من سويداء قلبي إلى أمير المؤمنين «رحمه اللّه»

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن الكتابة عن الأبطال لهي من أصعب الأمور وأعقدها؛ إذ أنها تتطلّب قلماً سيالاً رشيقاً، وذكاءً حاداً متألقاً، وذهناً وقّاداً نيراً، والراقم بعيد كل البعد عن مثل هذه الصفات - سائلاً المولى عزوجل أن يرزقنيها- فالأدب يأمر اللسان في مثل هذه الظروف بالسكوت والقلم بالوقوف، لكن العشق يأمر صاحبه باقتحام المهالك وإن كان أعزَلاً؛ وهذا الذي دفعني إلى هذا الأمر العظيم، ألا وهو الكتابة عن أسد الإسلام أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد رحمه الله.

لكني أريد بهذه الكلمات المبعثرة التهنئة حصراً؛ نعم! أهنئك أسد الإسلام! لا على حطام دنيا دنية ركلتها بقدمك؛ ولكن على صمودك وتضحياتك ووقوفك أمام الأعداء وقوفَ الصحابة أمام اليهود والمجوس، وعلى مواقفك المشرفة الصامدة التي محت العار عن جبين أمة المليار ونصف المليار. أتذكر موقفك الصامد يوم أن كسرت الأوثان الحجرية بعد أن كسرت الأوثان البشرية من الطواغيت وأذنابهم. حينما عزمت على كسر تلك الأوثان، واجهت هجمة إعلامية شرسة من قبل الأعداء، وعند فشلهم في ثنيك عن مشروعك المبارك، أخرجوا من جعبتهم سهماً آخر، فتوعدوك بالمقاطعة الاقتصادية وبالفقر وبالعوز؛ مع أن وجود هذه الأصنام في أرضك كان سيدرّ لك مورداً مالياً ضخماً بواسطة حجاج الأصنام وعشاق الآثار الكفرية؛ بيد أنك تركت ما حرّمه الله ابتغاءً فيما عند الله وجعلت هذه الآية الكريمة نصب عينيك: {وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم} [توبه 28]. وتذكرت قوله تعالى:{يأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم} [محمد 7]. فكلما ازدادوا تهديداً ووعيداً، ازددت صموداً وثباتاً، وكلما ازداد نعيقهم الأجوف، ازددت وقوفاً وصلابة فما التفتّ إلى هذا وذاك؛ بل كنت بحق على ملة أبيك إبراهيم - عليه السلام - حينما قال: {وتالله

لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين} [انبياء 57]. فسلكت سبيله حذو القذة بالقذة وفعلت فعلة فعلها النبي - صلى الله عليه وسلم - بيده الكريمة حينما دخل مكة جعل يطعن الأصنام بالقوس ويقول: {وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً} [اسراء 81]، فكانت الأصنام تتساقط على وجهها. فلله درّك وعلى الله أجرك. ولا غرو؛ فإن أرضاً ترعرعت على ربوعها وبلغت أشدك في كهوفها وفلواتها أرض عز وجهاد، بطولة واستشهاد؛ كما يقول شهيد الأمة عبدالله يوسف عزام: إن شعبها فريد في صلابته وعزته، وكأن الله - عزوجل - أعدّ جبالها وأرضها للجهاد.

أبي وقائدي! أتذكر في هذا المقام موقفاً عظيماً سجّله التاريخ لأحد أجدادك وهو القائد المظفر محمود سبكتكين (421هـ) صاحب بلاد غزنة، الرجل الذي شمّر عن ساعد الجد لنصرة الإسلام ففتح فتوحات عظيمة واتسعت مملكته، اقتحم المهالك وفتح من بلاد الهند فتوحات هائلة لم تتفق لغيره من الملوك، وكسر كثيراً من الأوثان و الأصنام، ومن جملة ما كسر صنم يقال له «سومنات»، صنم الهند الأعظم الذى كانوا يفدون إليه من كل فجّ عميق، كما يفد المسلمون إلى البيت العتيق، وكانوا ينفقون عنده أموالاً باهظة، وكان عليه من الأوقاف عشرة آلاف قرية ومدينة مشهورة. وقد كان الهنود كلما فتح السلطان محمود في الهند فتحاً وكسر صنماً من أصنامهم قالوا: إن هذه الأصنام قد سخط عليها «سومنات» ولو أنه راضٍ عنها لأهلك من قصدها بسوءٍ. ولما بلغ السلطان هذه الترّهات والخزعبلات، زاد عزمه جزماً ولم يلتفت إلى كثرة الهنود والمفاوز المهلكة والفلوات القاحلة التى قد تعوق دون الوصول إلى هذا الصنم، بل سار من غزنة عاشر شعبان سنة (418 هـ) ومعه ثلاثون ألفاً من المقاتلة، فلما انتهى هو وجيشه إلى بلد ذلك الوثن ونزلوا بساحته فإذا هو بمكانٍ قدر مدينة عظيمة، فحينما حمي الوطيس رأى الهنود من المسلمين قتالاً لم يعهدوا مثله، فقتل منهم المسلمون خمسين ألفاً وحينما وصلوا إلى الصنم قلعوه وأوقدوا تحته النار. وقد كان الهنود بذلوا للسلطان محمود أن يأخذ أموالاً ويبقى الصنم لهم، فقال: حتى أستخير الله - عزوجل - فلما أصبح قال: إني فكرت في الأمر الذي ذكر، فرأيت أنه إذا نوديت يوم القيامة: أين محمود الذي كسر الصنم؟ أحب إليّ من أن يقال: الذي ترك الصنم لأجل ما يناله من الدنيا. ثم عزم فكسره - رحمه الله - فوجد عليه وفيه من الجواهر واللآلىء والذهب والجواهر النفيسة ما ينيف على ما بذلوه له بأضعاف مضاعفة. [البداية والنهاية 22/12 بتلخيص وتصرف].

يا أمير المؤمنين! والله إني لأحب حينما ينادي المنادي في يوم تشيب من هوله الرؤوس وتطير الأفئدة: أين كاسروا الأصنام من أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - ؟ أحب أن يقوم السلطان محمود رحمه الله وأنت بجانبه، يدك في يده، ويفتخر ويعتز بكما النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أمام سائر الأنبياء والأولياء والصالحين.

هذا أولاً. وأما ثانياً: فأهنئك قائدي الحنون بهذه الكوكبة المباركة والثلة الربانية من الشهداء الأبطال عامة والقادة منهم خاصة؛ أهنئك بنيل كثير من القادة البواسل وسام الشهادة وأذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: القائد المقدام الملا داد الله - رحمه الله - والقائد المغوار الشيخ محمود سيف الله - رحمه الله - و غيرهم كثيرين. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على صدق هذه الحركة الربانية والانتفاضة الجهادية؛ كما قيل: صدق دعوتنا باستشهاد قادتنا.

وفي ذلك يقول عز من قائل: {وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين} [آل عمران 146]. وأهنئك قائد الأمة بتأييد العلماء لك ولحركتك المباركة المخلصة؛ فالعلماء الربانيون - لا علماء السوء ومفتو الطواغيت- موقّعون عن رب العالمين - كما عبر عنهم بذلك الإمام إبن القيم -، وهم لا يوقّعون إلا إذا كان هناك مبرراً شرعياً.

فكل هذا الفضل يرجع بعد فضل الله سبحانه وتعالى إلى إخلاصكم وجهودكم المتواصلة لإقامة خلافة إسلامية، وأود أن أنقل هنا قول الشيخ سليم الله خان حفظه الله - أمين وفاق المدارس العربية بباكستان و كبير علمائها- ؛ فإنه قال بعدما التقى بسماحتكم في وفد من كبار علماء تلك الديار: (والله حينما كان يتكلم، كنا نتخيل أن أحداً من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - يتكلم أمامنا). ويحلو لي أن أنقل هنا ما قاله فضيلة الشيخ أبو محمد المقدسي حفظه الله: «أتمنى أن أكون حذاءً في قدمه حين يجاهد على هدى المصطفى لأجل راية التوحيد، يدوس به رؤوس أعداء الله» يا لها من شهادة ويالها من تزكية! لن أنسى يا أمير المؤمنين ولن ينسى التاريخ موقفك الصامد ضدّ أمريكا وحلفائها بعدم تسليم شهيد الأمة اسامة بن لادن - رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه- إلى الكفرة الفجرة، مع أن تسليمه كان سيجني لك ولإمارتك أموالاً الطائلة، وكان سيؤدي إلى إعتراف وتأييد تلك الدول المارقة بإمارتك؛ لكنك رفضت كل ذلك وكفرت بكل معاني الخيانة والتخاذل وعملت بالحديث المتفق عليه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «المسلم أخو المسلم لايخونه ولا يسلمه ولا يخذله ولا يظلمه...» وحينها قلت كلمة ينبغي أن تكتب بماء الذهب في تاريخ الإسلام: «إن قضية أسامة لم تعد قضية شخص، إنما هى قضية عز الإسلام» فجزاك الله خير الجزاء على هذه المواقف الصامدة.

وختاماً أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يهيئ لهذه الأمة من أمرها رشداً بعد استشهاد أميرالمؤمنين كي يعزّ به أهل طاعته ويذل به أهل معصيته، إنه تعالى ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

مجدد العصر

أمير المؤمنين الملا عمر رحمه الله

بقلم: أبو حميد

أقف وقفة إجلال وتقدير واحترام للملا عمر ولتاريخه المشرف في الجهاد الأفغاني، لكن أعظم صورة من صور التضحية والفداء هي الصورة التي رسمها لنا هذا الرجل المجاهد وهو يرفض تسليم الشيخ أسامة بن لادن ويضحي بإمارته من أجل ذلك.

هل تتصورون يا إخوة أن أميراً في القرن العشرين يضحي بكل إمارته من أجل نصرة الحق؟

ألم تنقطع هذه الصور منذ رحيل الصحابة رضوان الله عليهم ومنذ رحيل الخليفة عمر بن عبد العزيز والملك العادل والملك الناصر؟

كلنا يعلم الثروة التي كانت تنتظر الملا عمر لو أنه وضع يده في يد أمريكا وسمح بإنشاء أنبوب النفط من قزوين حتى موانيء باكستان. وكلنا يعلم أن أمراء عرب لا يملكون إلا عشر ما كان يملك الملا عمر، ولكنهم أعلنوا حروباً وضحوا بشعوبهم من أجل الحفاظ على كرسيهم.

أليس من الواجب أن نقف وقفة إجلال وتقدير واحترام لهذا المجاهد الذي ضحى بحكومته من أجل نصرة دينه؟!

كثيرون تناسوا هذا الأمر ولكننا لم ولن ننسى له هذه الوقفة العظيمة والمشرفة والتي سيحفظها لنا التاريخ في سجله الذهبي سجل العظماء.

والله لم أنسى هذا الأمر وفي كل مرة أفكر فيه وأستغرب أن يوجد رجال من طينة أسامة والملا عمر، رجال ضحوا بمليارات ولا أقول ملايين من أجل دينهم، فيما يضحي آخرون بشعوبهم من أجل دريهمات معدودة.

هذه كلمة حق أقولها في حق هؤلاء الرجال، ومهما كان الحال فهؤلاء اجتهدوا وقد يصيبوا ويخطئوا ولكنهم أخوة مجاهدون ونيتهم حسنة، أما الآخرون فنيتهم أصلاً سيئة وهمّهم الوحيد تحقيق مصالح ضيقة.

فليشهد الله سبحانه وتعالى أننا نحبهم في الله ونتمنى لمن يقتفي أثرهم النصر والتمكين إن شاء الله والخزي كل الخزي والخذلان لأعدائهم سواء من العرب أو العجم.

قضية أن يضحي إنسان بإمارة وبملايين الدولارات من أجل أن يتحول إلى ملاحق في الجبال والمغارات وأن يضحي أيضاً صديقه بالقصور والخدم والحشم والشركات من أجل عيشة شبيهة بعيشة الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري رضي الله عنه، قضية غاية في الرقي.

البعض سيقول أن هؤلاء مجانين، ولكننا نقول إنه لا شيء في الدنيا يستطيع أن يدفع الإنسان إلى اتخاذ تلك القرارات المصيرية إلا إذا كان مؤمناً حقاً. وإذا كنا سنسميهم مجانين فلنسمي الفاروق رضي الله عنه مجنوناً وحاشاه أن يكون كذلك.

ربما يرد علينا آخرون ويقولون بأن الخوارج حتى ضحوا وجاهدوا ببسالة ودافعوا بشدة عما اعتقدوه صواباً ولكننا نقول لهم إن الفرق بين الخوارج وبين هؤلاء العمالقة كالفرق بين السماء والأرض.

فهؤلاء العمالقة أعادوا لنا نماذج الصحابة الأوائل والحمد لله رب العالمين، وارتقوا والحمد لله رب العالمين، وجاهدوا وضحوا وقاتلوا وفتحوا باب الجهاد والتضحية.

فما فعله الملا عمر وأسامة وكوكبة الشهداء لهو نصر بإذن الله، نصر على هذه الدنيا الحقيرة التي تغر الكثير إلا عباد الله المخلصين. إنهم حينما أرادوا أن يواجهوا أمريكا رغم الهوّة الكبيرة في القوة المادية لم يكن ضرباً من الجنون أو الخطأ. وإنما هو ما أملاه عليهم ضميرهم ودينهم. فها هو الحبيب محمد يرسل إلى غزوة مؤتة ثلاثة آلاف في مواجهة 200 ألف مقاتل، ويصرّ الصحابة أن يخوضوا، فيُقتل من يُقتل شهيداً، ويعود خالد بعد أن أنهكهم الضرب والقتال. ففي بعض المواقع يفرض عليك أن تجاهد وتضحي وتضرب حتى وأنت تعلم أنك الأضعف مادة والأقل عددا وعدة.

لو أراد الملا عمر الشهرة لانتشرت صورته في كل بقاع العالم، ولو أراد المال لقدمته له شركات النفط الأمريكية وهو آمن في بيته، ولكنه اختار دار البقاء وسعى إليها ودافع عن دينه ونصر أخاه رحمه الله .

وكما قلت، خرجت علينا ألسنة السوء لتتهم الملا عمر بالسذاجة والبلادة السياسية ولكن هؤلاء نسوا أو تناسوا أن هؤلاء الرجال لا تهمهم دنيا فانية فهمّهم الوحيد ربح الآخرة.

مواقف عظيمة لا يأتي إلا من رجال عظماء. إنهم حقاً لمجاهدون عظماء تركوا وراءهم البلايين والقصور والمجد الدنيوي الزائل والشهرة الزائفة ليجعلوا كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا وفسقوا وظلموا هي السفلى، ليعزوا هذه الأمة وينصروها بإذن الله تعالى، وما دفعهم إلى ذلك إلا الإيمان الذي امتلأت به قلوبهم ونفوسهم وآيات الله عز وجل وأقوال رسوله عليه أفضل الصلاة والسلام التي كانت تطرق دوماً مسامعهم، ومواقف الصحابة وبطولاتهم وتفانيهم في سبيل هذا الدين. إنهم من رفع هذه الأمة ومسح عنها صنيع حكامها من الذل والهوان اللذان كادا أن يقضيا على هذه الأمة العظيمة؛ لذلك فقد استحق هؤلاء المجاهدون كل ما أعده الله عز وجل في الآخرة من جنات الخلد والنعيم، إن شاء الله.

ياسر الزعاترة



الملا محمد عمر

الحديث عن الملا محمد عمر سياق سياسي، وآخر تاريخي وإنساني، وفي الحالتين نحن أمام قدر من الإثارة التي تستحق التوقف. فأن تحافظ حركة دينية وسياسية ومقاومة في الآن نفسه على خبر موت زعيمها لمدة عامين اثنين، فإن ذلك يعني أن لديها قدرا من القوة والتماسك الذي يستحق الإعجاب، بصرف النظر عن الرأي في قرار عدم الإعلان.

في الظاهر كان الملا عمر أشبه بالإمام الغائب إذا جاز التعبير، والذي يحضر في الجانب المعنوي أكثر من الواقع العملي، لكن الواقع لم يكن كذلك، فقد كان الرجل يدير الحركة بشكل فعلي، وهو الذي حافظ على تماسكها طوال الوقت، كما حافظ وهو الأهم، على بوصلتها الواضحة في التعاطي مع الاحتلال، ومن هنا تتبدى أهمية المرحلة التي ستعيشها من بعده، لاسيَّما والاحتلال الأميركي يوشك أن يحمل عصاه ويرحل تاركا زعيما بشتونيا منتخبا (أشرف غني)، من ذات العرقية التي ينتمي إليها الملا عمر، وغالبية أعضاء حركة طالبان يمكنها أن تواصل القتال وإفشال العملية السياسية لزمن طويل، بل يمكنها في حال رحيل الاحتلال بالكامل أن تسيطر فعلا على مناطق واسعة من أفغانستان، هي تلك التي يعيش فيها البشتون، خلافا لمناطق الشمال التي يندر فيها حضور الحركة، وبالطبع لأن الجانب العرقي يحضر بقوة في الصراع الأفغاني، ربما على نحو يتفوق على الجانب الديني، لاسيَّما أن أطراف النزاع في أفغانستان لا تكاد تختلف كثيرا لجهة التزامها بالهوية الدينية للبلاد.

أيا يكن الأمر، فغياب الملا محمد عمر سيمثل مأزقا لا بأس به للحركة التي سيصعب عليها توفير شخص يلتف الناس من حوله، بنفس مستوى الملا عمر، بما في ذلك القائد الجديد (ملا أختر منصور)، ولا يُستبعد تبعا لذلك أن تحدث انقسامات بشأن التعاطي مع المرحلة الجديدة، وما إذا كان على الحركة أن تواصل القتال من أجل وضع أفضل لها في مشروع المستقبل، أم إن عليها أن تقبل بالمتاح في عملية سياسية صيغت برعاية أميركية، ما يعني أنها ستكون هامشا على متن لم تشارك في صياغته، فيما سيذهب آخرون إلى فكرة استمرار القتال، حتى لو أدى ذلك إلى تقسيم البلاد، وحصول الحركة على حكم مناطق البشتون في الجنوب.

من الصعب الحديث بروحية الجزم عن أسئلة المستقبل فيما خص الحركة وما سيحدث لها في ظل القائد الجديد، وفي ظل الظروف الجديدة برمتها، ذلك أن حجم التناقضات في البلد لا تزال كبيرة، ومن العسير الحديث عن حسم سياسي سريع، لاسيَّما أن الاحتلال لم يرحل تماما بعد.

في السياق التاريخي والإنساني، يمكن القول إننا أمام شخصية فريدة في عالم السياسة، وهو عالم مسكون بالشهرة والأضواء والخطابات والمصالح، لكن الرجل الذي نحن بصدده كان يفضل شيئا غير ذلك، وبقي معروفا فقط لقطاع محدود من الناس في قيادة الحركة، وهو كان مبدئيا إلى درجة استثنائية لا تعرفها عوالم السياسة، وموقفه الرافض لتسليم أسامة بن لادن بعد هجمات سبتمبر خير دليل، حيث باع السلطة برمتها من أجل هذا الموقف المبدئي، ولعل هذا البعد في شخصيته هو الذي سحر أسامة بن لادن، وجعله وهو السلفي يبايع «حنفيا ماتريديا» دون أن يتردد في ذلك.

سيقول البعض إن الملا عمر لم يضحّ بشيء، فهو كان يحكم أطلال دولة ما لبثت أن انهارت خلال أسبوعين أمام ضربات التحالف الأميركي، وهو قول سخيف في واقع الحال، فالرجل كان يسيطر على دولة حقيقية، وبمساحة شاسعة وموقع استراتيجي، وإمكانات معتبرة، ولو شاء أن يجمع المليارات من خلال رعاية زراعة المخدرات وحدها لفعل، فيما حاربها حتى كاد أن يوقفها رغم ما يعنيه ذلك من حرب مع باروناتها الكبار ذوي القوة والنفوذ.

جاء الملا عمر على حاجة من الأفغان بعد احتراب المجاهدين بعد رحيل الغزاة، وتمكن من توفير الكثير من الأمن للناس، ورغم نمط التشدد الفقهي الذي اختاره، إلا أنه كان جزءا من اختيارات غالبية المجتمع، وكان يمكن أن يخضع للتطور الطبيعي في المجتمعات لو استمر في السلطة.

يستحق نموذج الملا عمر المزيد من التوقف، وربما في سطور أطول، لاسيَّما أنه كما قلنا حالة فريدة. عاش غريبا ومات غريبا. جاهد وفق قناعاته، وبقي عابدا، زاهدا في الدنيا حتى رحل إلى جوار ربه. أما الأسئلة التالية، فهو ليس مسؤولا عنها، لاسيَّما أن من حوله رجال جيدون أيضا، ويمكنهم أن يواصلوا المسيرة، لكن الأمر لن يكون سهلا في ظل تحديات كثيرة، من بينها تحدي الخارج، وتحدي الواقع الأفغاني بالغ التعقيد، وربما تحدي تنظيم الدولة الإسلامية أيضا.

تيسير علوني:

هذه ذكرياتي مع الملا عمر

كان القائد التاريخي لحركة طالبان، الملا عمر الذي أعلن وفاته أمس الخميس، مقاتلا غامضا من أصول متواضعة ومسؤولا عن أحد أكثر الأنظمة محافظة في التاريخ الإسلامي الحديث قبل أن يطيح به الغرب في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر/أيلول.

محمد عمر، المولود عام 1960، نشأ بحسب السيرة المتداولة عنه، في جنوب غرب أفغانستان في عائلة فلاحين فقراء متحدرة من فرع "غيلزاي" من البشتون الذين يعيشون على الحدود بين جنوب أفغانستان وباكستان.

في نهاية السبعينات انضم إلى القتال ضد القوات السوفييتية التي غزت أفغانستان العام 1979.

في بداية التسعينات، وبعد انسحاب القوات السوفييتية، أصبح الملا عمر الزعيم الديني للقرية وجمع الإسلاميين الشباب الذين جذبتهم مآثره العسكرية، فكانت المجموعة التي ولدت منها حركة جديدة باسم طالبان، بتدريب ودعم من قبل ضباط الجيش الباكستاني.

في هذا الحوار مع "هافينغتون بوست عربي"، يتحدث تيسير علوني، مراسل قناة الجزيرة وأحد الصحفيين القلائل الذين تمكنوا من لقاء الملا عمر، عن تجربته وانطباعاته الشخصية عن الرجل.

علوني اعتقل عام ٢٠٠٣ من قبل السلطات الإسبانية بتهمة إساءة استخدام موقعه كصحفي للقيام بمقابلة صحفية مع أسامة بن لادن، وتم الإفراج عنه بكفالة لأسباب صحية بعد حوالي شهر من اعتقاله.

وفي 2005 تم الحكم عليه من قبل المحكمة الإسبانية بالسجن لمدة 7 سنوات بتهمة التعاون مع خلايا إرهابية وإجراء المقابلات والاتصال مع منظمة القاعدة.

وللتعرف أكثر على الملا عمر (رحمه الله) تابع اللقاء الكامل أدناه:

ما الذي تتذكره من هذه المقابلة؟ وعلى أية خلفية كانت؟

لقائي بالملا محمد عمر تم في شهر أبريل/ نيسان من عام ٢٠٠١، وكنت قد رافقت في الشهر نفسه وفداً من حكومة طالبان في زيارة إلى الدوحة لتغطية نشاطات الوفد لصالح قناة الجزيرة، عدت مع الوفد إلى قندهار وكان مقرراً أن يلتقي أعضاؤه بالملا عمر ليقدموا له تقريراً عن وقائع ونتائج الزيارة، فطلبت من أحد أعضاء الوفد أن يسعى في ترتيب لقاء لي مع الملا فوعد خيراً.

في تلك الفترة كان الملا عمر لا يلتقي بالصحفيين على الإطلاق بسبب انزعاجه من محاولاتهم لتصويره بطرق ملتوية، وذلك على الرغم من أن مكتب الملا عمر كان يشدد على الصحفيين ويأخذ منهم تعهدات بعدم محاولة تصويره، لكن بعض الصحفيين العرب حاول التحايل على التعهد الذي قدمه ورسم صورة تقريبية للملا عمر، وعندما علم الأخير بالأمر أصدر أمراً بعدم إعطاء أية مواعيد للصحفيين وأحجم تماماً عن لقائهم.

في هذا الظرف الصعب جاء طلبي للمقابلة، وقلت لهم طبعاً أنني لست بصدد إجراء مقابلة صحفية معه وإنما هو لقاء للتعرف إليه شخصياً طالما أنني صحفي مقيم في أفغانستان وأمثل قناة معروفة.

لم تتأخر الإجابة ودعيت في عصر اليوم التالي لمرافقة الوفد إلى "مكتب أمير المؤمنين"، وكان مكتباً جديداً انتقل إليه بعد محاولة لاغتياله جرت قبل نحو عامين وتم استهداف منزله بشاحنة ملغمة بعدة أطنان من المتفجرات أدت إلى مقتل عمه وبعض أقاربه ونجا منها الملا عمر بأعجوبة (شاهدت بنفسي الحفرة التي خلفها الانفجار وكانت حفرة ضخمة)، وكان منزله في تلك الفترة وسط قندهار في منطقة مزدحمة ومسموح المرور فيها للجميع، ولم يكن المنزل يتميز كثيراً عن بقية المنازل المحيطة سوى ما يتعلق بالحراسة العادية على الباب، فاقترح عليه مساعدوه أن يبني مجمعاً جديداً غرب المدينة لكي يتخذه سكناً ومكتباً.

توجهنا بقافلة صغيرة من السيارات الرسمية إلى المجمع وتمت إجراءات الدخول بسهولة وقادنا بعض المساعدين إلى قاعة واسعة نوعاً ما، مستطيلة الشكل، مفروشة بالسجاد الأفغاني وتوزعت على جوانبها فرش متواضعة.

اتخذنا مجلسنا بانتظار قدوم الملا عمر ولاحظت وجود وسادة واحدة في الزاوية اليمنى بصدر القاعة ولم يكن في القاعة أي أثاث آخر من كراسي أو طاولات او مزهريات مما اعتدنا على رؤيته في مكاتب المسؤولين خارج أفغانستان، كما أن جدرانها كانت عارية من أية لوحات أو وسائل زينة.

بعد بضع دقائق أقبل الملا محمد عمر برفقة شابين مسلحين ونهض الجميع واصطفوا للسلام عليه، وكان دوري الثالث أو الرابع في تحيته ومصافحته بعد بعض كبار السن من أعضاء الوفد وتولى وزير الخارجية وكيل أحمد متوكل مهمة تقديمي إلى الملا.
طويل القامة، أميل إلى النحافة، بلحية سوداء كثة تخللتها شعرات بيضاء وشارب محفوف، حنطي البشرة، وكان يرتدي ثوباً أفغانياً تقليدياً يظهر عليه القدم بلون رمادي داكن، وأظنني لمحت رقعة أو إصلاحاً في بعض جوانبه، ويلف رأسه بعمامة سوداء مما يلبسه طلبة العلم في أفغانستان، هيبة الرجل منعتني من إمعان النظر في هيئته وملامحه إلا حين جلس في الزاوية اليمنى من صدر القاعة وكانت جلستي على يساره وبذلك لم أكن أرى عينه اليمنى التي فقدها أثناء الجهاد ضد النظام الشيوعي.
أتذكر أن الوفد كان يضم وزير الخارجية وكيل أحمد متوكل ووزير التخطيط ورئيس المحكمة العليا (وهو من أرفع المناصب في البلد) ومسؤولين آخرين بالإضافة إلى مولوي علي قندهاري، وهو رجل كبير في السن، ولا أتذكر بقية أعضاء الوفد الذي كان يتألف من قرابة ١٢ شخصاً.
استهل الملا محمد عمر الحديث بالترحيب بالوفد ثم تولى الكلام أكبر الأعضاء سناً وتوالى البقية كل منهم يسرد ملخصاً للقاءاته في الدوحة، وكان الملا يطلب بعض الإيضاحات ويستفسر عن بعض النقاط من حين لآخر وبعبارات مقتضبة، وحين انتهى اللقاء اختتم الملا عمر الجلسة بحديث قصير، وجرى الحديث بلغة البشتو وتولى أحد الحاضرين الترجمة همساً في أذني، وأعاد الملا محمد عمر الترحيب بي بلطف ثم نهض إيذاناً بانتهاء اللقاء وخرج يحفه بعض أعضاء الوفد وانشغلوا بأحاديث جانبية متوجهين إلى مدخل القاعة الذي يفضي إلى ساحة واسعة انتشر فيها بعض الحراس المسلحين وبعض الاطفال حليقي الرؤوس ناداهم وزير الخارجية وكيل أحمد متوكل وقدمهم لي قائلاً إنهم أبناء الملا عمر، ولاحظت أن ثيابهم كانت متواضعة ومما يلبسه أبناء عامة الأفغان.

ماذا كان انطباعك الشخصي عن الرجل؟

أول ما لاحظته هو هيبة الرجل بين أتباعه وذلك من خلال طريقتهم في الحديث والتعامل معه، فقد شعرت في حضرته بأنني أمام حاكم حقيقي ورجل دولة رغم أن مظهره يتميز ببساطته الشديدة وربما كان أقل الحاضرين أناقة لكن حضوره طغى على الجلسة تماماً.

هل كانت الإجراءات الأمنية المتبعة لمقابلته سهلة أم معقدة؟ وهل ترى أنه يسهل اختراق الإجراءات الأمنية المحيطة به؟

لم تكن هناك إجراءات خارجة عن المألوف وفي حالتي كنت أرافق مجموعة من رجال الدولة لذلك لم نخضع ولو لتفتيش بسيط لكن ما رواه لي الأفغان هو أن بابه كان مفتوحاً للقاءات خاصة مع العلماء ومع مسؤولين في الدولة وهناك لقاءات مع مواطنين عاديين يحضرون مجلسه في ساعات معينة ربما لمجرد السلام عليه، وكان لا يتغيب عن المناسبات العامة مثل صلاة الجمعة وصلاة العيدين، ويخرج بجولات في المدينة وما حولها بسيارة يقودها بنفسه وربما رافقه بعض المسؤولين بسيارة أخرى أو سيارتين وإذا حكم وقت الصلاة يؤديها في أي مسجد يصادفه على الطريق، وفي بعض الأحيان كان يصلي العصر ويخرج مع مرافقيه من المسجد ويمد رداءه ويجلس في العراء على الأرض يتبادل الحديث مع مرافقيه (لم يذكر لي أحد أنه جلس يوما على كرسي). وعموماً فالملا محمد عمر لم يكن يحتاج إلى حراسة شديدة فهو يعيش في ظل حاضنته الشعبية التي أيدته وأوصلته إلى السلطة، وهو أصلاً لا يريد حراسات ولا مواكب رسمية ولا سيارات مصفحة وليس له أعداء بين أبناء شعبه سوى معارضيه في الشمال، ولابد من التذكير بأن أضخم إنجاز حققته حركة طالبان تمثل في إعادة الأمن إلى أفغانستان ومن خلال معايشتي للوضع هناك لنحو سنتين، وإذا أجرينا مقارنة لمستوى الجرائم التي تحصل في مدن عالمية مع مثيله في المدن الأفغانية، تبين لي أن مستوى الأمن والأمان في المدن الأفغانية كان يتفوق على ما هو موجود في عواصم عالمية مثل لندن وواشنطن وباريس وغيرها، أما محاولة اغتياله اليتيمة فقد دلت تحقيقات طالبان على أنها بتدبير خارجي كما قيل لي في حينها.

هل تعتقد أنه في حالة مقتله أو وفاته يمكن أن تتأثر حركة طالبان بشكل سلبي؟

إذا صحت الأخبار التي تقول أنه توفي منذ سنتين نستنتج أن الحركة كانت تدير شؤونها وشؤون المناطق المحررة وشؤون الحرب من دونه، وصمود حركة طالبان ومقاومتها للاحتلال الأمريكي طيلة هذه الفترة كان يحتاج إلى قيادة متماسكة وتنظيم محكم وهذه لن تعدم رجالاً وقادة كبار سيتمكنون من قيادتها إذا حافظوا على المنهج نفسه خصوصاً فيما يتعلق بوحدة الصف الداخلي بالإضافة إلى أن هذه الإنجازات تدل على وجود آليات معينة للعمل وأستغرب إذا كانت تخلو من آلية لاختيار القائد المناسب، وإذا كانت هناك مخاوف من التأثير السلبي لغياب الملا محمد عمر فهي نابعة من المؤامرات الخارجية، فمثلاً المحاولات الباكستانية لجر الحركة إلى التفاوض والاتفاق مع الحكومة الحالية بشروط لا تلبي تطلعات الأفغان، لن تنجح هذه المحاولات إلا بشق صف الحركة ولن تعدم هذه المؤامرات من يخدمها، لكنني أرجح أن الحركة ستتمكن من توحيد صفوفها في ظل قيادة جديدة.

ماذا تراه: زعيم؟ رجل دين؟ سياسي؟ شخص عادي؟

من متابعتي لمسيرته منذ تولى زمام الأمور في أفغانستان إلى حين وفاته رأيت أن شخصيته تجمع بين أمور عديدة، فالأفغان يتميزون بأنهم شعب صعب المراس ومتمرد بطبيعته بسبب توزعهم على الأرياف والبوادي والجبال؛ ولكونه تمكن من قيادة شعب بهذه الخصائص وفرض النظام عليه فهو زعيم قوي بكل معنى الكلمة، طبعاً هو لم يدرس السياسة في مناهج المدارس الدينية لكنه تعلمها بسرعة واستفاد من أخطائه ومن خلال متابعتي رأيت أن حركة طالبان في عام ١٩٩٤ هي غيرها في الأعوام الأخيرة، وشهدت تطوراً لافتاً في تعاملها مع الداخل والخارج، ويمكنني القول أنه أصبح سياسياً بارعاً تمكن من توظيف إنجازات المقاومة الأفغانية بطريقة فذة جعلت الأمريكيين يستنجدون ويتوسلون التفاوض معه بأية طريقة ويفتتحون له مكتباً للاتصال السياسي في قطر بهدف البقاء على تواصل معه من أجل التوصل إلى سحب قواتهم من أفغانستان بطريقة تنقذ ماء وجوههم أمام الشعب الأمريكي.

لقد حاولت أمريكا أن تقول للعالم ولشعبها إنها خرجت من أفغانستان وتركت في البلد نظاماً مستقراً في حين أن الحقائق على الأرض تقول أن الأمريكيين حولوا البلد إلى دولة فاشلة بامتياز على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي وأنهم أقاموا نظاماً ضرب أرقاماً قياسية في الفساد وأنهم فشلوا في تحقيق أي هدف من الأهداف التي أعلنوها عندما غزوا أفغانستان، وأبسط مثل على ذلك هو زراعة المخدرات التي كانوا يدعون أنهم سيقضون عليها، وقد سبق لحركة طالبان أن أوقفت هذه الزراعة بقرار واحد صدر عن الملا محمد عمر أواخر عام ٢٠٠٠ واعترفت المنظمات الدولية المختصة في ربيع عام ٢٠٠١ أن أفغانستان أصبح بلداً خالياً من الأفيون (كما ذكرت جريدة ذي نيوز الباكستانية في شباط من العام نفسه وأذكر أن العنوان كان Afghanistan popy free أما بعد ان دخل الأمريكيون فقد تضاعف إنتاج أفغانستان من الافيون لمرات ومرات. هذا مثل واحد نسوقه على سبيل الاختصار حول الفشل الأمريكي في أفغانستان، وقد تمثل اول فشل أمريكي في العجز عن معرفة مكان الملا محمد عمر أو بن لادن طيلة سنوات، وسنعرض عن ذكر تفاصيل الدراسات العالمية عن الفساد ومستوى الفقر وانتشار ظاهرة الإدمان على المخدرات التي لم تكن موجودة أصلاً ، ناهيك عن الفشل الأمني والعسكري والإداري.

لا أعرف إن كان وصف رجل الدين ينطبق على الملا محمد عمر لأنه أصلاً كان طالب علم لم تسمح له ظروف الجهاد والحروب المستمرة بإكمال دراسته، وفي النهاية أرى أن شخصية الملا عمر جمعت أفضل مافي خصائص الأفغاني الأصيل إلى جانب كونه رجل مبادئ، ومعلوم أنه من الصعب جداً الجمع بين المبادئ وممارسة السياسة في عالم اليوم، وأوضح مثال على ذلك هو رفضه تسليم أسامة بن لادن ومن معه من العرب إلى حكوماتهم مع أنه يعرف تماماً أن ذلك الرفض سيكلفه غالياً، وقد حصل، ومع ذلك لم يأبه الرجل، فهل هذا شخص عادي؟

هل لشخصيته صفة محددة؟

قد يكون الحديث أفضل لو تناولنا الصفة الأبرز في شخصيته، لأن صفاته الإيجابية كثيرة، ومن خلال تجربتي أستطيع القول أن شخصيته كانت تمثل الرجولة بأسمى معانيها فقد ورد في الحديث الشريف: "ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"، ولا أتحدث هنا عن شجاعته في القتال فهذه محل إجماع جميع من عرفوه، إنما أتحدث عن قدرته على ضبط غضبه، فقد أغضبه الأفغان العرب الذين كانوا في ضيافته وعلى رأسهم أسامة بن لادن زعيم ومؤسس تنظيم القاعدة الراحل، وكان قد أمرهم مراراً بعدم اتخاذ أفغانستان منطلقاً لتنفيذ أية أعمال عسكرية خارج البلاد ومع ذلك فقد خالفوا أوامره وضربوا السفارات الأمريكية في كينيا وتنزانيا فنبههم إلى ضرورة الالتزام بأوامره، وضربوا المدمرة الأمريكية "يو اس اس كول" في عدن عام ٢٠٠٠ فأعاد تنبيههم، وأمرهم بعدم الإدلاء بتصريحات لوسائل الإعلام فخالفوا أوامره، ومع ذلك صبر عليهم وصفح عنهم جزاء سابقتهم في الجهاد مع الأفغان ضد السوفييت والحكم الشيوعي، ولنتصور أن هذه الأمور حدثت مع حاكم آخر فهل كان يضبط غضبه؟

أخيراً أحب أن أنوه إلى أمر مهم جداً، فمن خلال تحرياتي المهنية التي شملت شخصيات كثيرة من القريبين من الملا محمد عمر وبعض أكثر المقربين من أسامة بن لادن، يمكنني أن أؤكد أن الملا محمد عمر لم يكن يعلم مسبقاً بنوايا بن لادن في تنفيذ عمليات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١.

يمكنني أن أؤكد ايضاً، أنه بعد انتشار تصريحات بن لادن عن نيته في ضرب الأمريكيين، حصلت جفوة بين الرجلين خلال الشهور التي سبقت الحادي عشر من سبتمبر، وبعد حصول تلك العمليات، وبعد أن أصبحت الحرب الامريكية وشيكة، تقرر أن يلتقي الرجلان في مقر الملا عمر مساء يوم السابع من أكتوبر ٢٠٠١ وفعلا توجه بن لادن إلى المقر وقبل وصوله بمسافة بسيطة بدأ القصف الأمريكي للمقر (وهي أول غارة جوية أمريكية في سياق الحرب على أفغانستان) فغير بن لادن وجهته، وكان الملا محمد عمر في المقر لكنه نجا من القصف بأعجوبة وقتل بعض حراس المقر.

هل يمكن أن تصفه بكلمة أو اثنتين؟

مع كل ما كتبته آنفاً في الرجل أشعر أنني لم أوفه حقه ولا أجدني قادراً على ذلك، لكن إذا كان لابد من وصفه بكلمات قليلة فهو رجل نادر المثال.

المصدر: هافينغتون بوست عربي

الملا محمد عمر زعيم طالبان
جاذبية القيادة وغموض المواقف

د. أحمد موفق زيدان

- بايعه 1500 زعيم قبيلة على لقب أمير المؤمنين مما منحه ثقلاً سياسياً مؤثراً على الساحة
- رفض الملا عمر كثيراً من المغريات لتسليم بن لادن أو الضغط عليه

كان ذلك في مارس -على ما أعتقد- من عام 1995 حين التقيت زعيم الحركة الملا محمد عمر - رحمه الله - لأجري معه لقاءاً صحفياً مُهِمّاً، كنت على يقين بأن لقاء الملاّ ليس بالأمر السهل يومها ولا بعدها، فهو لا يحب الأضواء ولا الإعلام ولكن نظراً لتغطيتي أحداث الجهاد الأفغاني لأكثر من عقد يومها، ونسجي لعلاقات مع قادة أفغان كثر فقد تمكنت من لقائه.

وصلت إلى قندهار معقل الحركة وأمضيت يومين أو ثلاثة مع (وكيل أحمد متوكل) مدير مكتب الملا محمد عمر صاحب الأخلاق الرفيعة والمباسطة والمزاح بعكس ما قد يُشاع عن الحركة وأتباعها، متوكل ترقّى بعدها لمنصب وزير الخارجية، ورافقنا خلال اليومين أيضاً الشيخ معصوم أفغاني مفتي الحركة، تصادف وجودي في قندهار عاصمة الدولة الأبدالية في القرن الثامن عشر مع إرغام حركة طالبان الصاعد نجمها لطائرة شحن روسية كانت تقل أسلحة وذخائر للتحالف الشمالي وقائده العسكري الأبرز أحمد شاه مسعود، فكنت في الزمان والمكان الصح حيث ضربت عصفورين بحجر واحد، لقاء الملا، ولقاء الرهائن فكانا سبقين صحفيين.

في حضرة أحمد شاه الأبدالي:

صباح يوم جميل من أيام مارس حيث السنة الأفغانية الجديدة، اصطحبني وكيل أحمد متوكل إلى دار الحكومة الأفغانية حيث قصر الملك أحمد شاه الأبدالي الذي حكم أفغانستان 1747م من هذا القصر، كان كل شيء في القصر يحكي عراقة وتاريخاً، عبق التاريخ في كل زاوية، يطغى على كل شيء، الحديقة الغنّاء التي تحولت على ما يبدو إلى حديقة مهجورة، فانتشر تحت ظلال أشجارها الوارفة مجاهدون ومقاتلون كثر، يتجاذبون أطراف الحديث عن الحركة الوليدة وانتشارها الصاروخي، إذ تمكنت حتى ذلك التاريخ من إخضاع معظم المناطق الجنوبية الغربية، كنت أتمشى مع وكيل أحمد متوكل الذي بدا كاتم سر الملا، وبينما كنا نتحدث عن طالبان ورأيها في الأحزاب الجهادية الأفغانية، إذا بي أرمق شاباً في أواسط الثلاثينيات يتمشى صوبنا حاملاً رداءً أو "البتو" الأفغاني، لم أفكر للحظة واحدة أنه الملا محمد عمر،



فالبساطة والعفوية سمة الملا، الذي يفتقر إلى أي نوع من أنواع الحراسة، والبروتوكولات الذي اعتاد عليها قادة الأفغان المجاهدون الذين رافقتاهم خلال سني الجهاد معدومة، فقدومه وهيئته يرسلان رسائل واضحة أن القوة والحضور والسلطة في الشخص لا في أدوات شكلية.

لم يبق بيني وبينه إلاّ خطوات، مصراً على التحديق بالأرض وليس النظر إلينا، التفت إلي وكيل أحمد متوكل ليبلغني أن أمامك (الملا محمد عمر مجاهد)، ويومها لم يكن قد أُطلق عليه أمير المؤمنين الذي خُلع عليه بعد أكثر من عام من اللقاء إثر السيطرة على كابول أولاً، ثم اجتماع لأكثر من 1500 عالم وشيخ قبيلة ليبايعوه على المنصب الجديد، سارعت إلى التسليم عليه والحديث إليه باللغة العربية، التي لا يفهمها، وأحياناً بالفارسية التي أتكلمها، أشار عليّ بالجلوس تحت شجرة ضخمة من أشجار قصر أحمد شاه الأبدالي الذي يعد أحد أجداده كونه ينتمي إلى نفس القبيلة، نثر الملا " البتو" أو الرداء على الأرض لنجلس مقابل بعضنا، بينما ظل وكيل أحمد متوكل يجلس على بعد متر أو مترين، وبدأ الحوار الذي غطى ظروف ونشأة الحركة ورؤيته لما جرى ويجري وانقلابه على الجماعات الجهادية الأخرى.

بدا الملا محمد عمر المفتقر إلى الرؤية العالمية لما يجري حوله وهو ما وفره له لاحقاً تنظيم القاعدة وزعيمه أسامة بن لادن، لكن الملا أظهر بوضوح ماذا يريد محلياً، وأن الحل بإقامة الإمارة الإسلامية وتطهير أفغانستان من كل القوى المتحاربة التي سعت إلى تضييع كل سنوات الجهاد الأفغاني، لم يمض على هذا اللقاء سوى عام واحد حتى تمكنت الحركة من قرع أبواب كابول والقضاء على أكبر حزبين أفغانيين لم يتمكن الاتحاد السوفياتي في عزه ومجده من تركيعهما لعشر سنوات.

الملا عمر وأسامة بن لادن:

حتى ذلك الحين كان زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن في السودان، وصل ابن لادن لاحقاً إلى جلال أباد شرقي أفغانستان بطائرة خاصة بعد أن تم طرده من السودان وذلك ضمن صفقة بينه وبين قادة جلال آباد المحليين، ومع وصوله إليها كانت حركة طالبان الأفغانية قد اقتربت من المدينة وسيطرت عليها، فلعب قادة جلال آباد المحليين من سازنور والمهندس محمود دوراً في تعريف أسامة بن لادن على الملا محمد عمر، ونشأت الكيمياء بينهما.

لم يكن ابن لادن على علاقة ومعرفة بالملا على الرغم من قتاله لسنوات طويلة في أفغانستان كون قتاله تركز في الشرق الأفغاني بينما الملا كان يقاتل في الغرب الأفغاني حيث فقد في إحدى المعارك عينه، واللافت أكثر أن ابن لادن القادم مما يُوصف بـ "المدرسة السلفية" السعودية لم يجد غضاضة في مبايعة زعيم الحركة الملا محمد عمر كأمير للمؤمنين المنحدر من المدرسة الحنفية الماتريدية.

لا زلت أذكر حين التقيت زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن في جلسات مطولة استمرت لساعات طويلة في كابول وقندهار 2000 ومطلع 2001 وهو يتحدث عن الملاّ باحترام وتقدير كبيرين، فقد كان ابن لادن يروي قصص رفض الملاّ لمغريات ضخمة عُرضت عليه مقابل بيعه ابن لادن أو طرده على الأقل، ولا زلت أذكر ما قاله أسامة بن لادن لي يومها من أن الملاّ حين طلب من أسامة بن لادن التخفيف من تصريحاته فقال له الأخير إذن لنُبقِ النساء والأولاد عندكم ونحن نرحل إلى أرض الله الواسعة، فما كان من الملاّ إلا أن قال له: إذن خذني معك، فبكى الطرفان، كل هذا يشير إلى مدى العلاقة القوية بينهما.

حدثني أحد القادة الطالبانيين المقربين من الملاّ

كيف رفض عرضاً صينياً بتعبيد كل طرق أفغانستان بالمواصفات العالمية مقابل تسليمه بضع مئات من المسلمين التركستانيين الذين لجؤوا إليه، وهو الموقف الذي يُذكّر بموقف السلطان عبد الحميد الثاني لهرتزل برفضه تسديد ديون الخلافة مقابل بيعهم فلسطين.
تظل أحجية ولغز أحداث الحادي عشر من سبتمبر حدثاً مهماً لفهم طبيعة العلاقة بين الملاّ وابن لادن، فوفقاً لمصدر أفغاني طالباني مطّلع فإن ابن لادن أبلغ الملاّ عمر بعمليات الحادي عشر من سبتمبر 2011 قبل حصولها، وأن الملاّ نصحه بأن لا يفعل ذلك، فالأولوية لتثبيت الإمارة والحكومة الإسلامية الأفغانية ومع إصرار ابن لادن على طلبه لم يجد الملاّ عمر بُداً من الموافقة لكنه لم يكن راضياً بالكامل عن العمليات.

بدايات كنهايات..غموض وألغاز:

لا شيء يشبه نهايته كبدايته، كحال العظماء ومن يدخلون التاريخ، ظهور الملا محمد عمر جسّد ذلك بأقوى صوره وتجلياته، فالحركة التي ظهرت بشكل غامض وتمكّنت -كما أسلفت- من قرع أبواب العاصمة في غضون سنتين من نشوئها، ثم تحدّت العالم كله بإصرارها على إيواء المطلوب الأول أمريكياً أسامة بن لادن، هي نفسها الحركة بقيادة الملا محمد عمر التي قاتلت تحالفاً دولياً ضمّ 50 دولة من أقوى دول الأرض، وبتعاون استخباراتي عالمي غير مسبوق، ومع هذا فشل العالم كله في تعقّب الملا، الذي لم يجزم حتى الآن بشكله أو بصورته، فقاتل بغموض شخصيته، ورحل عن الدنيا غامضاً تاركاً العالم يتجادل بشأنه كما تجادل وربما بشكل أقوى يوم حياته.
لم يكن الملا محمد عمر مولعاً بالإعلام وشاشاته كما هو حال ضيفه زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن الحريص على الظهور إعلامياً والتأثير على اتجاهات الرأي العام العربي والدولي، فقد كان يُنقل عن الملا محمد عمر حين يُطالب بتوضيح مسألة معينة: "نحن نصنع التاريخ وغيرنا يكتبه"، فقد كانت آخر رسالة صوتية للملا عمر عام 2006 وربما هي الرسالة الصوتية الوحيدة، وباقي الرسائل الواردة منه كانت مكتوبة فقط.
حين وُجه الملا محمد عمر عقب رفضه تسليم أسامة بن لادن وقبوله التحدي الأمريكي بأن الرئيس الأمريكي جورج بوش وعد قواته بالنصر وبإلحاق الهزيمة بطالبان قال قولته المشهورة: "هناك وعد بوش ووعد الله وسنرى أي الوعدين أصدق، فنحن كمؤمنين نؤمن بوعد الله بنصر عباده المؤمنين".
قاتل الملا عمر التحالف الدولي وأرغمه على الانسحاب من أفغانستان وقتل منه باعتراف المصادر الأمريكية 3490 جندياً أجنبياً، لكن مع هذا يرحل الملاّ عمر تاركاً إرثاً ثقيلاً، ربما قد يكون إرثاً شبيهاً بالإرث الذي خلّفه ضيفه أسامة بن لادن، إذ انقسمت القاعدة إلى تنظيم الدولة ومجموعات قاعدية هنا وهناك.
بالعودة إلى طبيعة الوفاة فهناك عدة روايات، الرواية الأولى والأكثر رواجاً هي وفاته في 19-7-2013 أي قبل عامين ونيف من الآن حين توفي في كراتشي ونقل جثمانه إلى داخل أفغانستان وتحديداً إلى ولاية زابل حيث دفن فيها، ويعزز ذلك ما ذكره مدير المخابرات المركزية الأمريكية السابق ليون بانيتا حين ذكر في يناير/2011 للرئيس الباكستاني آنئذ آصف علي زرداري أن لديهم معلومات عن مرض الملا وأنه يتم تطبيبه في مستشفى الأغا خاني بكراتشي، وهو ما نفاه الباكستانيون يومها، ويظهر أن الاستخبارات المركزية الأمريكية التقطت رسائل مكتوبة وهاتفية لقيادات طالبانية لاحقاً تؤكد الوفاة، أما المخابرات الأفغانية التي أعلنت الخبر فقد تحدثت أنه توفي قبل عامين في كراتشي، بينما المصادر الطالبانية الرسمية تقول الآن إن الوفاة حصلت أخيراً، وفي داخل أفغانستان ولم يخرج منها.
الملا عمر شكّل قوة جاذبة ومغناطيس توحيد لحركة طالبان أفغانستان حين قادها بالسر والعلن، ولسنوات ظل مجرد شبحه صُمغ الحركة، بيد أن رحيله لا بد أن يطلق تحديات حقيقية، فحسب الاتصالات اللاسلكية الملتقطة من مقاتلي طالبان في الداخل فإن المقاتلين في وضعية صعبة لا يعرفون من أين يتلقون أوامرهم، إذن فإن التحدي الأكبر أمام الحركة الآن هو بقاؤها بشكل موحد ومتماسك.

فشل أمني أمريكي كبير:

شكّل الإعلان عن وفاة الملا محمد عمر مفاجأة وفشلاً أمنياً كبيراً للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في العالم برمته، فكل هذه الأجهزة المتطورة التي كانت ترقب العالم وتتجسس على رؤسائه، لم تؤكد على مدى عامين ونصف تقريباً وفاة شخصية مثل الملا محمد عمر، وبالتالي فإن الإعلان هذا قد يكون صفعة باكستانية قوية للأمريكيين رداً على عدم مشاطرتهم إياهم عمليتهم في قتل زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن.
وقد نقلت الواشنطن بوست عن مليت بيرون مدير عمليات السي آي إيه في كل من أفغانستان وباكستان قوله: "إنه لأمر محير جداً أن تظل وفاته غامضة طوال هذه الفترة الطويلة الممتدة لأكثر من عامين بدون أي تأكيد، على الرغم من القدرات والإمكانيات الضخمة لأمريكا في المراقبة والتجسس".
الهزة الأمنية الأمريكية قد يقابلها هزة إعلامية لمصداقية الحركة ومصداقية قيادتها أيضاً، فهل سيتعامل الإعلام بجدية مع تصريحات الناطق الرسمي الطالباني بعد اليوم وهو الذي كان حتى يوم إعلان المخابرات الأفغانية عن الوفاة يرفض ذلك ويعتبرها مؤامرات ودسائس، ليؤكد الإعلان بعد يوم واحد.



وداعاً ملا عمر!

بقلم: أدهم شرقاوي

إنّ الله وعدنا بالنّصر وأمريكا وعدتنا بالهزيمة وسيرى العالم من أصدقُ وعداً !
هذه هي الكلمة الوحيدة التي أحفظها لك
كان دوماً كلامُك قليل وفعلك كثير فلستَ عربياً مثلنا يخوض حروبه على المنابر !
كانت ميادين المعارك منبرك ويشهد الله أنك كنت خطيباً بارعاً هناك !

إياكَ أن تظن أن هذه كلمات رثاء فيك
أنت غني عن الرثاء اليوم
ولكن يحق لمن فقدك أن يرثي نفسه بعدك !

فالسلامُ عليك
السلام عليك صديق عبد الله عزام ورفيق أسامة بن لادن
السلام عليك تتهاوى روسيا تحت ضرباتك وتنبش أمريكا الأرض بحثاً عنك
السلام عليك بثيابك الرثة وإيمانك الأنيق
السلام عليك بجيوبك الفارغة وقلبك الممتلىء
السلام عليك لا يعنيك ما يدور في مجلس الأمن ولا تكترث لما يحيكونه في أروقة الأمم المتحدة
السلام عليك يجتمعون لأجلك في البيت الأبيض وتجتمع لأجلهم في كهف
السلام عليك يحشدون لك جنرالات البنتاغون وتحشد لهم جنرالات سورة الأنفال

علمتنا كثيراً يا ملا عمر
علمتنا أن الولاء والبراء الحقيقي ليس في الكتب وإنما أن لا تُسلم مسلماً لكافر ولو كلفك ذلك ملكك !
علمتنا أن التوحيد الحقيقي أن تقول لأمريكا (لا) حين يقول لها الجميع (نعم)
علمتنا أن السر ليس بالبندقية وإنما باليد التي تحملها
علمتنا أن السلطة ليس بالضرورة أن تفسد الرجال
علمتنا أن القادة الحقيقيين مكانهم في الصف الأول من المعركة
علمتنا أن الجبال بنظر الرجال متاريس
وأن السهول بنظر الرجال خنادق
وأن الأنهار بنظر الرجال كمائن
وأن الثلج عندما يسقط في هلمند وقندهار فواجب الضيافة أن تدفىء جنود النيتو بقذائفك !

آن للفارس أن يترجّل يا عمر
ذهب التعب فترجل واسترح
في الله أحببناك وفي الله فقدناك
ولا عزاء بفقدك غير أن هذا ما عشت حياتك لأجل أن تموت عليه



ومضى سادس الراشدين..
(الملا محمد عمر)

الحجه الدامغة على مسلمى هذا الزمان..
عاش وحيداً وغريبا،
حتى وهو أمير ،
ثم تركنا وهو مازال .. وحيداً .. وغريباً،
سبق الجميع ولم يدركه أحد،
لحق بمن كان قبله من الأفذاذ،
وأتعب كل من يجيء بعـده .
على مثال الرسول الذي أحب،
نشأ يتيماً وفقيراً ..
فكان أباً لأمةٍ عانت اليتم والضياع..
قوياً كالأسد الهصور..
رقيقاً مثل نسائم الرحمـة..
حزيناً .. شأن من يرى بداية الطريق ومنتهاه..
تركنا ملتحقاً بمن هم أفضل منـا .
وضع أمتـه على أول طريق النصر،
ثم شهق مودعـاً .
رحل وحيداً وحزيناً كما جاء .
الأفغان / آخر الرجال / إما أن ينقذوا أمتهم،
أو ليبحث المسلمون لأنفسهم عن كوكب آخر..
ومن يلومهم إن هم فعلوا ؟؟،
ألم يرحل عنهم .. وحيداً وغريباً وحزيناً،
" عمر" .. سادس الراشـدين ؟؟

بقلم: مصطفي حامد
(ابو الوليد المصري)

الملا عمر «رحمه الله»

بقطع النظر عن ملابسات وفاة الملا عمر رحمه الله: إلا أنه كان من آيات الجهاد ومناراته، في زمانٍ عزَّ فيه الجهاد وأهلُه! كان قائدًا حازمًا فردًا في سياساته الشرعية، ومعاركه الحربية وهو بعدُ ابن العشرين من عُمره. لم يَخطر ببال أحدٍ يومًا تكوين حركة دعوية بمسارٍ جهادي، فيما بعدُ صارَت ذا شوكة وسلاح في أقلّ من عامين! فعلها رحمه الله فكانت طالبان! آوى المجاهدين المهاجرين من كلّ فجٍّ عميق..

وشموخه وعزّة الإيمان في قلبه، وإذلاله الكافرين يُحدّثك عن ذلك، شيخُ الجهاد وأحد مناراته (ابن لادن رحمه الله)، رغْم أنوف الكافرين في التراب، وأذاقهم كؤوس الهوان والذّل، يوم أن كسر أصنامهم وحطّمها على مرأى ومسمع من العالَم كلّه!

كلّ ذلك ولَم يبالِ بغَيظهم ووعيدهم ونارهم الدنيا، لم تَعرفه وكالات الأنباء، ولا وسائل الإعلام، ولا الشاشات المُتلفزة! إلا عبر أثير المعارك وساحات القتال وميادين الجهاد، فعليه رحماتُ الرحيم ورضوانُه وبركاته، وعلى سادات الجهاد باللسان والسّنان رحمَاتٌ تترًا ما بقِي الليلُ والنهار، وتعاقَب شمسٌ وقمر.

وكان الله لنا وللإسلام وأهله بعد فقد هؤلاء الأكابر، لكن لا ضير أيها القائد الهُمام تَبْلَى ويُخلِف الله.

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

بقلم: أبو فهر المسلم



الملا محمد عمر «رحمه الله» محيي الجهاد الإسلامي المعاصر

بقلم: محمد ياسين الحسني

جاء المجاهد المناضل الزاهد الورع التقي، رائد الجهاد الإسلامي على ساحة الجهاد والقتال، جاء والعالم كله في ظلام، وقد مدّ الاستعمار الغربي والروسي نفوذه في جميع البلاد الإسلامية وبدأوا يتدرّجون لمحو كل ما يمت بالإسلام من صلة، وقد خيم اليأس القاتل على المصلحين والمربين، وأعياهم إصلاح ما أفسده المستعمرون والمفسدون، وأصبح العلماء بعد أن غلب عليهم اليأس قابعي زوايا المدارس والمساجد وأصبحوا كجزر صغيرة لا يصلح إلا من أوى إليهم من الغرقى إلى جزيرتهم الصغيرة. وهكذا كانت البلاد تسير رويداً رويداً نحو الإلحاد والكفر، والمسلمون يذوبون في بوتقة هذه التيارات الإلحادية كما يذوب الثلج أمام وهج الشمس عن شعور ولا شعور.

وأصبح الجهاد في غير جهاد، والنضال في غير عدوه، فحروب طائفية طائشة تأكل الرطب واليابس؛ أخ يقتل أخاه بذريعة أنه ينتمي إلى القبيلة الفلانية، وآخر يقتل أخاه ليبتز أمواله ويمتص ممتلكاته دون أن يردعه رادع أو قانون،

فوضى في المملكة، والناس حبلهم على غاربهم، لا يأمن الناس على أموالهم ودماءهم وأعراضهم. رأى هذا الرجل العبقري أن المجتمع يسير سيراً حثيثاً نحو الانحلال والدمار، رأى أن رجال الحكومة قد احتكروا القدرة واغتصبوا أموال الناس، وقد فشى فيهم الفساد. والدول الإقليمية وأذرع الشر تتفنن في إضلال الناس وإثارة الفتن بينهم لتصطاد في الماء العكر، وليسهل لها أن تعيث في الأرض الفساد. رأى كل ذلك فثارت حميته الدينية ونبض فيه العرق الفاروقي، فجلس على حسك السعدان وبدأ يفكر في الإصلاح والتغيير الجذري. ولكن من أين يبدأ؟

هل هؤلاء الذين احتكروا القوة يفقهون لغة الدعوة؟

هل لهم آذان صاغية وقلوب واعية؟

تُرى! كيف يصلح من مات قلبه، وكيف يعي الدعوة من

نفدت فيه الحاسة الدينية، وكيف يفهم من طبع على قلبه ولا يعرف إلا القسوة والعنف، هناك عرف الداء وشخص الدواء، عرف أن هذا المجتمع الفاسد برجاله وحكومته ومكوناته

لا يصلحه إلا السيف، إلا الجهاد، فهتف بالجهاد فالتفّ حوله نخبة من المخلصين لا يبغون إلا إصلاح ما أفسده الناس.

بدأوا الجهاد وهم لا يملكون إلا الإخلاص، ففتحوا هذه البلاد المتشاحنة المترامية الأطراف في مدة قصيرة، وأخضعوا رقاب الجبابرة وقطاع الطريق بإخلاصهم وإيمانهم القوي وطموحهم وهمتهم العالية، فتكوّن ذلك



المجتمع الإسلامي النموذجي الذي كانت العيون ترنو إليه منذ قرون، مجتمع كأنه نسخة صادقة من العهد الفاروقي والراشدي.

فانتهت السرقة، وكان الناس يذهبون لأداء صلاتهم ودكاكينهم مفتوحة، يقطعون مسافات بعيدة دون أن يعترض أحد أموالهم وممتلكاتهم. أما الرشوة والربا و... فلا مجال لها في الحكومة، مجتمع فريد من نوعه لم يعهده العالم منذ أمد بعيد.

مجتمع حيّر عقول كبار المفكرين الغربيين الذين ينفقون ملايين الدولارات لتوفير الأمن فيكون الإخفاق حليفهم!

ولكن هل يرضي ذلك طواغيت العصر، وفراعنة الزمان؟

هل ترضى أمريكا وأوربا؟

وهل يرضى اليهود والنصارى وأذرع الشر أن تكون للمسلمين حكومة إسلامية توحد كلمتهم وتصبح نموذجاً في الحكم الإسلامي؟ كلا وألف كلا! وبدأت المؤامرات تحاك ضد الإمارة الإسلامية، فمرة يُرمَون بالإرهاب، وأخرى بالرجعية، وتارة بأنهم يتشددون في الأحكام، وقد أجلب على الدولة الإسلامية الفتيّة شياطين الجن والإنس بخيلهم ورجلهم، بإعلامهم وأقلامهم وألسنتهم وقلوبهم الحاقدة، أجمعوا على ألا يكون لهذه الدولة وجود في الأرض، فدخلوامن باب الإغراء، وأرادوا أن يستميلوا رجال الدولة وأميرها بأموالهم الطائلة وترغيباتهم الخلابة، ولكن إخلاص الأمير وعبقريته الفذة كان أعلى من أن يغريه مال الدنيا التافهة، ودخلوا من باب التهديد

واختلاق العلل الواهية، وجاءت أمريكا بخيلها ورجلها، ولم تترك أرضا إلا قصفتها، فانسحب المجاهدون، ولكن هل هو انسحاب كلي حقاً؟، كلا إنه فر يتلوه كر. وما إن ظنت أمريكا أن الأمر استكان لها بتشتيت تجمعات المجاهدين إلا بدأ الجهاد بكل قوته يدك معاقل المحتلين دكاً، ولا يذر منهم صغيراً ولا كبيراً، فاندهشوا حينها؛ ما هؤلاء، أعفاريت أم جنس آخر من الإنس، لم نترك من مدرعاتنا الحديثة شيء إلا استعملناه، ولم نترك جزء من أرض أفغانستان إلا قصفناه وقتلنا أهله.

كانت أمريكا تحلم أن تقضي على وجود المجاهدين في أرض أفغانستان بالكامل خلال عامين فقط، وهاقد مضى 14 عاماً وأمريكا تخرج من هذه الأرض مخذولة، تجر أذيال الخيبة والهزيمة النكراء.

فهنيئا لك يا ملا عمر، هنيئا لك هذا الجهاد، وهنيئا لك هذا الصمود، وهنيئا لك هذا الطموح والهمة، لقد ركّعت أكبر جبار في الأرض وأنت لا تملك إلا جسدك النحيل، حقاً إن قوتك كانت بإيمانك وإخلاصك وبالملائكة الذين شهدوا معك المعارك.

إن القلم يا ملا ليعجز أن يصفك، ولو جاء بأضخم الألقاب أفخم التعابير، ومن ادعى أنه كتب عنك وأجاد قلمه في وصفك فقد كذب والله، وإن اللسان ليعجز أن يصفك، ومن ادعى أنه وصفك بلسانه وأن كلامه أدى حقه فيك فقد كذب والله.

يا تاريخ! ليس لك أن تدعي أنك سجلت في طياتك مفاخر الملا وأنك وصفته حق الوصف، إنك لن تقدر أن تصفه حق الوصف، فلا تتعب نفسك.

يا زمان! لا تحلفن أنك ستنجب مثله، كلا وألف ألف كلا! لن تأتي بمثله.

يا أمير المؤمنين! إنك اقتفيت أثر جدك أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، فصدق اسمك مسماك، حكمت فعدلت، فنم رخي البال مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً. إن أتباعك سائرون على دربك، ويحققون إن شاء الله أمنياتك، وقد بايعوك أن ألا يتركوا في أرضك من المحتلين إلا وقتلوه إلى آخر رمقهم. فنم مرتاحا رخي البال.

طالبان

ووفاة مؤسسها

«دروس ووقفات»

بقلم: الدكتور أحمد موفق زيدان

رحيل القادة الكبار يدفعنا إلى مراجعات في مسيرتهم ومسيرتنا، هذه المراجعات النقدية مبنية على النصح واستلهام العبر، فالمثل التنزاني يقول: «للحرباء عينان، عين تنظر إلى الماضي وأخرى تُبصر المستقبل»، فالسياسة هي فن التوقع والتبصر، يُعلن اليوم عن رحيل شخصية كبيرة في تأثيرها المكاني والزماني، فالألقاب تنزل من السماء كما قيل، ولكن بقدر تأثيرها، يبرز غموضها في البدايات والنهايات.

يرحل الملا عمر زعيم حركة طالبان أفغانستان -رحمه الله- تاركاً خلفه بصمات لا تخطئها العين، وإن لم يسبر غورها اليوم، فسيأتي اليوم الذي تُوفَّى حقها، لاسيَّما القرار الذي ألقى بظلاله على العالم الإسلامي كله وهو حماية زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن ورفضه تسليمه وتحديه لتحالف دولي من 50 دولة قاتلها عسكرياً، وعالم برمته قاتله أمنياً واستخباراتياً، من هنا تبرز أهمية هذه المراجعة، وباعتقادي فلكوني التقيت الملا محمد عمر، والتقيت وعايشت كبار قادة طالبان أفغانستان، فإن سبر تلك المرحلة واستلهام دروسها في الشام والعراق واليمن؛ حيث الملاحم اليومية التي يسطرها أبناء الأمة ضد غزو متعدد الجنسيات أمر في غاية الأهمية.

هنا لا بد من وقفات مفصلية أثّرت على التاريخ الأفغاني وغيره، وتؤثر على العمل الثوري الجهادي في تلك البلدان الملتهبة الحاملة لإرث الجهاد الأفغاني بمسيرته الطويلة، فكما قال سفيان بن عيينة -رحمه الله-: «إذا أمرت بالمعروف شددت ظهر المؤمن، وإذا نهيت عن المنكر أرغمت أنف المنافق»:

1 - نجح الملا محمد عمر في نقل الجهاد الأفغاني من جهاد الفصائل والحزبية

الضيقة، إلى جهاد الأمة، فكانت لحظة تاريخية مفصلية، سما فيها على الحزبية الطالبانية، فدعا كبار علماء أفغانستان ووجهاءها لتشكيل مجلس علمائي قبلي يسترشد بآرائه فاختاره أميراً، كان عاملاً بنصيحة ابن مسعود رضي الله عنه: «لا يزال الناس بخير ما أخذوا عن أكابرهم وأمنائهم وعلمائهم، فإذا أخذوا من صغارهم وشرارهم هلكوا»، واستقطب الملاً بحنكته عديداً من النخب الأفغانية، ببعده عن آفة التكفير والتخوين والعمالة، حتى ممن كان يقاتلهم، فكان مُقلاً في الحديث، فنجح في إحداث نقلة نوعية يدركها كل من عايش تلك الفترة وما بعدها حين نقل جهاده من الحزبية إلى الأمة الأفغانية؛ فوسّع حاضنته الاجتماعية مدركاً تماماً أن السوٌدد مع السواد، لا بالتعالي والتكبر عليه، ولا أزال أذكر حين كانت قواته تدخل كابل وهو يصلي طوال الليل داعياً أن تُفتح بلا قطرة دم كما أخبرني من أثق به.

3 - التعامل مع المهاجرين، الظاهر أن الملا محمد عمر سار على نهج المجاهدين الأفغان في ضبط حركة المهاجرين القادمين لمساعدته، فلم يكن لهم تجمعات خاصة بهم يقاتلون منفردين، فكان قتالهم ضمن جبهات وخطط المجاهدين، وطوّر الملا الأمر حين شكّل إدارة أفغانية للتعامل معهم وفقاً لمشروعه المحلي، ولم يجد فيها المهاجرون غضاضة، فلم يُشاركهم في حكمه، ولذا لم نر أي مهاجر تصدّر للقضاء الأفغاني أو لمصالح الشعب الأفغاني العامة حتى لا يثير حساسيات، وهو ما حفظ لهم كرامتهم وحفظ لهم احترامهم لدى الشعب الأفغاني، وظل الأخير يذكرهم بخير حتى الآن وتحديداً المهاجرين العرب والمسلمين الذين قضوا قبل فترة الإمارة الإسلامية لأفغانستان.

4 - نجح الملا عمر في التخفي لاثني عشر عاماً، يتواصل فيها مع قادته وجنده بطريقة ذكية، لم يُعهد



2 - المرونة التي ظهرت في التعاطي مع خصومه الأفغان قتالاً وتحييداً ونصحاً واستمالة، ساعده في ذلك قدرته على جمع معظم علماء أفغانستان المعتبرين ممن يثق بهم الشعب، بالإضافة إلى وجود كبار قادة المجاهدين المعروفين أصلاً وفصلاً في مناطقهم وقبائلهم، أما على صعيد العلاقات الدولية فقد كان مرناً للغاية تجلّى ذلك بعلاقته مع باكستان ومفاوضاته مع إيران والعالم العربي، وأميركا وأوروبا، وحتى حين أُسقطت حكومته على يد التحالف الدولي بدعم باكستاني، أحجم عن نقدها للمصلحة، فقد كان يدرك تماماً أنه بنقده لها كان كمن يطلق النار على رجليه، فباكستان عمقه الاستراتيجي والبشري والمالي والشرعي بوجود المدارس الدينية، بالمقابل لم يُضفِ الشرعية حتى على طالبان باكستان كي لا يضر بمشروعه الأفغاني، كون كُلفته الإقليمية والدولية أقل، بالإضافة إلى أنه لن يُحمّل الشعب الأفغاني المكلوم على مدى عقود أكثر مما يحتمل فيكفر به وبمشروعه.

عليه توترٌ أو عصبيةٌ في خطاباته ينال فيها من تنظيم أو دولة شعاره «قل هو من عند أنفسكم»، ورغم رحيله الغامض فإن الحركة الطالبانية التي تعيش حالة من الانقسام والتشتت بعد رفض بعض قادتها تعيين منصور أختر خليفة له، وسيُذكر الملا بقدرته الرهيبة على ضبط الحركة إدارياً وشرعياً طوال الفترة السرية فعصمها من الانشقاقات والتحزبات.

التحدي الآن أمام القيادة الطالبانية الجديدة في البناء على هذا الإرث العمري، تماماً كما هو التحدي أمام ثوار الشام والعراق واليمن في استلهام هذه الدروس والتأسيس عليها، متحاشين مقولة: «حين يختفي شجر السرو من مكانه، يحتل العشب موضع السرو الشاهق».

لسنا وإن أحسابُنا كرُمت * يوماً على الأحساب نتّكل
نبني كما كانت أوائلنا * تبني ونفعل مثل ما فعلوا

وترجل الفارس عن جواده فلا نامت أعين الجبناء..!

بقلم: عقيل الشامي

نعم رحل ... ولكن بعد أن علم الدنيا معنى الثبات والتضحية والفداء...
إنه الرجل الذي رفض العرش والملك والكرسي والمنصب لينصر دين الله ...
لقد خرج في زمن لا يُعرف فيه قدر العظماء ...
تراه بقامته الممدودة .... وعينه الواحدة التي فقدها في الحرب .!
مهيب ... يطمئنك إذا حدثك بتواضعه الجم ... لا يعرف الكبر .. وخيلاء الملوك ... وغرور المترفين .. وغطرسة الظلمة ...
إذا رأيته لا تعرفه من بين وزرائه وموظفيه!
دائماً مطرق إلى الأرض حياءً ... لا يتكلم إلا إذا سئل!
يحب العمل ... والجدية ... إذا ضحك تبسم تبسُم المتعجب..
تجاهلته وسائل الإعلام العربية؛ لأنه لا يملك إلا منزل من طابق واحد ... وأفقر رجل في الخليج أغنى منه!
لا يعرف التكلف .. تزوره الوفود .. فيستقبلها عند باب الطائرة .. يلقي ردائه من على كتفيه ...فيفرشه للوفد .. فيبدأ الاجتماع تحت جناح الطائرة .. يتحدث معهم ساعة .. ينهض ثم ينفض الغبار عن ردائه ويمضي!
بساطة لا تعرف التنطع ... أدب لا يشوبه تكلف .. حياء لا يخالطه خور!
ثبات لم تثلمه مداهنة .. حزم لا يستفزه تهور!
أحبه شعبه وهو لم يرى صورته يوماً ما .. لا يحب الأضواء ...و يكره الإطراء!
يهدده العالم كله .. وهو ثابت كالطود الأشم ...
يحاصرونه إقتصادياً ... فيرفع طرفه يستدر خزائن السماء!
حق على كتب التأريخ ... أن تسجل قصته...
"السموءل بن عاديا" اليهودي .. هُدد بقتل ولده إذا لم يُسلّم دروع ورماح أمرؤ القيس الكندي..
فرفض .. ووقف وقفة وفاء لعهده .. سجلها التأريخ بإجلال .. وسارت بها أشعار العرب ..
أما الملا محمد عمر .. فقد سطر أسطورة تتعلم منها الأجيال ... ويحمرّ منها الوفاء خجلاً!
هددوه إذا لم تسلم رجلاً واحداً .... وإلا فملكك ذاهب، ودمك ودم شعبك مهدور!
لم ينثني .. لم يلتفت إلى أن الرجل المطلوب ... غريب ليس من بني قومه ..!
طريد ليس له وطن! شريد ليس له أهل ..
وحيد تنكرت له الأرض! وتبرأ منه قومه!
لم يتغير رأيه .. لم يخن مبادئه .. أعرض عن توسلات ملوك العرب ..!
رفض كل الوساطات .. طرد كل السفراء والرسل .. الذين جاؤوا ليثنوه عن عزمه..
بصق على الدنيا ! ركل الملك .. أحرق جميع الإغراءات ...
تلفع بردائه وقرر أن يواجه العالم!
أبت عليه عزته! أن يخون عهده .. وينقض أمانه .. ويروع من التجأ إليه ..
تحصن بدينه ..وأستعان بربه .. وقف أمام العالم ..وصرخ في وجهه .. وقال قولته المشهورة:
(بوش وعدني بالهزيمة .. والله وعدني بالنصر وسننظر أي الوعدين أصدق)
أقسم أنه سوف يحمي الرجل! لأن دينه علمه ذلك ..
تحدى العالم .. وضحى بملكه من أجل رجل ... واحد !!
لم يغضب بعد أن سقط ملكه .. لم يلم نفسه .. ويوبخ وزراءه! ولم ينهر الرجل!
بل أخذ سلاحه .. وجمع أتباعه.. وذهب إلى صديقه الطريد .. ابتسم في وجهه.. كلنا مطارد! ربت على كتفه.. عانقه..
فقدت ملكي لكني حافظت على ديني!
نظر إلى وجهه وقال: "لايسألني الله أني سلمت مسلماً لكافر".



رحيل لابد منه

بقلم: تلميذ أسامة بن لادن

الحمد لله أن كتب لنا في هذا العصر توثيق سير عظماء بذلوا ساعات حياتهم في خدمة الإسلام والتضحية للمسلمين، كما شهدت الأمة في عصر سبق رحيل رجالات خدموها وتفانوا في الذبّ عن دينها وحريتها، نشهد اليوم رحيل رجال بنفس المعدن كانوا قد خلفوهم. هي سنة قد مضت، صفحات لابد أن تطوى وصفحات جديدة لابد أن تفتح وطوبى لمن كانت صفحته حجة له لا عليه يوم يلقى مولاه. وإذا تأملنا الحكمة من رحيل هؤلاء النجوم في فترة زمنية متقاربة، لابد أن يرتسم أمام أعيننا تلك البداية التي كانت تقريبا واحدة. فهذه الثلة الرائعة قد بدأت كفاحها ضد الصهيوصليبية في عصر واحد وثبتت وتآزرت وتكاتفت حتى تجني الأمة اليوم ثمار وحدة صفهم وأخوتهم.

أخوة من نوع عجيب جعلت الأفغاني يضحي بحياته لأجل العربي والعكس كذلك! محبة جعلت المسلمين قلباً واحداً في سفينة الجهاد العظيمة. لو رجعنا لتاريخ بداياتهم لأدركنا قيمة إنجازاتهم، كان العالم يعرف تغطرساً أمريكياً كبيراً واستعباداً للمسلمين مهين واستضعاف قاهر. اليوم بفضل الله ثم جهاد مستمر لم يتوقف ولم يركع لظالم، نرى حصوناً شيدت وأمة استيقظت وشجاعة تشرّت وهمماً أوقدت وسيرا يُتفاخر بها. وأصبح الغرب الكافر يحسب للمسلمين ألف حساب ويعلم أن الجيل الحالي ليس جيل خنوع أو استسلام، وأنه قد تعلم الإعداد والتضحية لحريته.

إذن هي مرحلة كانت بحاجة لهؤلاء الرجال، الذين اختارهم الله من بين عباده ليستعملهم في تمهيد مرحلة قادمة تتبعها لا محالة. فنعم نحزن لفراقهم ولكننا نستبشر أيضا أن رحيلهم يطوي صفحة التمهيد ويقدم صفحة الإنجاز والتغيير الحقيقي، ويجعلنا أكثر مسؤولية. فاليوم رحل الرجال الذين بنوا أسس الحصون الجهادية ولكن خلفوا إمارة إسلامية وثغوراً متوقدة لحفظ هذه الأمة من الخطر الصهيوصليبي. فجزاهم الله عن أمة الإسلام كل خير، نشهد أمام الله أنهم أبلوا البلاء الحسن ولم يقصروا في ثغورهم، ويسعدنا أن رحلوا أبطالاً ثابتين. لم يتمكن العدو الذي كاد يعبده بعض ضعفاء النفوس وركنوا لجبروته، من أن يصل إليهم أو يتمكن منهم، وأما قتلهم فكان بطريقة جبانة. ارتقوا فيها بعزة وحققوا حلمهم الذي طالما انتظروه، القتل في سبيل الله بينما خسر العدو المغرور حين جعل من قتلهم نوراً وناراً تتوقد.

أما الملا عمر فقصته حُقّ لنا أن نكتبها بماء من ذهب، ليتعلم الناس كيف يحفظ الله المسلم العزيز بيقينه وإيمانه وحسن ظنه بمولاه. كيف يحفظه الله وينصره ويجعل أكبر قوة متغطرسة تلاحقه في العالم بأحدث التكنولوجيا والجيوش عاجزة حتى على الحصول على أي خبر يخصه. رحيل الملا عمر في الواقع كتاب من المواعظ والدروس لأجيال قادمة فالحمد لله أن سخر لنا معرفة سيرته لنقُصّها لجيل قادم فيجد القدوة. الحمد لله وجدنا ما نقصه لأجيال قادمة! وجدنا ما نمحو به عار صفحات تاريخنا التي تشبعت بالخيانات والطعنات والمتاجرة بثوابتنا. الحمد لله أن جعل من سيرة الملا عمر، أسطورة معجزة حيّرت الغرب الكافر وجعلته يقف عاجزاً عن تقديم تفسير لهذه الشخصية المسلمة العزيزة. سنفرح اليوم بطوي صفحة بطولات ومجد، فهو شرف لا يعرفه إلا من سئم من صفحات الخنوع والذلة التي ملأت كتاب تاريخنا المعاصر. وسنكون اليوم أكثر حرصاً على حفظ هذا البريق الذي خرج من ثغور التضحيات والعطاء، سنحفظه بأرواحنا وسنلقن أولادنا هذا الميراث بقوة.

اليوم جاء دور الإستعمال، لا تنتظروا أن يخرج علينا رجال منّ الله عليهم بهذا الفضل العظيم بل سارعوا وسابقوا فإنما هو مضمار سباق. لنحفظ هذه الإنجازات لنوحد الصفوف ونتصدى لكل هدّام، لنوثّق هذا التاريخ بمداد من دم لا ينمحي مع الأيام لأن التاريخ يحفظ الأحمر. إنا على العهد ماضون وعلى طريق هؤلاء الرجال سائرون لن نفرط في الأمانة ولن نكون إلا خير خلف بإذن الله، فاستبشروا وبشروا. وحافظوا على صورة رسموها بدمائهم لم يبدلوا تبديلا، فاللهم احفظ إمارة أفغانستان واجلعها مأوى المستضعفين وناصرة المسلمين. اللهم رد كيد الظالمين والمتسلقين والضالين والمنحرفين، وأقر عيوننا بوحدة صفوف الأمة واجتماعهم وتآلف قلوبهم.

رثاء الإمام الملا محمد عمر رحمه الله

باع مُلك الدّنيا ليشتري عزّ الدّنيا وكرامة الآخرة
{من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه} نحسبهم والله حسيبهم
وها قد طوى الإمام صفحته، والتقى الملّا بالملأ الأعلى، باع مُلك الدّنيا ليشتري عزّ الدّنيا وكرامة الآخرة إن شاء الله تعالى

عمـرت لنفسـك الأفـلاك داراً ... وشدّيت الشّموخ سوى الإزار
وسـابقت النّجـوم فمـا أطاقـت ... ولا دانتـك فـي هـذا الغمـار
وإنّـي كلّمـا قلّبـت ألقـى ... بهـا عمـراً تـراءى فـي وقـار
هـمُ مـلأٌ أثاروهـا وسـاروا ... فيـا لله مـن ذاك المسـار
سـطورٌ؛ كان أوّلهـا كتابـاً ... هـو الفـاروق؛ أضحـت كالمنار
تثيـر دمـاء قـوم مـا استكانوا ... ولـم تغشـاهم الدّنيـا بعـار
فـإن كانـت بـلاد العرب تزهـو ... وتذكرهـم بتيـهٍ وافتخـار
سـيبقى الدّهـر يحمـل كلّ فخـرٍ ... إلـى ذاك الإمـام القندهـاريّ
فيـا عمـرٌ سـتذكرك البـوادي ... وتذكرك الشـواهق والصحاري
ويذكـرك الجهـاد وكلّ شـهمٍ ... توشّـح بالبنـادق والفـواري
وتذكـرك الشّـريعة كـم أقامـت ... جوارك إذ عزمـت على الجوار
وتذكـرك الإمـارة إذ تبـدّت ... وأحييـت الخلافـة فـي الدّيـار
وحسـبك أن مضيـت ولم تداهن ... وحسـبك أن رحلـت بـلا صغـار
فليـس سـوى حياتـك مـن حيـاةٍ ... وليـس سـوى قـرارك مـن قرار

رحمك الله وأحسن مثواك، وآتاك عنده ملكاً لا يفنى وحياةً لا تبلى

الجمعة | 31 يوليو ; 15 شوّال 1436
شامستان المباركة
المهاجر الكردي

أدى الأمانة وارتقى الملا عمر

كلمات متواضعات في رثاء القائد المتواضع والمجاهد الخشن ابن الجبل أمير إمارة افغانستان الإسلامية وقائد حركة طالبان الجهادية الملا عمر.

قتيبة عبدالرحمن

إن الرثا في الميتين حلالُ ... وأراه في الأحياءِ محضَ حرامِ
لا لستُ أرثيكَ الغداةَ وإنما ... أرثي المجرَةَ إذ خلت من حامِي
أرثي الرجولةَ والجهادَ وأهلَه ... أرثي بلادَ العربِ والإسلامِ
أرثي ولا أرثيك يا حيا فلم ... يرثي الرثا حيّاً على الأيامِ
يا سيدي المُلّا قضيتَ وما قضى ... في العالمين أثيرُك المترامي
لازلت حيا في الورى روحاً إذا ... ما حلّ تربُك في ثرى الأجسامِ
مُلّا الجهاد وروحه لا زلت يا ... بطل الكفاح متوج الأعلامِ
أرضُ الجهادِ حبتكَ من حوبائها ... عزَّ الجهادِ فكنتَ كالضرغامِ
ماذا أعُدُ وما أخلي سيدي ... مما عددتَ شمائلَ الإلهامِ
قلبٌ نقيٌ مخلصٌ لا تنبري ... عنه النقائصُ أو أذى الأوهامِ
رجلٌ كريمٌ ألمعيٌّ عالمٌ ... ومجاهدٌ في الحرب كالصمصامِ
حرٌ أصيلٌ فارسٌ ومجرَّبٌ ... في قلبِهِ نارٌ على الأصنامِ
الحربُ تعرفُه وتعرفُ بطشَه ... والروسُ تشهدُ عند كلِّ صِدامِ
عرفوه صيادا لدبّابِ العِدا ... (الآر بجي) في كفهِ كوسامِ
حتى انجلت أرتالهم وتقهقروا ... وتحرر الأفغانُ بالإقدامِ
لما رأي الأفغانَ شتتَ شملَهم ... أمراءُ حربٍ قام بالاسلامِ
ودعا إلى رفعِ اللواءِ مجدداً ... ودعا رجالَ العلمِ والأقلامِ
قامت به ذي طالبانُ على المَلَا ... لما تمرَّد أجبنُ الأزلامِ
هتكوا عفاف الحرتين فصاحتا ... فأجابهن بصارمٍ قسَّامِ
وعلت به آيُ الكتاب وحُكِّمَتْ ... في الناس شِرعةُ شارعِ الأحكامِ
أدى الأمانة وارتقى المُلا عُمَرٌ ... يا رب فارحم من ثوى بحمامِ

رثاء الأمير

شعر: أيوب

أبصِرْ! فقَدْنا الصارِمَ المصْقولا !
أنصِتْ! ستسْمعُ للجبالِ عَويلا !
أمسَتْ رُبى الأفغان تُخفي دمعها
حزَنًا، وأمسى جيشُها معلولا !
اليومَ فارسُها ترجّلَ تاركًا
سيفَ العِدى مِن خَلفِهِ مَفْلولا
اليومَ فارسُها استراحَ مِن السُّرى
وسَمَا لِيَحْمَدَ في السماء وصولا
اليومَ فارسُها أتَمَّ كتابَهُ
وأقام في التاريخ يرسمُ جِيلا
رحلَ الذي للهِ أرْخَصَ نفْسَهُ
ونَضَا بحزمٍ سيفَهُ المسلولا
ورمى بِقِلَّةِ عَدِّهِ
وبِقوةٍ مِن صبْرِهِ
ومن اليقين مَهُولا !
رحلَ الذي يرِدُ النزالَ تَلَهُّفًا
عَطِشًا، كما يَرِدُ الغليلُ النِّيلا
رحلَ الذي عشِقَ الحروبَ، وجاءها
جَذِلاً ، كما يأتي الخليلُ خليلا
رحلَ الذي هَوِيَ الطِّعانَ، كأنّهُ
لمّا هواهُ يَخَالُهُ تقبيلا !
يا هادمَ الأوثانِ ، مِن «بوذا» إلى
«واشنطنٍ» أُمِّ العبيدِ الأولى !
ما زال رُمْحُكَ ناشِبًا في صدرها
وجوادُكَ المَشْكُولُ ضجّ صهيلا !
خلَّفْتَ يا عُمَرَ البطولةِ جذوةً
من عزةٍ تبقى عليك دليلا
خلَّفْتَ يا عُمَرَ الإباءِ عصابةً
يشْفون بالحرب العَوَانِ غليلا
طابَتْ منازلُكَ التي أُنْزِلْتَها
فاهنَأْ بها بعد العناء نزيلا !

شعر: طفلة

قاداتنا قد سلموا ... روحًا هفت للعالياتْ
ماذا يضرُّ علوَّهم ... دولُ الظلام الكافراتْ
إن حلَّقوا من فوقهمْ ... فالله فوق الطائراتْ
والله فوق رصاصهمْ ... والله فوق الرّاجماتْ
ولئن رموا بقذيفةٍ ... كي يعلنوا لهم المماتْ
فقد ارتقى شهداؤنا ... فوق الجميع إلى الحياةْ
رحلوا من الأرض التي ... تشكو التمزق والشتاتْ
وتنعَّموا بحواصلٍ ... خضرٍ لها حسن الصفاتْ
يستبشرون بنعمةٍ ... ويلوِّحون لنا: الثباتْ
لا تحزنوا يا إخوتي ... هو في الجنان العالياتْ
أوَ لم يكن من أجلها ... قد عاف كل الأمنياتْ؟!
ومضى لها في لهفةٍ ... بدمائه كتب العظاتْ
والله يختار الشهيدَ ... ويكرمُ الله الهُداةْ
الروحُ في الفردوس لا ... في الطين مع باقي الرفاتْ
فوَربكمْ إن تثبتوا ... فالنصر يا أحباب آتْ



سانحةُ الأيامِ

«قصيدة في رثاء الملا عمر رحمه الله»

شعر: الجبوري

تبكيكَ سانحةُ الأيامِ يا عُمرُ
تبكيكَ سانحة الأيام غربتُها
و أنت تختطُّ فيها رسم عِزَّتِها
يا فارساً في ذرى الأفغان منبتُه
هذا الذي طاول الكفار يغلبهم
و قبلها جرب السوفيت غضبته
تبكي الأسود على أطلال أمتها
فإن تكن ميتة فالموت مطلبها
من فقد دار تلف الحزن أنجمها
تحمي ذراها أخلاء لكم صمدوا
و أخوة دونكم سلوا السيوف بها
و أخوة ركبوا الأهوال أعظمها
تجري مياهك في كل البقاع هوى
فيشرق الغد منها و هي تبصره
فما رأتك عيون القوم تخطفها
و ما رأوك بثوب الملك تلبسه
بل كنت أفقر خلق الله مغنمة
مدافعا عن حياض الدين تحفظها
تلفُّك الأرض في أحضانها قمراً
و أنت فيها أخو الأبطال فارسها
كل لميتَتِهِ يمشي ليُدركها
و كل حيٍّ يُلاقي ما جناه بها
فبين من لف حول الموت مئزره
قد كنت تزأر في حوماتها أسدا
جردت صدرك فيها للقاء فإن
رأتك تجري إليها في منازلة

تبكيكَ سانحةُ الأيامِ يا عُمرُ
تبكيكَ سانحة الأيام غربتُها
و أنت تختطُّ فيها رسم عِزَّتِها
يا فارساً في ذرى الأفغان منبتُه
هذا الذي طاول الكفار يغلبهم
و قبلها جرب السوفيت غضبته
تبكي الأسود على أطلال أمتها
فإن تكن ميتة فالموت مطلبها
من فقد دار تلف الحزن أنجمها
تحمي ذراها أخلاء لكم صمدوا
و أخوة دونكم سلوا السيوف بها
و أخوة ركبوا الأهوال أعظمها
تجري مياهك في كل البقاع هوى
فيشرق الغد منها و هي تبصره
فما رأتك عيون القوم تخطفها
و ما رأوك بثوب الملك تلبسه
بل كنت أفقر خلق الله مغنمة
مدافعا عن حياض الدين تحفظها
تلفُّك الأرض في أحضانها قمراً
و أنت فيها أخو الأبطال فارسها
كل لميتَتِهِ يمشي ليُدركها
و كل حيٍّ يُلاقي ما جناه بها
فبين من لف حول الموت مئزره
قد كنت تزأر في حوماتها أسدا
جردت صدرك فيها للقاء فإن
رأتك تجري إليها في منازلة

و كنت تعلو على القامات ترفعها
يا باسطاً كفه العُليا ليمنحها
و كفٌّ شهمٍ ليوم الحرب تطلبه
و من إذا ندبت أخت يسير لها
و قلبه مثلها شوقاً يرف لها
و شوقها شوق أخت حين يسالها
و تسقط الدمع من عين تودعه
تبوح سراً له لما تفارقه
عشرٌ و لما ترى عينيه تبصرها
و بعض أحداثها التاريخ يذكرها
كم سار فيها وحيداً و هي ترمقه
يلفها بجناح القلب يلثمها
فطاف في حجرها أم تقبله
ليكسر القلب من أم يبر بها
يا فارسا ملك الدنيا و طلقها
و شامة في جبين المجد كحلها
أجريت شريان شوق في مرابعها
و سافرت بك أقوام تجاهد في
اخو أسامة من آواه من ضنك
فكان فيها كرمح في منازلة
حزني عليك لأن القوم ما علموا
و أن حزني عليك اليوم أعلنه
يا من تهابك أمريكا و زمرتها
و كل من بغرام الغرب قد فتنوا
و أسلموا بلد الأفغان حين غوت
شاهت وجوه رجال لا تقر لكم
ليعلم الناس أن الله يرفع من
فمن أطال بها عهداً تطول به
الناس تمضي ويطوي الدهر ذكرهم
عالٍ سنامُك في الفرسان منزلة
يا فارساً مسَّ قلبي حين أذكُرُه
أزجي لك الشعر ملكوما و أقرضه
و حين أرثوك يحني الشعر قامته
و حين تختال أبياتي أراك بها

و كنت تعلو على القامات ترفعها
يا باسطاً كفه العُليا ليمنحها
و كفٌّ شهمٍ ليوم الحرب تطلبه
و من إذا ندبت أخت يسير لها
و قلبه مثلها شوقاً يرف لها
و شوقها شوق أخت حين يسالها
و تسقط الدمع من عين تودعه
تبوح سراً له لما تفارقه
عشرٌ و لما ترى عينيه تبصرها
و بعض أحداثها التاريخ يذكرها
كم سار فيها وحيداً و هي ترمقه
يلفها بجناح القلب يلثمها
فطاف في حجرها أم تقبله
ليكسر القلب من أم يبر بها
يا فارسا ملك الدنيا و طلقها
و شامة في جبين المجد كحلها
أجريت شريان شوق في مرابعها
و سافرت بك أقوام تجاهد في
اخو أسامة من آواه من ضنك
فكان فيها كرمح في منازلة
حزني عليك لأن القوم ما علموا
و أن حزني عليك اليوم أعلنه
يا من تهابك أمريكا و زمرتها
و كل من بغرام الغرب قد فتنوا
و أسلموا بلد الأفغان حين غوت
شاهت وجوه رجال لا تقر لكم
ليعلم الناس أن الله يرفع من
فمن أطال بها عهداً تطول به
الناس تمضي و يطوي الدهر ذكرهم
عالٍ سنامُك في الفرسان منزلة
يا فارساً مسَّ قلبي حين أذكُرُه
أزجي لك الشعر ملكوما و أقرضه
و حين أرثوك يحني الشعر قامته
و حين تختال أبياتي أراك بها

في رثاء الإمام المجدد الملا محمد عمر رحمه الله

فجعت بما قد أتاني البريد ... أتاني بنعي الإمام الفريد !
فصرت كما قد يكون الحزين ... لأمر عظيم وخطب شديد
أكفكف دمعي فما ينثني ... وتغلبني العين حتى تجود
كأني صبي غدى فجأة ... يتيما غريبا عماه الشرود
وعاصفة من بنات الجحيم ... تجلل قلبي وتقصي الوريد
كأن الفضاء ينوح عليه ... بعصف الرياح وقصف الرعود
ويأتي الصباح أسيفا حزينا ... ويمضي الغروب كسيف الخدود
وتبكي السماء بدمع غزير ... وتعمى النجوم ويشكو الوجود
وتعوي الجبال بصمت رهيب ... وتهوِي الصخور تدك السدود
أمير الجهاد عدو الطغاة ... وشيخ الهداة ورمز الصمود
حليم حكيم لبيب أريب ... شجاع قنوع بذول زهود
يدير الأمور برأي سديد ... ويقبل رأي المشير الرشيد
وكهف الرعية في بأسها ... وحامي الحمى إن غزاها مبيد
وساد الجموع بشرع الإله ... وحق لشيخ الفدا أن يسود
نمى ملكه وعلا نجمه ... فما غره ملكه والجنود
وما شده زخرف لحياة ... النعيم و لا حسن هذا الوجود
سباه نعيم بدار الثواب ... فباع الدُّنَيّا ورام الخلود
أحقا قضيت إمام الجهاد ... فلسنا نراك تقود الجنود
ولسنا نراك تدك الحصون ... ولسنا نراك تفك القيود
ولسنا نراك تصون الكتاب ... ولسنا نراك تقيم الحدود
ولسنا نراك بعزم صبور ... تجدد دين الإله تعيد
ولسنا نراك تبيد الصليب ... بنار السلاح وضرب الحديد
فمن للحريم يصد الغزاة ... ويدفع عنه العدى ويذود
رأيت الشباب يريد فداك ... وهذي الشيوخ وهذي الحشود
فمثلك يا شيخنا مولوي ... فريد بما قد حباه المجيد
ومثلك يا شيخنا مولوي ... جدير بما يستحق وحيد
وعدلك فينا غدا أسوة ... يعيد مسيرة حكم الجدود
وإن مت في غير ساح الوغى ... فأنت القتيل وأنت الشهيد
فرحمة ربي عليك سليما ... ورحمة ربي بُعيد اللحود
وإنا على العهد لا ننثني ... وتالله لا نستقيل العهود

شعر: أبو المنذر الشنقيطي

تغريدات

بعد نشر بيان وفاة أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد تقبله الله، اختلطت مدامع محبيه بكلماتهم التي عبروا فيها عن مدى حزنهم لفقد قمة شامخة من قمم الإسلام العظيم، واستذكروا مآثره وبطولاته.. فكانت هذه التغريدات المُنتقاة عشوائياً وإلا فالكم هائل والمشاعر الصادقة أوسع من أن تحصيه صفحات «الصمود»..

قلّما يجمع رجل بين الرئاسة والمبادئ، وقد جمع الملا عمر بينهما في أروع صورة لم نر لها مثيلا إلا في عهد الراشدين، ولا يدرك ذلك إلا من عرف تاريخه من المنصفين. رحمه الله رحمة واسعة، وأدخله الفردوس الأعلى مع الأنبياء والشهداء والصديقين.

خالد الخالدي - فلسطين أونلاين

أنا شرُفتُ – أنا لي شرف – أني قابلت الملا عمر، وجلست معه، رجل ليس من هذا العصر، كان لا يستقبل وفود الغرب، يقول لهم روحوا إلى كابول أنا في قندهار (إنما المشركون نجس) روحوا قابلوا وزير خارجية، تكلموا في السياسة..

د. عبدالله النفيسي - عن لقاء سابق له بالملا عمر رحمه الله

- من منا لم يحزن على فقد الجبل الأشم! الذي لا يحزن لفقد أحد رموز الجهاد كالشيخ الملا عمر إما جاهل أو حاقد أو خائن عميل.
- عشرات السنين من التضحية والإقدام والبطوله، فسلام على روحك في الخالدين.

د. إياد عرقسوسي

رحم الله الإمام الملا عمر. رجل قلّ مثله في رجال زماننا، حكم بشرع الله، وآوى المهاجرين، وقبل نصح الناصحين، وجاهد الكفار والمشركين حتى أتاه اليقين.

الشيخ أبو محمد المقدسي

زاهد، كثير التعبّد. الملا عمر قاد الحركة فدحرت العصابات التي مزّقت البلاد بعد انهزام السوفيت، ثم بفترة حكم عادل ومستقر، ثم بحرب التحرير ضد أمريكا..

الشيخ حامد العلي

- حفظ الله الملا عمر فلم يصل إليه أعداؤه حيّا ولا ميّتا .. لمّا حمى المسلمين ورفض إسلامهم للكافرين؛ وبذل دولته وملكه لأجل ذلك.
- تحية إجلال وإكبار لأولئك الرجال الأوفياء الذين حافظوا على أميرهم طوال هذه السنوات ورغم كثرة المغريات والتحديات.

أبو عزام الأنصاري



- إن التاريخ الذي يمر دون التعريج على مناقب #الملا_عمر هو تاريخ أبتر تصاغ حروفه على أعين من لا يدركون للعزة سبيلا.



- لقد أحيا الله بجهاد الطالبان أمة أوشك أن يندثر قوامها ثم أحيا الله ب #الملا_عمر معاني الولاء والبراء ثم التضحية والجهاد والفداء
- أمريكا وعدتنا بالهزيمة والله وعدنا بالنصر سنرى أي الوعدين ينجز أولا والله لن ينجزإلا وعد الله #الملا_عمر كلمات خلدها التاريخ قد أبر الله قسمه
- جزى الله #الملا_عمر وإخوانه عن المسلمين خيرا اجتمعت عليهم أفئدة المسلمين، وتنسمت بجهادهم عبق تاريخ الصحابة وشذا صفحات التابعين
- رحم الله #الملا_عمر إمام صدق وحق، صدقت فعاله أقواله، فعاش حميدا وقضى لربه شهيدا
- عظم الله أجر المسلمين في كل مكان بوفاة العالم الزاهد المجاهد #الملا_عمر وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أوائك رفيقا
- رحم الله أمراء الجهاد كانوا يقدرون #الملا_عمر ، فلايزال نداؤهم في نفوس الأمة صداحا: "إن الله سائلكم عن #الملا_عمر أنصرتموه أم خذلتموه؟"
- #استشهاد_الملا_عمر كتب الله أجره وأعلى الله مكانته أبر الله قسمه وقد رأى اندحار الغزاة وقهرهم على صخرة جهاد وثبات الطالبان رحم الله الإمام
- يقول العلامة العلوان-فك الله أسره- قلبت صفحات التاريخ فما وجدت أحدا آثر دينه على ملكه إلا #الملا_عمر رحم الله الإمام وأسكنه فردوسه

الشيخ د. نائل مصران - غزة

- أدرك الإمام الملا_عمر مسؤولياته المنوطة بعنقه، فقد صنع على عينيه قادة عظماء قادرين على إكمال المسيرة الناصعة بكل أمانة، وهذا من صفات القائد الناجح
- كلنا ثقة بإذن الله بقيادة الطالبان ومجلس شوراها وبأميرها الملا منصور، استمرار بالبذل والعطاء والتضحيات والجهاد .. هكذا نهلوا من مدرسة الملا_عمر
- الملا عمر تاريخ حافل بالمجد والتضحيات والعزة والكرامة، لم ينثنِ يوماً أمام ملل الأرض قاطبة وقواها المتغطرسة بل واجهها بقوته المستمدة من الله ثم شعبه المسلم المجاهد، كتب الله له القبول بين شعبه وأمته لأنه لم يخن دينه، رجلٌ بأمة، كان انتسابه للإسلام ولم يدعي أنه وصيٌ على الجهاد
- #الملا_عمر .. كنت إماماً للأمة بحقّ، مثالاً يُحتذى للأجيال المسلمة الحاضرة والقادمة بجميع تياراتها الفكرية ومدارسها الفقهية وطليعتها المجاهدة.
- الأمير الملا عمر أسطورة الجهاد المعاصر، بعثت الأمل في زمن الهزيمة النفسية للأمة.
- أحقاً رحلتَ أيها الشيخ الجليل؟ .. ارتقيت وفياً نبيلاً عزيزاً صابراً
- فلتُسَطَّر تجربة الأفغان الجهادية من قبل المؤرخين والمفكرين والكتاب والعلماء، جهاد وبذل وتضحية ثم جهاد وعطاء وسياسة، لأنه أدرك أن العالَم (أعداءنا) لا يسمع إلّا لأصحاب الأقدام الثقيلة، فقد تقلدت الأكاديمية الخراسانية الأوسمة الرفيعة في زمن الاستضعاف والتمكين. فلنحذو حذوها

د. أبو البراء الشامي

لله در الرجال الرجال وعلى مثلهم فلتبكي البواكي لله درُ من قدموا للأمة كل ما يملكون جهاداً وتضحية، وعظم الله أجرنا جميعاً بالمجاهد/ الملا عمر

أدهم أبو سلمية - غزة

ويرحل القادة العظماء .. وتبقى الفكرة تتوارثها الأجيال

أم مجاهد وأسير

فخر الأمة، أسطورة القرن الواحد والعشرين، الإمام المجدد الشيخ المجاهد الشهيد أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد رحمه الله

أبو جابر الداغستاني

اللهم ارحمه واغفر له. رجل لا نذكر منه إلا كل شجاعة وحكمة وغيرها من صفات القادة العظماء اللهم اغفر لفقيد هذه الأمة #وفاة_الملا_عمر

الشموخ

رحمه الله جهاد..وحكم بالشريعة..ونصرة للتوحيد.. سيحفظ التاريخ: (لأن ألقى الله هادما للأصنام خير من أن ألقاه بائعا للأصنام)

عبدالعزيز التركي

#وفاة_الملا_عمر .. أحسن الله عزاء الأمّة في فقيدها، رجل تبكيه علماء الأمّة وعامتهم، قد شهد خيره القاصي والداني

شهد آل علي

أكثر من ٣٠ سنة في الجهاد ومراغمة الكفار .. أكثر من ٣٠ سنة بين الموت والقتل والاشلاء والدماء .. ويموت في فراشه وعلى وسادته رحمه الله

سيف الله الشيشاني

الصحيح أنه من كان في أرض دفع الصائل مرابطاً مجاهداً مطلوباً يطلق عليه شهيد ولو مات على فراشه .. تقبله الله

أبو حمزة الدرعاوي

أعيدوا كتابة كل القواميس، كل المعاجم، وأزيلوا كلمة الرجولة وضعوا بدلاً منها اسم الملا عمر.

شامل

أسس تنظيمه في صمت، ثم أسس دولة في صمت، وقصم ظهر التحالف الصليبي في صمت، ليرحل في صمت .. إنه الملا عمر

علي صابر

بوفاة #الملا_عمر فقدت الأمة مجاهداً وزعيماً كبيراً خاض ملحمة تاريخية ضد أكبر الحملات العسكرية الصليبية لاحتلال أفغانستان

أ.د. حاكم المطيري

- نم قرير العين هانيه، فوالله لقد صدق فيك قول أبي تمام: كذا فليجلَّ الخطبُ وليفدحِ الأمرُ ... فليسَ لعين لم يفضْ ماؤها عذرُ..!
- اكتب يا تاريخ أن رجلا ضحى بدولته حتى لا يسلم للكافرين رجلا من المسلمين اسمه أسامة بن لادن! مواقف شامخة لم يعرف التاريخ لها مثلا.!

الزبير الغزي

تناولت اليوم وسائل الإعلام خبر وفاة الشيخ المجاهد الملا محمد عمر .. فقد عاش الشيخ حميداً، وفيّاً، خفيّاً، نقيّاً، تقيّاً، صادق الولاء لله، ولرسوله، وللمؤمنين، ومات ــ بإذن الله ــ شهيداً .. ولا نزكيه على الله .. نسأل الله تعالى له الرحمة والمغفرة .. وأن يسكنه فسيح جناته مع الأنبياء، والصّديقين، والشهداء .. اللهم آمين .. وصلى الله على محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه وسلم.

الشيخ أبو بصير الطرطوسي

رحم الله أمير المؤمنين #الملا_عمر وجزاه عن أمة الإسلام خير الجزاء. رجلٌ عادته الأمم وخذلته أمته فبقي ثابتا، نشهد أنه صدق ما عاهد الله عليه.

البتار الغزي

علموا أبناءكم أنه هو الرجل الذي رفض تسليم مسلم للكفرة وخسر في ذلك ملكه، ولكنه اشترى بذلك عز الدنيا ورفعة الآخرة.

سيف الجذامي

#وفاة_الملا_عمر .. رحمه الله فقد كان شمعة في زمن الظلام وشموخا في زمن الانكسار و كلمة حق في زمن الصمت.

طلحة منصور

#وفاة_الملا_عمر .. رحمة الله على البطل وعلى سيرته العطرة .. سيظل مدرسة حديثة أصيلة للجمع بين شخصية القائد والمجاهد المسلم.

نجوى

مازالت التعزية مستمرة من كل حدب وصوب لوفاة الملا عمر الذي لايملك المواكب ولا الفضاء الإعلامي .. وهذا ما لم يحصل مع زعماء عرب.

سلطان بن خميس

#وفاة_الملا_عمر .. تقبله الله في عليين.. عاش عزيزا ووفد على ربه شامخا نظيف اليد رغم ما لقي من شدة وبلاء.

عبدالعزيز الزهراني

رحمك الله رحمة واسعة وجزاك الله خيرا بقدر ما قدمت للإسلام والمسلمين.رجل بأمه أعز الله به الإسلام..

أبو معاذ العتيبي

ما أعظم سيرته العطرة ومسيرته النيّرة، ثبات وجهاد، قيادة وسياسة إيواء للموحدين وقتال للروس والصليبيين، - تقبله الله –

أحمد بن عبدالله

رحمه الله وغفر له هاهو قد مات كما يموت الناس على فرشهم لكنه لم يعطي الدنية في دينه ولم يخنع ولم يتنازل..

علي العصيمي التميمي

أعظم الله أجر الأمة في فقيدها ناصر الدين ورافع لواء الحق الملا عمر رحمه الله وأسأل الله أن يعوضنا فيه خيراً.

أبو صلاح غزة

#الملا_عمر رجل تفخر الأمة بأمثاله، وقف أمام عدوان عشرات الدول المارقة حتى إذا لاحت بيارق النصر فاضت روحه لباريها رحمه الله وبلغه منزلة الشهداء.

محمد عبدالله العتيبي

مرثية أمير المؤمنين الملا محمد عمر رحمه اللّه

كففتُ الدمعَ عن عيني فراحتْ … تكفُّ الكفَّ عن عيني بكفّي

وقالت : دعْ دموعَ العينِ سحّا … فلو سحّتْ بحاراً لا توفِّي

وزادت : كيفَ لا أبكي عظيما … به الأمجادُ نيشانٌ بكِتْفِ

به كلّ المكارم مثل تاجٍ … على قِرْمٍ كريمٍ مستعِفِّ

جسورٌ بالمعارك لايُجارى … كليثٍ بالفوارس مسْتخِفِّ

على الأعداء بالهيجا شديدٌ … وبالأفغانِ معروفٌ بعطْفِ

به الأفغانُ قد عزّت فصارت … تدكُّ معاقل الأعدا بخسْف

تجلّت عزّة الإسلام فيهِ … كعزِّ الأولينَ بكلّ حرْفِ

ولما خطّ بالأفغان درباً … إلى العلياء مقرونا بسيْفِ

ترجّل شامخا فالموت حقٌّ … وآجال البريّة مثل قطْفِ

يحينُ كما يحينُ حصادُ زرعٍ … بإذن الله لايأتي بحيفِ

وألقى بالخلود زمامَ رحْلٍ … وبالتاريخ خُطّ بخير وصفِ

وكان مجاهدا فيهم حكيما … وينهي عن مقاتلةٍ بعسْفِ

وعن طيشِ الجهول ، وعن غُلوّ … تدثّر بالجهاد بلبْس زيْفِ

عدمتُ الشعر لايختارُ ملاًّ … يكيل له المديح بكلّ صنفِ

أغيظ عدوّنا وأنال أجرا … وأرمي الكافرين بمثل قصفِ

شعر: الشيخ حامد بن عبداللّه العلي



AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

Tenth year - Issue 113 - ZulQe'da 1436 September 2015

"الملا عمر يسافر في ظلام الأخفياء للقناديل الخضر، تقبله اللّه وجزاه عن الأمة خيرا، آن لمجندِل الروس والأمريكان أن يستريح .. طالبان زندباد..!"

